طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

أيلـول | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٢

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

عندما
تنهار الدولة

طليعة لبنان يكرم
الطلبة الناجحين

بيان جبهة التحرير
العربية
في ذكرى مجزرة
صبرا وشاتيلا

القادسية الثالثة
بثورة شبابية

ثلاث هامات
اجتمع فيها
العراق

السويد أمام
منعطف خطير

في رحاب
الوطن العربي

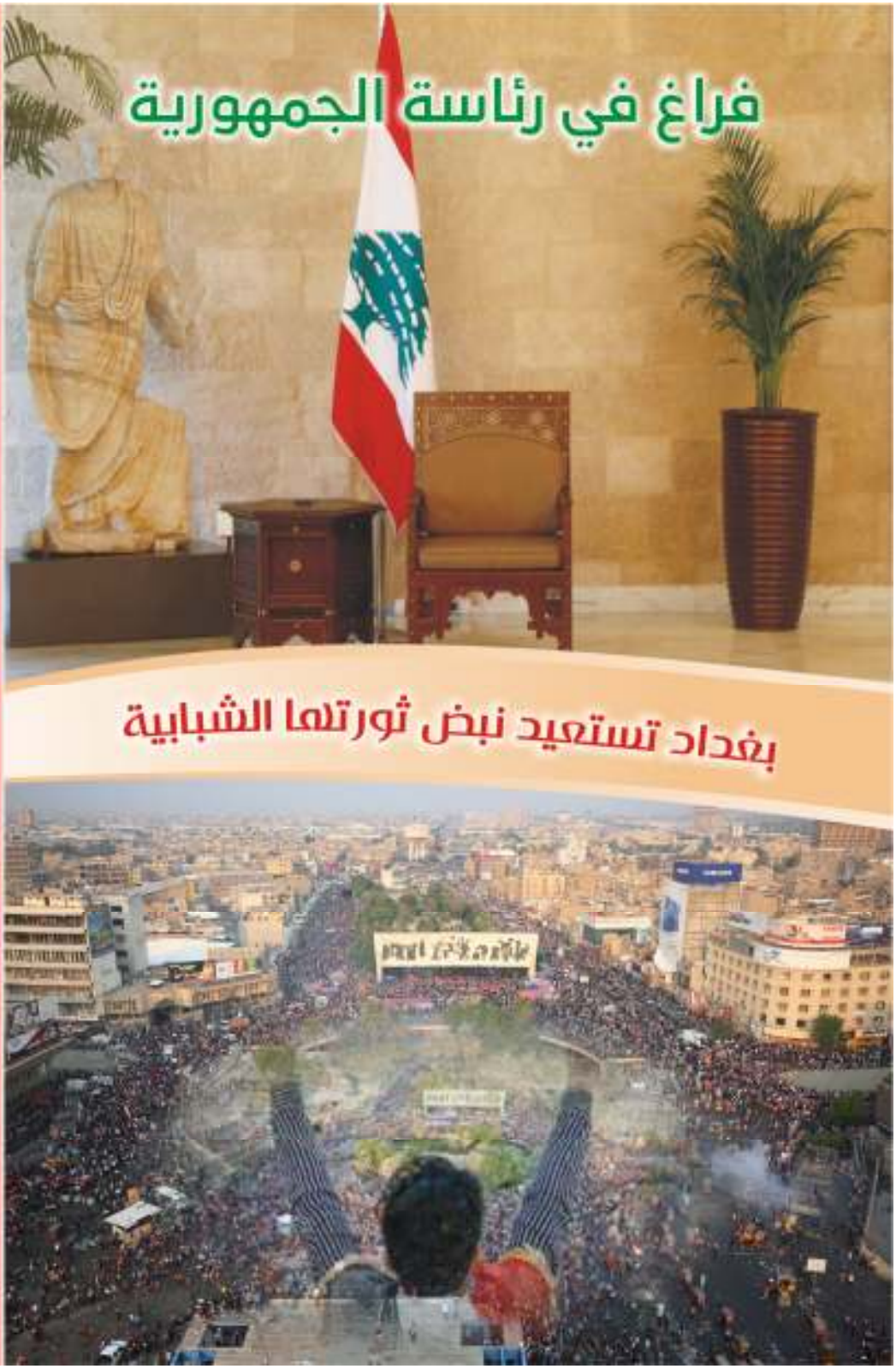

كلمة الطليعة

عندما تنهار الدولة ...

لو قيست الفترات الزمنية التي تفصل بين تكليف رئيس حكومة بتشكيل حكومة وبين ولادتها منذ العام ٢٠٠٥ وحتى تاريخه ،لتساوت فيها تقريباً في مداها الزمني، الفترات التي مارست فيها صلاحياتها الكاملة، وتلك التي تمارس دورها كحكومة تصريف أعمال. وهذا يعود إلى سببين أحدهما دستوري، وهو عدم تقييد الرئيس المكلف بمهلة محددة تحت طائلة الاعتذار، والثاني، سياسي وهو المرتبط بالمحاصصة السياسية والتجاذب حول الحقائب وخاصة الدسمة منها. وما هو قائم حالياً بعد التكليف الذي أعقب الانتخابات النيابية لا يخرج عن هذا السياق، إذا بعد أربعة أشهر على التكليف، ما زالت الأوضاع الحكومية تراوح مكانها، وإذا ما قيض لها أن تتشكل، فإن المطروح هو تعويم الحكومة التي تصرف الأعمال منذ أصبحت بحكم المستقيلة كنتيجة حكمية لتشكيل مجلس نيابي جديد مع تبديلات محدودة في بعض الحقائب. لكن الذي يختلف هذه المرة عن عما سبق عندما تكون الحكومة في وضع تصريف الأعمال، هو مستجدان، الأول، أن الوقت يتناقص أمام الاستحقاق الدستوري الذي يتمثل بانتخاب رئيس للجمهورية قبل انتهاء المهلة الدستورية المحدد بنهاية تشرين الأول، حيث تتقدم أرجحية عدم إنجاز هذا الاستحقاق في موعده من حصوله، والثاني، أن الحكومة تقوم بتصريف الأعمال وفي النطاق الضيق لمفهوم تصريف الأعمال، والمرفق العام حالياً يكاد يكون معطلاً، بعكس المرات السابقة التي كانت مؤسسات الدولة المختلفة تؤدي وظائفها ضمن الانسيابية العادية، ومعها تبقى الخدمات مؤمنة، وإن انتاب بعضها التعثر، خاصة تلك المرتبطة بالسلطة التنفيذية كسلطة سياسية.

إن الحكومة الحالية سواء جرى تعويمها أو بقيت على حالها، ستناط بها وكالة سلطات رئيس الجمهورية. وهذا الوضع في حال حصوله لن يساهم في حلحلة تعقيدات الوضع السياسي وإخراج البلد من دوامة أزمته الخانقة. فالأزمة التي باتت ترخي ظلالها الثقيلة على كل مناحي الحياة تقاطعت ثلاثة أسباب على حصولها: نظام المحاصصة الطائفية، والفساد المستشري والتثقيل الخارجي بعوامل ضاغطة لا قدرة للبنان على تحمل أثقالها العسكرية والأمنية والاقتصادية. ولذلك أياً كان شكل الحكومة الذي سترسو عليه، فإنها هذه المرة لن تكون حكومة إدارة أزمة، لأن الأزمة تدار من القوى القابضة على الوضع اللبناني والتي تدفع باتجاه تكييف أوضاعه السياسية بما يخدم مشاريع هذه القوى مهما كانت انعكاساتها سلبية على اللبنانيين وهم يواجهون مرّ الحياة اليومية.

إن التعقيدات التي تمسك بتلابيب الوضع اللبناني، تتشابك فيها العوامل السياسية والاقتصادية والمالية كما بالعوامل الإدارية والدستورية. ففضلاً عن الانسداد السياسي في جدار الأزمة، فإن عدم حصول أي اختراق جدي لهذا الانسداد مرده العجز في إنتاج تسويات ممهدة لملء الشغور في المواقع الدستورية كالتي مهدت لانتخاب العماد عون رئيساً للجمهورية، وهذا سيدفع الفراغ إلى أمدٍ لا يمكن لأحد أن يتحكم بمداه الزمني، لأنه، لا الأوضاع الداخلية ومعها الخارجية في ظل التطورات الدولية والإقليمية مهيأة للاتفاق على تفاهمات حيال الوضع اللبناني المرتبط بمجريات الأحداث في الإقليم.

وإذا ما أضيفت الى تعقيدات الوضع السياسي الانهيارات الحاصلة على الصعيد الاقتصادي، حيث بلغ التضخم مستوىً غير مسبوق، وهو سيشهد ارتفاعاً هائلاً في منسوبه بعد الزيادات التي أقرها المجلس النيابي على المرتبات والأجور دون توفير التغطية اللازمة لها. فإن هذا من شأنه أن يؤدي الى ارتفاع غير محدد السقف بالنسبة للأسعار بعد رفع الدعم عن سلة من الخدمات والسلع الأساسية والتي تدخل ضمن تصنيف الضروريات، والذي سيؤثر سلباً على انتظام نظام الخدمات العامة التي تتولاه إدارات المرفق العام المختلفة.

إن اللبنانيين الذين كانوا يتعايشون مع أزماتهم السياسية السابقة بكل تداعياتها الاقتصادية وانعكاساتها على مستوى المعيشة والأمن الحياتي، هم اليوم يعايشون أزمة تنعدم فيها قدرة الدولة على إدارة المرفق العام وتأمين الخدمات للمواطنين. وهذا هو المؤشر الأخطر على الآثار المترتبة على مضاعفات الأزمة التي تتفاعل تأثيراتها في ظل الوقائع التالية:

على مستوى إدارة الحكم، فإن موقع رئاسة الجمهورية يقدم نفسه موقعاً لتيار سياسي لا تهمه المصلحة الوطنية، بقدر ما تهمه مصالحه الخاصة ولو أدى الأمر إلى تعطيل دور هذه المؤسسة الدستورية.

على مستوى السلطة المناطة بها إدارة شؤون الحكم، فهي شبه معطلة بسبب التجاذبات المتقابلة، وإذا ما

تمكنت من القيام ببعض المهام المناطة بها، فهي محكومة بقواعد المحاصصة لأطراف المنظومة السلطوية.

على المستوى التشريعي، فالتشريع فيه تحكمه التوافقات بين الكتل على شغل المواقع، وعلى تعطيل النصاب في كل مرة يجد الفريق المعطل أن الرياح تجري بما لا تشتهيه سفنه. وإذا ما شرّع، فإن القوانين لا تجد طريقها إلى التنفيذ إما لعدم إصدار المراسيم التطبيقية، وإما للمماطلة في الإصدار والنشر.

على مستوى السلطة القضائية، وهي تمثل الثالثة في تراتبية السلطات الدستورية، لم يحصل أن تعطل المرفق القضائي واعتكف بقرار ذاتي عن تأدية وظيفته، كما هو حاصل الآن.

على مستوى المرفق الإداري، فهو معطل بدوائره العقارية والمالية والأحوال الشخصية والصحية.

على مستوى المرافق المناط بها تأدية وظيفة ذات نفع عام، كمؤسسة الكهرباء ومصالح المياه ودوائر الميكانيك ومعه قطاع النقل، والضمان الاجتماعي وكل ما له علاقة بالصناديق والمؤسسات الضامنة فهي بحكم المعطلة.

وعندما تكون كل هذه الظواهر قائمة، فهذا يعني أن الانتظام لم يعد متوفراً على مستوى إدارة الحكم بمؤسساته التنفيذية والتشريعية، كما على مستوى المؤسسة القضائية والإدارة العامة ومؤسسات النفع العام.

إن هذه المرافق والمؤسسات تجسد هيكل الدولة. وعندما تتعطل هذه المرافق، تتصدع ركائز الهيكل وهي مقدمة لانهياره وأبرز مؤشراته هو الحال الذي يمر به المرفق القضائي. وفي هذا السياق يقول ابن خلدون ما معناه، إن الدول تنهار عندما ينهار قضاؤها، إما بالفساد وإما بالافتقار إلى استقلاليته. والقضاء في لبنان المعتكف أعضاؤه اليوم، لم ينهر بسبب هذا الاعتكاف الذي تتباين وجهات النظر حول أحقيته ومشروعيته، بل انهار يوم وضع تحت الوصاية السياسية ولم يتم التقيد والالتزام بالمبدأ الدستوري الذي ينص على الفصل بين السلطات، وهو انهار يوم حُجِرَ على قانون استقلالية السلطة القضائية في أدراج المجلس، وانهار يوم مارس رأس الدولة بحكم الصلاحية الممنوحة له بحكم الدستور سلطة التعطيل للتشكيلات القضائية لأنها لم تكن على قياس مصالح التيار الذي يمثله في الحكم.

والدول عندما تنهار، تنهار معها أسس الانتظام العام للاجتماع السياسي، وفي هذه الحال تعود المجتمعات إلى مرحلة ما قبل قيام الدولة التي تتولى عادة عبر مرفقها العام إدارة شؤون الناس، الذي ارتضوا أن تنتظم العلاقات في ما بينهم على أساس عقد اجتماعي يحدد حقوق وواجبات الأفراد والجماعات في ما بينهم. وعندما تصبح الدول في حالة الانهيار أو تقف على مشارفه، فإن الأولويات تتبدل لدى القوى والمجموعات التي تعمل في بيئاتها الشعبية والسياسية من أجل ترويج أفكارها ومشاريعها التي ترى فيها سبيلًا نحو تحقيق مستقبل أفضل، وفي التعبير السياسي إحداث التغيير الذي يلبي حاجات الشرائح الشعبية الأوسع.

فالأولويات في مثل هذه الأحوال، أي عندما تصبح الدول في وضع الانهيار أو على حافته، تصبح منشدة إلى هدف استعادة الدولة لوجودها عبر إعادة الاعتبار لوظائف مؤسساتها ومرافقها. فقيام الدول يتقدم على قيام النظم السياسية التي يتمحور الصراع حولها في إطار الصراع على السلطة. ولهذا فإن الضغط السياسي الذي تمارسه القوى المعترضة على أداء السلطة الحاكمة لفسادها ومسؤوليتها عن الانهيار العام، لا يستقيم في ظل انهيار الدولة التي أفقدتها المنظومة الحاكمة وظيفتها الحمائية والرعائية وتأمين متطلبات الأمن الوطني.

إن الاعتراض السياسي على أداء منظومة حاكمة، ينطلق بالأساس من أجل توفير شبكة أمان سياسي واقتصادي واجتماعي ومعيشي لم تعد مؤمنة في ظل واقع سياسي سائد. وتوفير هذه المنظومة المتكاملة من الخدمات تؤمنها عادة الدولة عبر مؤسساتها ومرافقها، وهي اليوم معطلة بسبب أسوأ إدارة حكم مرت على البلد. لهذا فإن على قوى الاعتراض السياسي وفي إطار إعادة ترتيب الأولويات، أن تطرح أولوية إعادة الاعتبار للدولة عبر إعادة الاعتبار لوظائفها الأساسية وعبر إضافة عنوان حيوي على برنامجها السياسي وهو تحميل المنظومة الحاكمة ليس مسؤولية الانهيار الاقتصادي والفساد المالي والمحاصصة القاتلة وحسب وإنما مسؤولية انهيار الدولة. ودفع الدولة إلى الانهيار لا يبدو أنه حصل عرضاً في سياق تفاقم الأزمة السياسية بكل تداعياتها الاقتصادية والاجتماعية فقط وإنما في سياق ما يخطط له لإضعاف الدولة الوطنية وبغض النظر عن طبيعة النظم السياسية الحاكمة. فعندما تنهار دولاً في المحيط وهي أقوى من دولة لبنان في بنيانها ومؤسساتها الارتكازية، فهل يكون لبنان بمنأى عن هذا المخطط الرامي لإضعاف مقومات الدولة الوطنية.؟ طبعاً لن يكون بمنأى عن هذا المتغير، والتنبه لمخاطر إسقاط مقومات الدولة في لبنان من مداخل إسقاط وظيفة الدولة يجب أن يبقى حاضراً في الحراك سياسي الذي تخوضه قوى الاعتراض الوطني، وحتى لا نصل إلى مرحلة لا نجد فيها أرضية وطنية واحدة لنضالنا السياسي.

* * * * *

لبنانيات

حول انتهاء ولاية الرئيس ميشال عون وجدلية مغادرته القصر أو البقاء فيه

نبيل الزعبي

ونحن على أبواب انتخابات رئاسية جديدة بعد انتهاء ولاية الرئيس الحالي، في الواحد والثلاثين من شهر تشرين أول القادم، ومع الدخول، دستورياً، في مرحلة الشهرين التي تسبق هذا الاستحقاق، تجتاح وسائل الإعلام اللبنانية ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، "معزوفة " تقول :

هل يغادر الرئيس ميشال عون القصر الجمهوري ، أم لا !

وما هي الأسباب التي تمنعه من البقاء في القصر وقد انتهت ولايته، وان هناك من ينكب على تقديم فتوىً دستورية تسمح له بذلك، وكأن الدستور اللبناني تحوّل مادةً مطاطية رخوةً يتم تبسيطها وتدويرها حسب الرغبات الشخصية والمصالح الخاصة، أو كأننا اصبحنا في بلدٍ خارج الكرة الأرضية، قد وُضِعَت أيدي المستكشفين عليه فحوّلوه إلى مستعمرةٍ جديدة لهم وضعوا لها من القوانين ما يخدم سيطرتهم واعتبارها ملكية حصرية بهم .

تتزامن هذه التساؤلات مع اقتراب نهاية أسوأ عهدٍ مرّ على لبنان منذ استقلاله حتى اليوم، ويذهب البعض إلى أن الضائقة المعيشية غير المسبوقة التي يعيشها اللبنانيون، تُعيد إلى الذاكرة، ضائقة سفر برلك التي جسدّها الرحابنة في فيلم سينمائي يوثّق تلك المرحلة التي، إن تمايزت عن واقعنا الراهن، فهو أن مجاعة سفر برلك، كان وراءها "العثملّي"، أما مجاعة العصر فيتحمل مسؤوليتها لبنانيون من كل الطوائف اللبنانية، جوّعوا شعبهم وتراهم يتنصّلون مما جنت سياساتهم الجهنمية، بتقاذف الاتهامات على بعضهم البعض وهم يغسلون أياديهم من دم هذا الشعب المهدور، متصوّرين أن الشعب فقد ذاكرته، أو أن بصيرته قد عُمِيَت عن كل السنوات الست العجاف من الفقر والإملاق التي لا يتحملها لوحده من كان شعاره :

يا شعب لبنان العظيم، فلم يُترَك للشعب عظَمَةً إلا وصودرت وكان الكفر بسنوات هذا العهد اقل ما هو على لسان كل لبناني ولبنانية هذه الأيام .

انه، وبغض النظر عن المواد الدستورية اللبنانية التي تمنع الرئيس الحالي من البقاء دقيقةً واحدة في القصر الجمهوري بعد انتهاء ولايته ، نسأل ويخالجنا الفضول لنتفهم الأسباب التي تدفع إلى الهاء الشعب اللبناني بهذه المعزوفة المشبوهة ، ومن هي الجهة التي لم تتعب من تروّيجها حتى الساعة، مستفيدةً من المواقف الخلّبية الصادرة عن المقرّبين من قصر بعبدا على طريقة: لا نية بالبقاء، ولكن !

فلا ندري إلى أي منعطفٍ ستقودنا هذه الـ (لكن) عندما يتوعّد صهر العهد بـ" المشكل الكبير" ويطالب بكيفية

تنظيم الفراغ ويهدد "بوجود خيارات كثيرة، بينها ما لا نريده كبقاء الرئيس بعد انتهاء ولايته، وبينها أيضاً سحب التكليف المعطى للرئيس المكلف أو تشكيل حكومة أخرى"، (الأخبار ٣٠/٨/٢٠٢٢) ذلك، في ظل التأجيج الطائفي الذي تعدّى الاستهلاك السياسي المحلي لينذر بأوخم العواقب من ردود الفعل الطائفية الأخرى التي تفعل فعلها للأسف، في مصادرة العقل والتفكير المنطقي لمصلحة الشحن الغرائزي الذي لا تقوم منظومة الفساد سوى به على حساب الدستور والقوانين والمأسسة الوطنية .

ليخرج القصر الجمهوري بموقفٍ واضح غير ملتبس يعلن التزامه الدستور، وان دقيقةً واحدة لن تُبقي الرئيس في القصر بعد انتهاء ولايته، وان كل ما يشاع عن نوايا تصعيدية تعيد اللبنانيين إلى أيام "قصر الشعب" في أواخر تسعينات القرن الماضي، ما هي إلا محض هراء تسئ إلى ساكن القصر أكثر مما تخدمه وهو الذي سيخرج من ولايته مثقلاً بكل أوزار وسلبيات عهده التي نجزم أن ليس هو وحده من يجب أن يتحمّلها وسط دبابير المنظومة السياسية مجتمعة التي لكل منها دوره في التخريب وتعبيد الطرق نحو "جهنم". أنها الطريقة الأسلم والأسهل على الرئيس ميشال عون في لجم كل ما يعتبره افتراءات وكيدية تطاله هو وتياره السياسي، فليُرِح نفسه ويُرِح الشعب الذي يكفيه ما هو فيه من هموم ترزح تحتها الجبال، ولتخرس بعدها الألسن وأبواق الفتنة التي تضلل اللبنانيين وملاحقتها كما تقتضي القوانين وإلا، علينا أن نتهيّأ لتقبُل العيش في غابةٍ كبيرة يأكلُ فيها القويُ الضعيف، ولا شريعة تحكمها سوى شريعة الغاب، لكلّ شارع فيه شريعته ورموزه لتحيا معها الفتنة في بلدٍ يُحْتضَرْ ، ما عاد وطناً لجميع أبنائه.

* * * *

سوريالية المشهد اللبناني على أبواب الاستحقاق الرئاسي

ن. ز.

من يتابع المهاترات الحاصلة بين وزراء معنيين في الحكومة المستقيلة ورئيسها، لا يستبشر خيراً في إمكانيات هذه التركيبة من السياسيين في إدارة البلد خلال الأشهر المقبلة، سيّما وان حكومة تصريف الأعمال، في ظل عدم تشكيل حكومة جديدة، هي من سوف تنوب، مجتمعةً، عن مهام رئيس الجمهورية المنتهية ولايته في الواحد والثلاثين من شهر تشرين الأول القادم، إنها حقاً لمأساةٍ أخرى تنكب على أكتاف اللبنانيين، وكأنه لا تكفيهم الأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي تعصف بالبلاد وقد تحولت إلى أزمات مصيرية بكل ما للكلمة من معنى .

ما هي الإنجازات التي قدمتها حكومة تصريف الأعمال ليرفع لها اللبنانيون القبعة احتراماً، وهي التي لم توفّر شبهةً ألا وألصقتها برئيسها ونائبه وما تبقى من وزرائه، بدءاً من خطة التعافي التي تشوبها اكثر من علامة استفهام وخاصةً بما يتعلق بإيداعات الناس في المصارف وتنصل الأخيرة من مسؤولياتها التي ترميها على الدولة، بينما حاكم مصرف لبنان ينكر عليها ذلك ويشكك في تذرعها بعدم وجود الملاءة المالية لتسيير أمور المودعين، متناسيةً أن اكثر من عبدالله الساعي وبسام الشيخ حسين ينتظر لاسترجاع أمواله المودعة بقوة السلاح والترهيب، غير عابئٍ بالنتائج طالما انه سيتحول بطلاً في نظر اللبنانيين، يُنتظَر أن يحذو حذوه بطلاً آ خر بين كل يوم وليلة، في الوقت الذي يجد فيه رئيس الحكومة نفسه عاجزاً ، حتى عن لعب دور (المايسترو) الذي ينظّم حركة وزرائه، فلا كان قادراً على ذلك، ولا كانت لديه القدرة للجم تطاولات هذا الوزير وذاك عليه، لنراه مكتوف اليدين مثلاً، أمام وزير طاقة سحب خطة الكهرباء في آخر جلسة للحكومة قبل تحولها إلى تصريف الأعمال، فلم يجد رئيسها سوى أن يشتكيه إلى الرأي العام دون جدوى، أو التوصل إلى حلولٍ عادلة تحمي جيوب اللبنانيين من جشع أصحاب المولدات الكهربائية وتطاولهم على كل من يحاول أن يمس بتجاوزاتهم، وهو الذي بقي مكتوف اليدين أيضاً أمام وزير المهجرين الذي قال في رئيسه ما لم يقله مالكُ في الخمرة، واقله تهريب أمواله إلى الخارج وتفضيل مصالحه الخاصة ومراعاة الخارج على حساب مصالح البلد، أما الدولار الجمركي، فيستحق أكثر من وقفة جدية لتبيان من تبناه ومن يتنصل منه، ومن ينتظر إقراره مستفيداً بمخزوناته المخفية داخل البلد، كلهم نفضوا أياديهم بعد أن رمى كل طرف بمسؤوليته على الآخر

من منطلق الشعبوية الحادة التي يحرص عليها الجميع، فيما البلد ينحدر نحو الانهيار الشامل، فلا الليرة باتت تشتري رغيفاً، ولا حليب الأطفال بات يُرى في الصيدليات بينما وزير الصحة يؤكد انه متوفر حتى أواخر تشرين أول القادم، أما الأفران فمن العجب العجاب أنها تخبز يومياً، وبكميات كبيرة، كل أنواع المعجنات باستثناء الخبز ! وكأنها هي المسرحية إياها التي شاهدناها بالأمس على محطات المحروقات فنجحت وفق السيناريو المعد لها، واستحقت أن تتكرر على الأفران تمهيداً لرفع الدعم عن الطحين وإدخال رغيف الخبز في بورصة السوق السوداء، شأنه شأن السلع الأخرى.

وعلى طريقة الناس بالناس والقطط بالنفاس، يتصرف تيار الرئيس الأول ومستشاروه وكأنه لا يعنيهم سوى من يكون الوريث والى من ستؤول سكنى القصر الجمهوري في أول تشرين الثاني ولو افضى الأمر إلى استعادة مشهدية خريف العام ١٩٨٩، وكأن البلد تحول إلى ملكية شخصية طُوِّبَت لمن لم تحسم الانتخابات النيابية الأخيرة أولويته في تمثيل بيئته فيما هو يصرُ عليها ولو اقتضى ذلك إلغاء الآخرين مستنداً إلى فائض قوةٍ ينظر إلى ما هو ابعد من "كاريش" معيداً الذكرى إلى " الأبعد من حيفا" في ظل السعار المرتفع حول ما ستخلفه الأيام القادمة من مفاجآت لعل أسوأ ما فيها، أن إدارة البلاد معطلة، القاضي في البلد يجوع، والمعلم يستجدي القرش الحلال، ورجل الأمن يتوسل الإغاثة، والفقراء يبحثون عن قوتهم في قمامة الميسورين، واللبنانيون أُلِفوا قوارب الموت وجفّت دموعهم أمام "غواصة" يدفع أجرها " الأجاويد" لانتشال جثث أهاليهم من أعماق المتوسط، ولبنان برمته يتوجه ليكون أسوأ دولة في العالم ليتجاوز أفغانستان قريباً وهو المتفوّق بجدارة على زيمبابوي التي حلّت في المرتبة الثالثة .

فيا أيها اللبنانيون، أبشروا بشد الأحزمة، هذا إن بقي في بطونكم ما يتحمل الحزام بعد اليوم!

اللبنانيون بين العتمة والضوء وإشكالية الجناحين وذات الوجهين

ن. ز.

يكاد لبنان أن يكون الدولة الوحيدة في العالم التي لها من اللبنانيين في بلاد الانتشار، أضعاف أضعاف من يعيشون في الداخل، ولطالما شكلّت هذه الـ"دياسبوراه" اللبنانية، سر عظمة هذا البلد الذي قدّم مع الأبجدية للعالم، خيرة أبنائه وهم يتولّون شتى المواقع النافذة في القارات الخمس، في السياسة والعلوم والأدب والاقتصاد والفن، ما شكلّ شبه انفصامٍ حقيقي ولكنه حميد، بين لبنان الداخل والخارج.

لبنان الداخل الغارق في ملهاة الطوائف والمذاهب إلى درجة الجوع، ولبنان الخارج المتصدّر للحضارة وثقافة المدن والساعي دائماً إلى تحقيق الذات بالعلم والمثابرة والانتصار على الذات .

هما أنموذجان صارخان حملهما هذا الـ" لبنان" ليل ونهار الرابع عشر من شهر أيلول لهذا العام، بصورتين متناقضين تماماً، في الشكل والمضمون والهدف، تناقض اللون بين الأبيض والسواد، والعتمة والضوء، تخللهما: سوادُ هائل بدخانه الملتهب يصدر عن مكب النفايات في طرابلس، وسمومُ تنبعث لتلحق الضرر بالمدينة والجوار، وبياضُ بنقاء الثلج يطل على شاشات العالم تجسدُه فرقة لبنانية تحوز على ارفع جائزة عالمية بفنها الراقي وعمقها الحضاري فتنال الإعجاب، ليس في الأميركيتين الشمالية والجنوبية وحسب، وإنما يمتد إلى القارة العجوز والفضاء الأسيو- أفريقي وأوقيانيا التي تعجُ بدورها بلبنانيين لا يجمعهم مع لبنانهم الآن سوى الحنين.

وفي الوقت الذي كانت صبايا فرقة "ميّاس اللبنانية" ينتظرن إشارة الفوز بالجائزة الأولى لحدث فني عالمي، كانت اللبنانية سالي حافظ على المقلب الآخر من لبنان تخاطر بحياتها وهي تقتحم مصرفاً سرق وديعتها المالية وجنى عمرها للحصول ما امكن من مالها المنهوب لتنكب على معالجة شقيقتها من سرطانٍ في الجسد، وبات يفتك بما هو أكثر، أي بمجتمع عن بكرة أبيه، ما عاد يفكّر سوى بقوته اليومي وإن اقتصر على رغيف الخبز أياماً، أو البحث عنه في القمامة لمن عجز عن امتلاك الثمن .

وفيما كان اللبناني الآخر رامي شرف الدين يحذو حذو مواطنته سالي حافظ للحصول على ما امكن من وديعة منهوبة له أيضاً، كان هنالك لبنانيُ آخر ينتظر ثمرة ما جنته عبقريته الفنية من إبداع ليحصل على جائزة قيّمة في معناها ووازنة في قيمتها وتُمّد أمامه السجادة الحمراء لينطلق بفرقته "المياس "إلى العالم ناشراً الإبداع والجمال وفن الاستعراض الراقي.

هو لبنان، ذو الوجهين والثقافتين المختلفة الواحدة منها

عن الأخرى، ثمة من ينشر الفرح هناك ويوزعه على العالم لينال الإعجاب والتقدير والجوائز، وثمة من يزرع الحزن هنا وينبش القبور ويوشحّنا بالسواد على شبابٍ يموتون كل يومٍ، ونوبات ثأرٍ وانتقام يلُف الدساكر والقرى، فمن ينجو من رصاص الغدر، طالعه الرصاص الطائش، إلى الأنواع الأخرى من الموت، الانتحار هرباً من ثقل المعيشة، أو مشاريع الموت غرقاً في القوارب المهرَبة من على شواطئ المتوسط، ومن ينجو بجلده، كُتِبَت له الحياة في العالم الآخر، ومن يرحل، فالموت واحد والمصير سيّان بين هنا وهناك

بين الأمل كمشروع حياه، والداخل المظلم كواقع موت ومرض وفناء، ما اجملهم أبناؤنا على المسارح العالمية وهم يرسمون الأرز الشامخ وبياض الجبل الناصع وزرقة سماء لبنان الصافية بأجسادهم، وما ابشع من ينتهكون كرامتنا كل يوم بالحط من إنسانيتنا وتحويلنا إلى قطيع لا يملك حق العيش سوى في حظيرة فسادهم وموبقاتهم .

يُملون علينا موازنةً تزيد في جوع اللبنانيين جوعاً، وتمعن في إفقارهم إلى درجة الإملاق، لا جوازات سفر متاحة لهم اليوم سوى الجواز إلى الأبدية، علّها تريح المعذبين على هذه الأرض، بينما " والي" جهتّم يتفاخر بما جنت يداه، ولا يجد ما يكافئ به شعبه العظيم سوى بالمزيد من وعود القهر والعذاب ، ويبخل عليه، ولو بكلمة اعتذار، تحية إلى كل من يزرع فينا الأمل، والى الجحيم لكل من أودى بنا إلى التهلكة ولتكن جهتّم مثواه ولا رحمة لمن دمّر البلد وَجوّع شعبه.

* * * *

العدالة التي فقدت شرعيتها في لبنان

ن. ز.

أبشع ما يسئ إلى العدالة أن يتجمّع من يرومون العدالة أمام مقرات وبيوت وزير العدل اللبناني ورئيس مجلس القضاء الأعلى، فلا يجدونها .

هو القضاء المسيّس في لبنان باعتراف الجميع، والقضاء كالملح اذا فسد، فبماذا يُمَلّح !

نعم، ماذا تبقى من عدالة في لبنان، وقضية انفجار مرفأ بيروت، في طريقها إلى التعتيم، تمهيداً لطمسها نهائياً لتتحول ضد مجهول .

إنه القضاء المسيّس الذي يحمي كل من تلوّثت يداه بدماء الشعب اللبناني وإفقاره وتجويعه ومصادرة كل جنى عمره من مدّخرات، ثم يشهر سيف العدالة في وجه من دفعته الظروف أعلاه إلى سرقة علبة حليب للرُضّع أو ربطة خبز يقتات بها مغمّسةً بالقهر والمذّلة فتدفعه البليّة إلى الأجرام فلا يجد غيره سبيلاً من اجل البقاء .

إلى أي درك من السقوط، هوت العدالة في لبنان بعدما توافق وزير العدل ومجلس القضاء الأعلى مجتمعاً ، وهم يطلقون رصاصة الرحمة على قضية انفجار المرفأ، فيتمادون في مصادرة صلاحيات زميلٍ لهم هو قاضي التحقيق في الانفجار دون الرجوع اليه، في تعيين قاضٍ رديف له في القضية تحت امر مهمةٍ عنوانه: البت في قضايا الموقوفين على ذمة التحقيق!

في مهمةٍ ظاهرها حق وباطنها باطل، هي باطلةٌ نعم، عندما ينتمي الموقوفون إلى جهة سياسية معينة، امرت، فكان رهن أمرها من يردُ" الجميل" لها باعتبارها صاحبة الفضل عليه دون منازع، هي باطلة، نعم، لاستنسابية لا دخل لها بالقضاء ولا العدالة، عندما تتكدس سجون لبنان بموقوفين لم تتم محاكمتهم بعد وقد امضوا في السجن أضعاف المدة فيما لو حوكموا، إلى مساجين آخرين، لم يُلحِظ أي اهتمام بمعاناتهم حتى الآن، سوى ذرف دموع الأمهات يطالبن بالعدالة التي أصبحت في بلادنا، كالصيف والشتاء على سطح واحد.

لقد أدى الاستهتار في قضية الموقوفين والسجناء المنسيين، أن جعلتها العدالة العمياء جميعهم من طائفة واحدة وكأنها تمهّد لإحداث فتنة، لها من ينفخ على نارها لتصيب شرارتها الجميع .

أي عدالةٍ هذه والقضاء يخاف من المتظلمين فيغلق أبوابه في وجوههم مستعيناً بالقوى الأمنية لتفريقهم، وأي عدلٍ هذا ووزير العدل المسيّس" والمتهم بتسديد الفواتير لمن وضعه في منصبه، يتهم ذوي ضحايا انفجار المرفأ بالتسييس والغوغائية ويرميهم بأقذع الأوصاف ولم

ينقصه بعد سوى تحميلهم مسؤولية قتل الأب والأخ والأخت والصديق والجار، إنها حقاً لمهزلةٍ تشهدها ساحة أم الشرائع، العاصمة بيروت، على أيدي أشرار، لم يكتفوا بقتل البلد وتمزيقه بين معازلهم وحظائرهم الطائفية، ليجعلوا لكل حظيرةٍ، شريعةً تعمل بها، ولتمت بعدها كل الشرائع ولتندثر القوانين ويتحول الوطن إلى أوطان، ولترفَع أعلام "الولايات "اللبنانية المتحدة على كل شارع وزقاق وليُكتب على كل واحدةٍ منها : هنا لبنان، ومن يعترض، إلى الجحيم .

هل هنالك من بصيص امل بعد كل ما تقدّم، والجواب نعم، وقد أتى على لسان نادي القضاة اللبناني الذي اكدّ، معقباً على ما جرى من تسييس للقضاء اللبناني مخاطباً مجلس القضاء الأعلى بالقول :

إن "الضرورات، أياً كانت أشكالها وأنواعها، لا تبيح المحظورات! فلا تشاركوا في تدمير ما تبقى من هيبة للقضاء، ولا تشاركوا من يقترح حلولاً اعتباطية، بل تراجعوا عن قراركم، فإن الرجوع عن الخطأ فضيلة"!،

مضيفاً: ليس هكذا تصان الحقوق وتتحقق العدالة، وليس هكذا يتم إعادة الثقة بالقضاء ليقوم بفرض هيبته، وليس هكذا يتصرف من يفاوض ويناقش للاستحصال على قانون يكرس استقلالية السلطة القضائية ."

فيا أيها اللبنانيون، لا تتركوا القضاء يُنحَر أمامكم على أيدي من عطّل كل حياة في هذا البلد وجعلوكم قرابين على مذبح مصالحهم وتحاصصاتهم السياسية، وثبُت لكم أن آخر ما يفكرُون فيه هو انتم، حاضركم ومستقبلكم لتكونوا القطيع الجاهز للتضحية به في معازلهم الطائفية والمذهبية والمناطقية وشعارهم: لنحيا نحن وأولادنا وذرياتنا، ولتحيا مصالحنا، وليذهب الوطن إلى الجحيم.

بيان فرع الشهيد تحسين الأطرش عن غرق الزورق قبالة طرطوس

تعقيباً على تكرار مآسي الموت نتيجة الهروب الجماعي من جور السلطة اللبنانية وفسادها، أصدرت قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال البيان التالي :

مرةً جديدة يداهم الموت مدينة طرابلس ليتنقّل منها إلى عكار والمخيمات وتمتزج دماء المقهورين في رحلة العذاب التي لا تتوقف على دروب الجلجلة اللبنانية التي لم تعد تميّز بين الموت والموت، وما بين جهنّم والجوع والعطش والعَوَز .

مرةً جديدة، يطرق الموت أبواب اللبنانيين ويخطف الآباء والأمهات والأبناء إلى أعماق البحر، ويزيد من المآسي والنكبات وتتراكم الأحزان، والسلطة اللبنانية، برؤوسها الثلاث تتفرج غير مبالية بما يجري من دماءٍ بريئة مسفوحة على مذبح فسادها وتخلّيها عن مسؤولياتها ولم تترك للشعب من خيارات، سوى الموت أو الموت ، الموت جوعاً وعطشاً في داخل السجن اللبناني الكبير، أو الموت الجماعي في المراكب غرقاً فيما العالم اجمع يتفرّج على مآسينا فلا يبالي، كما هي السلطة الفاسدة التي تغض بصرها على حالات الهروب الجماعي ولا تضع حداً لتجار الموت، أصحاب المراكب ، الذين ينظّمون ذلك .

إننا وإذ نتقدّم باحر التعازي لأهلنا المكلومين في الشمال والمخيمات وعلى مدى هذا الوطن الجريح، ندعو إلى ملاحقة كل المجرمين المتورطين في نحر هذا الشعب، من اكبر مسؤول في هذه السلطة الفاسدة، إلى اصغر مهرّب من أصحاب المراكب، وكلاهما مجرمَين يتساويان في قتل شعبهما، كلٌ على طريقته الإجرامية الاحترافية.

لقد آن الأوان للدم أن يتوقف، وللإرادة الشعبية أن تستعيد عافيتها، وللبلد أن ينتفض من جديد في سبيل ثورةٍ حقيقية تطيح بالفاسدين والمرتكبين ولا عزاء بعد اليوم لمن يفضّل الصمت على الموقف، لنقول :

لا ، لاستمرار نزيف الدم ،

لا للجوع والعطش والإفقار والحرمان،

نعم، للنزول إلى الشارع من جديد،

نعم للعصيان المدني على كل الأراضي اللبنانية،

وليكن الوفاء لدماء الشهداء بمستوى الوفاء لقضية تحرير المواطن والوطن .

طرابلس في ٢٤/٨/٢٠٢٢

عندما سقطت هالة أثرياء طرابلس في القاع مع الساعات الأولى لغرق زورق الموت

كتب المحرر السياسي

صبيحة يوم الاثنين ٢٢/٨/٢٠٢٢، باشرت الغواصة الهندية المستأجرة من جمعية Aus Relief الأسترالية عملها في عمق المياه اللبنانية بحثاً عن الزورق الغارق بركابه في ٢٣/٤/٢٠٢٢ ، أي بعد أربعة اشهر تماماً من هذه الحادثة الأليمة التي أدمت قلوب العشرات من العائلات اللبنانية التي كُتِب عليها الأحزان سواء لدى محاولات الهجرة إلى الخارج أو الوقوع تحت طاحونة الفقر والعوز والجوع في الداخل، ومع أن مهمة الغواصة انتهت دون استكمال ما هو مطلوب أساساً لها وهو انتشال الزورق الغارق والجثامين الراقدة فيه واقتصر عملها على التصوير وتحديد مكان الزورق، ليس إلا، الأمر الذي فاقم من مخاوف وشكوك أهالي الضحايا واشعل صرخات الاستغاثة باستلام جثث المفقودين وتبريد القلوب بوداع يليق بحرمة الموت، وللأسف، وهذا ما يجب أن يستنفر الدولة اللبنانية بأجهزتها كافة لوضع حد لمعاناة كل مكلوم فقد عزيزاً عليه داخل هذا الزورق، فان ما فاجأ الجميع، الغياب غير المبرر لأثرياء المدينة عن موقع الحدث، وكأنه في بلدٍ مجاور لا يعنيهم البتة، أو أن الأمر بسيط جداً لا يعني سوى أولياء الدم المهدور على مذابح السلطة الغاشمة وفسادها واستهتارها بحياة مواطنيها وتراها غير المعنية بشؤونهم في البحر كان ذلك أم البر .

حتى الساعة، ماذا زال السؤال المحيّر هو :

لماذا لم يبادر هؤلاء الأثرياء من ملياردية طرابلس إلى تولّي هذه المهمة واستقدموا غواصةً غير تلك الهندية التي لا تملك من الآلية سوى التصوير وحسب، فتركوا جثث الغرقى تتحلل لما يقارب الأربعة اشهر من الزمن، لا يعلم غير الله كم احترقت قلوب آباء وأمهات وأبناء وأخوة وأصحاب على مفقودين، خرجوا في ليلةٍ مقمرة من شهر نيسان هرباً من واقع مجحف وظالم تركه لهم سياسيو المدينة الممثلين بهؤلاء الأثرياء على مدى العقود السابقة من السنين، وماذا لو كان الغرقى أبناء هؤلاء، فكم من غواصة عالية المؤهلات سيستخدمون بعد دقائق قليلة من حادثة الغرق لا أربعة اشهر وحسب، وماذا أيضاً لو دفع هؤلاء من ذكاة أموالهم فقط ليقوموا بهذه المهمة الإنسانية في الأسبوع الأخير من شهر رمضان، وكم كان ثوابهم كبيراً عند ربٍ قدير مع انتهاء شهر العبادات والصوم، وكم كانوا ليوفروا على أهالي الضحايا من عذابات وألم، وكم كانت لتكلفهم هذه العملية ، وجلّ ما كلفت لا تقارن بالنذر القليل القليل من المال الذي عليهم دفعه وهم "الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ "، ويزيد الأمر عجباً أن المبلغ الذي تم تجميعه في أستراليا من أصحاب الأيادي البيضاء لم يتجاوز

المائتين وخمسين الف دولار ، وهو مبلغ يكاد لا يوازي شيئاً مما يُدفَع من صيانة على يخوت هؤلاء الأثرياء الرابضة على شاطئ المتوسط في موناكو والساحل الإيطالي، وتكاد لا تساوي جزءاً يسيراً من تكاليف النقاهة والاستجمام عليها، ومع ذلك لا بد من توجيه التحية إلى كل من بادر وساهم في التبرع لتغطية تكاليف هذه العملية وجلُهم من أبناء المدينة المغتربين في أستراليا الذين اكدوا انتماءهم الأصيل لبلدهم وأهاليهم، فلم تؤثر الهجرة في هذا الانتماء، وبقي شعورهم عالياً لا يتزحزح، ولم يكفروا بالوطن الذي غادروه مجبرين غير مخيّرين، فيما ثبت أن من ينهش بخيرات البلد وثرواته، لا يملك ذرةً من هذا الانتماء وهو الذي لا يرى وطناً له سوى في الطيارة التي تنتظره في المطار ساعة الشدة، واليخت الذي يمخر به عباب البحار والحقيبة المملؤة بالمال الحرام.

لا نتجنى ولا نتحامل على أثرياء طرابلس وقد اختبرتهم مدينتهم في اكثر من محطة وموقف، وكانوا مثالاً للنكث بالوعود والتهرُب من المسؤوليات، وسيذكر التاريخ حتماً أن المدينة جاعت على أيامهم، وان الناس لم تفتش على ما تأكله في حاويات القمامة، إلا بسبب سياساتهم وفشلهم في الحكم وفي التمثيل الشعبي على السواء، وان ما يُدفَع من أموال طائلة على نشاطات ثقافية وفنية لا يستفيد منها سوى الميسورين بينما الغالبية العظمى من أبناء المدينة لا يملكون حتى أجرة النقل للوصول اليها، والمناطق الشعبية غارقة في العتمة لان أبناءها لا يملكون بدل الاشتراك في المولّدات الكهربائية بعد أن تحول مشروع " نور الفيحاء" نسياً منسياً يخجل صاحبه أن يطل على أبناء مدينته ليصارحهم بما يعيقه وهو اليوم في قمة المسؤولية وإذا أراد فعل .

ليست جثامين الشهداء لوحدها ترقد اليوم في زورقٍ على عمق مئات الأمتار في المياه اللبنانية، إنما غرقت معهم كل هالة للدولة اللبنانية العاجزة لتلقي معها كرامة أثرياء طرابلس في ذات القاع السحيق، وهم إن لم ينتخوا لأبناء مدينتهم اليوم، فمتى تتحرك الضمائر!

طليعة لبنان في طرابلس يطالب الدولة بضبط الوضع الأمني

حول الأحداث الأمنية التي تمر بها مدينة طرابلس، صدر عن قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في المدينة البيان الصحافي التالي :

هل هي مصادفةً ما يجري في طرابلس هذه الأيام من امن متفلّت واقتتال داخل أحياء وشوارع المدينة وعمليات السرقة والتشليح والظهور الكثيف للأسلحة المتوسطة والخفيفة في اكثر من مناسبة وقد تحوّلت إلى ممارسات شبه يومية يروح ضحيتها أبرياء وجرحى وأضرار في السيارات والممتلكات الشخصية للمواطنين، والسلطة تتفرّج ولا حياة لمن تنادي .

هل المطلوب أن يلجأ الناس إلى الأمن الذاتي في ظل غياب المعالجات الأمنية المطلوبة، والأجهزة الأمنية تعلم الشاردة والواردة في المدينة، ولديها من الإمكانيات ما يجعلها قادرة على الكشف على المجرمين بسهولة مطلقة وملاحقتهم وتسمية من يقف وراءهم ويدعمهم ويمدهم بالسلاح والذخيرة التي يعجز المواطن العادي عن امتلاكها .

إنها دعوة مفتوحة للمجتمع المدني في طرابلس للتحرُك والضغط على السلطة اللبنانية التي فيها رئيس للوزراء ووزير الداخلية، ابني مدينة طرابلس، وعليهما التحرُك السريع للقيام بواجباتهما تجاه المدينة وأبنائها، وإن لم يفعلا ذلك اليوم، فمتى يتحركان والوضع الأمني من سيء إلى أسوأ.

لقاء بين طليعة لبنان والمرابطون

زار وفد من حركة الناصريين المستقلين المرابطون، عند الحادية عشرة من قيل ظهر الجمعة ٢٣/٩/٢٠٢٢مقر حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وقد ضم الوفد كل من أعضاء الهيئة القيادية للحركة، الأخ فؤاد حسن، الأخ محمد قليلات، والأخ احمد منصور.

حيث استقبلهم الرفاق: محمود إبراهيم عضو القيادة القطرية مسؤول مكتب العلاقات الوطنية في الحزب، الرفيقة الهام مبارك عضو القيادة القطرية، والرفيق احمد ناصر عضو مكتب العلاقات الوطنية.

وقد تناول اللقاء بالنقاش مجمل الأوضاع الوطنية والقومية، وما تتعرض له الأمة من استهدافات متعددة المصادر والجهات، وتداعيات ذلك على الواقع البنيوي السياسي والاقتصادي والاجتماعي، لأكثر من قطر عربي مما يشكل تهديدا للبنية الوطنية والأمن الوطني والقومي.

كما تناول النقاش مستجدات الوضع في فلسطين المحتلة وما تشهده من انقسامات بلغت حدا لا يمكن التغافل عن مخاطره وأثاره السلبية على حركة النضال الفلسطيني وقضية العرب المركزية.

وفي الشأن اللبناني تطرق المجتمعون إلى الأوضاع الكارثية التي يعانيها الشعب اللبناني بأكثريته الساحقة من أوضاع اقتصادية متدهورة وانعكاس ذلك على الواقع الاجتماعي الذي يتهاوى بشكل خطير مرير.

وحول الأوضاع السياسية كانت النظرة متطابقة في ضرورة مواجهة المنظومة السلطوية الفاسدة، عبر حشد كل الطاقات الممكنة لخوض معركة التغيير، بعيدا عن أي فئوية ضيقة وتحزب وعصبية وقد بدأ اللقاء بقراءة سورة الفاتحة لروح القائد الشهيد صدام حسين بمبادرة من الأخ فؤاد حسن.

وفي ختام اللقاء وجه الأخوة دعوة للحزب، لحضور احتفالية الذكرى الأربعين لصمود بيروت ولمعركة المواجهة والتصدي لجحافل العدو الصهيوني، على بوابة المتحف والتي قاتل فيها المرابطون والقوى الوطنية قوات العدو ببسالة وشجاعة وبطولة..

مكتب الطلبة والشباب في طليعة لبنان
يكرم الطلاب الناجحين في بيروت والجبل والشمال

تكريم الطلاب الناجحين في بيروت والجبل

أقامت منظمة كفاح الطلبة في بيروت والجبل وبرعاية مكتب طلبة وشباب الطليعة احتفالاً تكريمياً بنجاح طلابها بتاريخ ٩/١٦ حضره كل من الرفاق أمين السر وبعض أعضاء المكتب ومسؤولي كفاح الطلبة في كل من بيروت والجبل والرفيق هشام سعد أمين سر فرع الجبل إضافة إلى مجموعة من الطلاب وذويهم وقد افتتح الحفل بالنشيد الوطني اللبناني تلاه نشيد منظمة كفاح الطلبة إضافة إلى كلمة تكريم وتهنئة بالمناسبة ألقتها الرفيقة رندة نحلة أمينة سر المكتب ومن ثم تم توزيع الدروع على المكرمين تلاه حفل كوكتيل واختتم النشاط بكلمة شكر وتقدير للحضور.

هذا وقد ألقت الرفيقة رندة نحلة مسؤولة مكتب الطلبة والشباب كلمة نوهت فيها بجهود الرفاق الطلاب الذين بجهدهم أضاءوا شمعة في الظلام الدامس، وأضافت:

باسمي وباسم مكتب طلبة وشباب الطليعة وباسم منظمة كفاح الطلبة في لبنان نبارك لكم نجاحكم وجهودكم التي أثمرت جيلاً طليعياً مقداماً لا يهاب الصعاب وقد اجتمعنا اليوم لنقول لكم شكراً لأنكم أضأتم شعلة الأمل في زمن الظلام الذي سرقت منه حتى ومضة النهار.

شكراً لكم لأنكم أبيتم الاستسلام وقبضتم على الجمر من أجل مستقبلكم رغم كل الانهيار.

شكراً لكم لأنكم تستحضرون بإصراركم النجاح القوة الحضارية الكامنة للأمة فأنتم زرعها الذي أينع وينتظر لحظة الحصاد.

أنتم طليعة الأمة في كفاحها أنتم من تأصلت فيكم مبادئ العروبة خفقاً نحو النجاح أنتم الذين بعلمكم كنتم وستبقون الظهير للوطن مهما تقطرت منه الجراح وأقلامكم تغدو رماحاً لو ثرانا يستباح.

ويكرِّم كوكبة من طلبته في الشمال

في نطاق التكريم الذي يقيمه الحزب لطلابه المتفوقين في دراساتهم في كل محافظات لبنان، رعت الرفيقة رندة نحلة عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، مسؤولة مكتب الطلبة والشباب في الحزب، حفل تكريم كوكبة من أبناء وبنات الرفاق والرفيقات من الطلبة في منطقة الشمال، من طرابلس والضنية وعكار بحضور أمين سر فرع الشمال للحزب الرفيق رضوان ياسين ومسؤولين في قيادة الحزب ومنظمة كفاح الطلبة، حيث وُزِّعت على المكرمين دروع التقدير وقد حيّت الرفيقة رندا الطلبة المتفوقين مبديةً اعتزاز الحزب والمنظمة الطلابية بجهودهم المبذولة خلال العام الدراسي المنصرم في سبيل تحصيل العلم والتزوّد بالمعرفة التي هي سلاح المستقبل نحو تحقيق الطموحات المنشودة للأجيال .

كما القى أمين سر الفرع الرفيق رضوان ياسين كلمة توجيهية حثَ فيها المكرمين على متابعة جهودهم العلمية والتفوّق الدراسي، فالآمال معلقة على طلبتنا الأحباء الأمل الواعد للمجتمع والأمة.

بيان صحفي صادر عن الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان (FENASOL)

أقيم يوم أمس الخميس في المركز الرئيسي للاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان (FENASOL)ورشة نقاش أولية تحت عنوان (تحويل تعويض نهاية الخدمة إلى معاش تقاعدي) بحضور خبراء من منظمة العمل الدولية بالتعاون معها وبحضور ومشاركة رؤساء النقابات في الاتحاد الوطني ومحامين ومهتمين في الشأن القانوني والنقابي والعمالي. وذلك استنادا إلى طلب وزير العمل تطبيق مضمون المادة (٥٤) من قانون الضمان الاجتماعي التي تجيز تحويل تعويض نهاية الخدمة إلى معاش تقاعدي.

بداية رحب رئيس الاتحاد الوطني النقابي كاسترو عبد اللّه بالمشاركين في الورشة الأولية متحدثاً عن أهمية هذه الورشة والخلاصات التي ستصدر عنها بعد استكمالها وعن حق المضمونين في الضمان الاجتماعي أن ينالوا جزء من الحماية الاجتماعية والصحية التي هي حق مقدس لهم بعد تعب سنين أعمارهم في ميدان العمل من خلال إقرار المادة (٥٤) من قانون الضمان الاجتماعي وضرورة النظر إلى مكامن الخلل وتصحيحه إن وجد لصالح المضمونين بمختلف فئاتهم المهنية.

كما تحدث السيد مصطفى سعيد مسؤول الأنشطة العربية بمنظمة العمل الدولية ILO ، متحدثا عن أهمية هذه الورشة وما هي مدى أهمية هذا المشروع الآن ومستقبلاً، شاكرا الجميع على التعاون والمشاركة في هذه الورشة.

جبل النفايات ،قنبلة بيئية موقوتة في طرابلس

الدكتور منذر حمزة

في مداخلة مهمة حول موضوع تراكم نفايات طرابلس.

يرى الأستاذ الجامعي والخبير البيئي منذر حمزة، أن "جبل النفايات الأساسي، وبسبب الإهمال المتراكم، فإن جبل النفايات المجاور له سيكبر شيئاً فشيئاً، ويؤدي ربما إلى جبال متراكمة من النفايات إذا استمر المسار التخريبي للبيئة في طرابلس".

ولفت د. حمزة إلى وجود جميع أنواع النفايات في الجبل، بدءاً بالنفايات العضوية المتخمرة، الأمر الذي ينتج عنه غازات كثيرة، اختلطت بالهواء ودخلت في رئات الناس، مروراً بالمواد الصلبة على أنواعها، دون أن ننسى النفايات البيولوجية التي تشكل ٢٠٪ من نفاياتنا.

إضافة إلى ذلك، فإن العصارة التي تسربت إلى البحر تحتوي على كمية ملوثات كيميائية خطيرة جداً، ودخلت في السلسلة الغذائية للأسماك، مع ما يستدعيه ذلك من خطورة على صحة الإنسان.

النفايات الطبية وأشار د. حمزة إلى أن النفايات الطبية التي يحتويها الجبل الجديد، يمكن أن تشكل مصدراً لأمراض خطيرة كالكوليرا والتيفوئيد، ويزيد من خطورتها وجود القوارض والحشرات التي تشكل لها المكبات بيئة خصبة، وما تنقله من أمراض خطرة كالطاعون على سبيل المثال لا الحصر.

وتوجه د. حمزة بالتحية "لكل الذين أكدوا على خطورة الغازات المنبعثة من جبل النفايات المحترق، ولكن هناك سؤالاً للمهتمين والدولة اللبنانية خصوصاً، ماذا عن الحرائق في السقي الشرقي لاستخراج النحاس من الأسلاك الكهربائية، والتي لا تقل خطورتها عن جبل النفايات؟."

وأشار حمزة إلى أن كل الدراسات العلمية تؤكد أن الغازات التي نتنشقها في مدينة طرابلس سواء من عمليات الحرق أو من حرائق الدواليب وغيرها، هي من أخطر الغازات المسرطنة، إضافة إلى حرق النفايات... كل ذلك يدعو إلى القول أن طرابلس أصبحت مدينة خطرة، فعلاً لا قولاً، وهذه الملوثات تتراكم في أجسادنا وأجساد أطفالنا، يتجلى ضررها خلال السنوات المقبلة، حيث يمكن أن ترتفع نسب السرطان بشكل حاد.

عجز الدولة وحمل د. حمزة الدولة مسؤولية الاهتمام بمدينة طرابلس، وقال:" من غير المقبول أن تبقى الدولة عاجزة عن منع "تجار الموت" الذين لا يقلون خطورة عن تجار المراكب، من قتل أهل طرابلس قاطبة." وختم د. حمزة قائلاً: "إذا لم تقم دولة مسؤولة عن مواطنيها وصادقة في تحمل مسؤولياتها، على غرار دولة الستينات أيام الرئيس الراحل فؤاد شهاب، فعبثاً نتحدث عن حلول، سواء لأزمة النفايات أو غيرها: فالقاعدة في لبنان هي السماح بـ "الصراخ المستمر"، في مقابل الإهمال الرسمي للإنسان بشكل كامل، وبالتالي فإن اللبنانيين ضحايا دولة لا مسؤولة.

فلسطينيات

بيان جبهة التحرير العربية

في الذكرى الـ ٤٠ لمجزرة صبرا وشاتيلا

٤٠ عاماً على مجزرة مخيم صبرا وشاتيلا في لبنان

يصادف اليوم الجمعة، السادس عشر من شهر سبتمبر مرور ٤٠ عاما على مجزرة صبرا وشاتيلا في لبنان، التي ارتكبتها المليشيات اللبنانية الموالية لـ "إسرائيل" "حزب الكتائب وجيش لحد" وبدعم كامل من جيش الاحتلال الصهيوني وبعلم ومساندة من القوات متعددة الجنسيات المنسحبة قبل ميعاده المتفق علية وذلك في الفترة ما بين ١٦-١٨ أيلول ١٩٨٢ ، وسط صمت عربي ودولي مخزٍ، وقع ضحيتها ٤ آلاف شهيد وشهيدة من اللاجئين الفلسطينيين واللبنانيين وجنسيات أخرى في مخيم صبرا وشاتيلا.، بعد خروج قوات الثورة الفلسطينية وتم اغتيال الشهود على مأساة أكبر مما حدث عام ١٩٤٨.

لقد بدأت المؤامرة على الفلسطيني الوحيد والأعزل في لبنان بعد خروج قوات منظمة التحرير الفلسطينية والفدائيين أواخر آب ١٩٨٢ إلى الأردن والعراق وتونس واليمن وسوريا والجزائر وقبرص واليونان، وانسحاب القوات متعددة الجنسيات قبل عدة أيام: الأميركية في ١٠ أيلول ١٩٨٢، والإيطالية في ١١ أيلول، والفرنسية في ١٣ أيلول، انسحبوا قبل موعدهم الرسمي بعشرة أيام.

رغم وجود ضمانات أميركية واتفاق فيليب حبيب، بعدم دخول جيش الاحتلال الإسرائيلي لبيروت الغربية، وضمانة حماية المدنيين الفلسطينيين وعوائل الفدائيين الذين خرجوا من بيروت.

حيث حاصرت قوات الاحتلال الإسرائيلي حي صبرا ومخيم شاتيلا، وراحت تراقب كل حركة في المنطقة من فوق عمارة احتلتها، وفجر الخميس ١٦ أيلول، أخذت القوات التي تمركزت في بناية على مدخل شاتيلا تراقب كل لحظة ومتحرك في المخيم وتعطي الأوامر للقتلة، بينما راحت طائراتها وجيشها يلقون القنابل الضوئية، لينيروا عتمة المكان الآمن أمام أعين قتلة الأطفال والنساء والشيوخ.

صباح الجمعة ١٧ أيلول، بدأت معالم المجزرة تتضح لمعظم سكان المنطقة، بعد أن شاهدوا الجثث والجرافات وهي تهدم المنازل فوق رؤوس أصحابها، وتدفنهم أمواتا وأحياء، فبدأت حالات فرار فردية وجماعية توجه معظمها إلى مستشفيات عكا وغزة ومأوى العجزة، واستطاع عدد منهم الخروج إلى خارج المنطقة متسللا من حرش ثابت، فيما بقيت عائلات وبيوت لا تعرف ما الذي يجري، وكان مصير بعضها القتل وهي مجتمعة حول مائدة الطعام، ذلك أن القتل كان يتم بصمت وسرعة.

في يوم الجمعة، بدأت حكايات حُفَر الموت، وازداد عدد المهاجمين، رغم أن الشهادات والوقائع تؤكد أن العدد الأكبر من الشهداء ارتقوا في الليلة الأولى للمجزرة، ليلة الخميس، لكن أساليب القتل تطورت وأضيف إليها القنابل الفوسفورية التي ألقيت في الملاجئ.

كما اقتحموا مستشفى عكا وقتلوا ممرضين وأطباء فلسطينيين، واختطفوا مرضى ومصابين وهاربين من المجزرة من داخل المستشفى.

وتميز اليوم الثاني بالقتل داخل البيوت بشكل أكبر، وفي بعض الأزقة وعلى مقربة من السفارة الكويتية والمدينة الرياضية، حيث كانت هناك حُفر جاهزة بفعل الصواريخ الإسرائيلية التي سقطت على المدينة الرياضية أثناء اجتياح بيروت في حزيران ١٩٨٢، وبفعل وجود بعض الألغام وانفجارها تمكن بعض المخطوفين والمنساقين للموت من الهروب في ظل فوضى الأعداد الهائلة من المحتشدين وينتظرون دورهم في الإصابة بالرصاص أو حتى الدفن أحياء، من تمكن منهم من الهرب روى تفاصيل قاهرة لطريقة التعامل مع الأهالي وطرق قتلهم التي تفنن فيها القاتل وهو يضحك ويشتم ويرتوي من المشروبات الروحية.

وفي اليوم الثالث، السبت ١٨ أيلول، استمرت عمليات القتل والذبح والخطف، رغم أن التعليمات كما قالت مصادر إسرائيلية صدرت للمهاجمين بالانسحاب في العاشرة صباحا، لكن عشرات الشهادات للسكان أكدت استمرار المجزرة لحدود الساعة الواحد بعد الظهر، وتميز بعمليات الموت الجماعية العلنية، وبدأ التحقيق مع أهالي المنطقة في المدينة الرياضية من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي والميليشيات الموالية لها، وجرى اعتقال واختطاف العشرات، معظمهم لم يعد ولم يُعرف مصيره.

لم يكتفِ الاحتلال بتغطية إبادة البشر وتهيئة كافة الظروف لسحق الفلسطيني الذي هزمه في حصار بيروت، لينتقم يوم الأحد ١٩-٩-١٩٨٢ بسرقة وثائق مركز الأبحاث الفلسطيني وحمل الأرشيف في شاحنات.

أمام هذه الحقائق التاريخية لمجزرة صبرا وشاتيلا يقف العالم صامتا صمت الشريك إننا في جبهة التحرير العربية لن ننسى شهداءنا ولن نغفر ونطالب أحرار العالم أن يظهروا الحقائق أمام المحافل الدولية وليحاكم القتلة على ما ارتكب من جرائم بحق شعبنا الفلسطيني.

الجمعة ١٦/٩/٢٠٢٢

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تؤكد دعمها لتوجه الرئيس وخطابه في الأمم المتحدة

أكدت مواصلة المساعي من أجل الاعتراف بدولة فلسطين

رام الله ١٥-٩-٢٠٢٢ وفا- عقدت اللجنة التنفيذية اجتماعاً برئاسة الرئيس محمود عباس، بحثت فيه آخر المستجدات السياسية وخاصة التصعيد العدواني الاحتلالي على شعبنا، بما فيه الإعدامات الميدانية والاعتقالات اليومية للمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية بالتزامن مع استمرار البناء والتوسع الاستعماري الاستيطاني في محاولات لكسر إرادة الصمود والتحدي والمقاومة لدى شعبنا في المعركة المستمرة من أجل الحرية والاستقلال ونيل باقي حقوقنا في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس، وفق قرارات الإجماع الوطني وثوابت منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا.

وأكد أعضاء اللجنة التنفيذية دعم توجه الرئيس في الجمعية العامة للأمم المتحدة وخطابه الذي يوجه صرخة إلى كل المجتمع الدولي بأهمية الاضطلاع بدورهم في الوقوف إلى جانب نضال وكفاح وحقوق شعبنا، من أجل الحرية والاستقلال ووقف سياسة التصعيد والجرائم الاحتلالية، وإلزام الاحتلال بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي، خاصة القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة، ورفض سياسات التعامل بالمعايير المزدوجة والكيل بمكيالين وخاصة عندما يتعلق الأمر بالاحتلال، والتأكيد على أن سياسة الإدارة الأميركية المنحازة والشريكة للاحتلال والتغطية على جرائمه لن تبقى توفر الحماية له في ظل جرائمه المتصاعدة والمتنكرة لحقوق شعبنا، الأمر الذي يتطلب أيضا الوقوف أمام هذه السياسة، ومواصلة الجهود من أجل فرض العقوبات والمقاطعة والوصول وتسريع آليات عمل المحكمة الجنائية الدولية من اجل محاكمة الاحتلال على جرائمه، ومن اجل قطع الطريق على استمرار ذلك.

كما أكدت على مواصلة المساعي من أجل الاعتراف بدولة فلسطين من الدول التي لم تعترف حتى الآن، والوصول إلى العضوية الكاملة بعد عشر سنوات من الاعتراف بالدولة المراقبة.

وحذرت اللجنة التنفيذية من مواصلة استخدام شلال الدم الفلسطيني في الانتخابات الإسرائيلية التي ستجري في الأول من شهر تشرين ثاني/نوفمبر المقبل إرضاء لليمين واليمين المتطرف لحصد أصواتهم.

وتوجهت اللجنة التنفيذية بالتحية إلى صمود أسرانا ومعتقلينا الرازحين خلف قضبان زنازين الاحتلال، وما يواجهونه من سياسات العزل والتعذيب والإهمال الطبي المتعمد، وأهمية تضافر الجهود من أجل إطلاق سراح الأسير البطل ناصر أبو حميد الذي يحتضر داخل الزنازين ويرفض الاحتلال اطلاق سراحه ليعيش أيامه الأخيرة بين أحضان عائلته.

وأكدت على الجهود القيادية والفعاليات التي تعم كل

الأراضي المحتلة ومخيمات اللجوء والشتات والعديد من دول وعواصم العالم، بالتزامن مع الاتصالات التي تجريها القيادة لإنقاذ حياة الأسير أبو حميد وأسرانا في الزنازين.

وطالبت المؤسسات الحقوقية والقانونية والإنسانية بالقيام بدورها في الضغط على الاحتلال وإلزامه بالاتفاقيات الدولية، وخاصة اتفاقيات جنيف، وإطلاق سراح جثامين الشهداء المحتجزة فيما تسمى مقابر الأرقام وثلاجاته، في محاولة من الاحتلال للضغط على عائلات الشهداء وأبناء شعبنا في جريمة لا إنسانية ولا أخلاقية.

وتوجهت اللجنة التنفيذية بالتحية والتثمين إلى دولة الجزائر الشقيقة والى الرئيس عبد المجيد تبون، لحرص الجزائر على دعوة الفصائل إلى الحوار الوطني المزمع عقده في بداية شهر تشرين أول/أكتوبر المقبل من أجل إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية وتعزيز صمود شعبنا في مواجهة الاحتلال، الأمر الذي يتطلب إنجاح حوار الأشقاء في الجزائر الحريصة على وحدة وحقوق شعبنا، مع التأكيد على دور الأشقاء والداعمين للحوار الوطني، خاصة الأشقاء في جمهورية مصر العربية الذين يتابعون هذا الملف بحرص لتجسيد الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام.

كما توجهت اللجنة التنفيذية بالتحية إلى جماهير شعبنا التي تواصل المقاومة الشعبية ضد الاحتلال والمستوطنين، مؤكدة أهمية الدفاع عن الأراضي المهددة بالمصادرة وخاصة في الأغوار ومسافر يطا، التي تشهد محاولة لفرض سياسة التطهير العرقي والطرد القصري لأبناء شعبنا، في ظل سياسة هدم البيوت وفرض الأمر الواقع، الأمر الذي يتطلب التمسك بتوسيع رقعة المقاومة الشعبية المستمرة في مواجهة فرض الوقائع على الأرض.

وحذرت اللجنة التنفيذية من مواصلة الاعتداءات على المقدسات الإسلامية والمسيحية، وخاصة الاقتحامات اليومية للمسجد الأقصى المبارك، وما يتم التحضير له من اقتحامات واسعة خلال الأيام المقبلة في ظل "الأعياد اليهودية"، وممارسة النفخ بالبوق والصلوات التلمودية، ومنع الأذان في الحرم الإبراهيمي الشريف بمدينة الخليل ومحاولة تغيير معالمه.

بعد ثلاثة عقود من أوسلو اتفاق الخانق الضيق

أحمد علوش

بعد ثلاثة عقود من اتفاق أوسلو، ما زال الفلسطينيون يدورون في الحلقة المفرغة، والآمال التي عقدت على ما يمكن أن يفضي- إليه هذا الاتفاق تبخرت، فالاتفاق الذي خلق جدلاً فلسطينياً واسعاً وأثار خلافات لم تصل حد الانقسام المقيت الذي نعيشه منذ سنوات ولد غامضاً وملتبساً وفيه أكثر من متاهة خانقة، فهو أمن عودة بضعة آلاف من الفلسطينيين، وسلطة لم تصل في دورها وصلاحياتها حد السلطات البلدية في أي مدينة أو ناحية، وظل العدو الصهيوني من موقع القوي المقرر هو الذي يحكم حركتها التي تخدم أهدافه ومصالحه إن كان على المستوى السياسي أو في الجانب الأمني والاقتصادي قبل أن يتنصل منه وقبل أن يعلن الراعي الأميركي في أواخر عهد الرئيس الأسبق أوباما إنهاء مفاعيله، وكذلك إغلاق ملف التسوية كما أبلغ وزير الخارجية الأميركية في حينه جون كيري القيادة الفلسطينية أن عليها الاستجابة لكامل شروط العدو في كل المجالات مقابل السعي مع نتنياهو الذي كان رئيساً للوزراء آنذاك والمرشح للعودة لتحسين بعض أوضاع الفلسطينيين الاقتصادية والمعيشية، ولم ينجح الفلسطينيون لا في موسكو ولا في أوروبا الغربية لخلق آلية فاعلة في مواجهة هذا الأمر، ومؤتمر باريس الذي عقد في حينه كان باهتاً ودون أية مفاعيل بعد أن قاطعه الفلسطينيون اعتراضاً، ولم يحضره الصهاينة كما أن الجوار العربي الذي قد يساعد مساعيهم كان غائباً بعد أن أدار كثيرون ظهرهم للفلسطينيين وكان أكثرهم قد بدأ يعد العدة لمسيرة التطبيع مع تل أبيب وما يترتب على ذلك من تخلٍ حاسم ونهائي حتى عن الجوانب الإنسانية للفلسطينيين الذين يعانون في ظل الاحتلال.

وزاد الطين بلة الانقسام المقيت في الساحة الفلسطينية الذي زاد الأوضاع تعقيداً ويحفر عميقاً في الجسد الفلسطيني بعد أكثر من عقد من الزمن وهو الذي قسم ما تبقى من الوطن (الضفة – غزة) ويحاول تقسيم الشعب، وتجاوز الخلاف السياسي إلى مرحلة خطيرة تتداخل فيها الحسابات الفئوية والاعتبارات الإقليمية لتحفر عميقاً في الجسد الفلسطيني وتساهم بشكل كبير في سعي العدو إلى تهميش السلطة الفلسطينية وإضعافها والترويج لمقولة عدم وجود شريك فلسطيني لتبرير ما يرتكب في القدس والضفة الغربية، فالأقصى في خطر، والقدس أمام مخاطر التهويد، والاستيطان يبتلع المزيد من الأراضي في الضفة الغربية المحتلة بالإضافة إلى ما يرتكبه العدو من جرائم يومية بحق كل أبناء الشعب العربي الفلسطيني أطفالاً ونساءً، وشيوخاً وشباباً بين القتل وحملات اعتقال يومي تطال العشرات في ظل وضع يبعث على التساؤل عن الأهداف الكامنة وراء سياسة مدروسة تضعف السلطة ومنظمة التحرير وهي تصب بشكل ما في تقوية "حماس".

كما أن العدو لجأ إلى أسلوب جديد هو الاستفراد بفصيل دون آخر وإلى سياسة تجزئة الساحات فسياسة الاستفراد لم تنجح في غزة، وعلى الرغم من أن "حماس" نأت بنفسها في المعركة الأخيرة فإن كل الفصائل بدت متضامنة ووقفت وقفة واحد بقدراتها وإمكاناتها كما أن سياسة تجزئة الساحات فشلت، وبعد التركيز على جنين ها هي الضفة الغربية تشتعل وفي كل المدن والقرى وتتحول إلى كرة نار تحرق أيدي قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين في مواجهة يشترك فيها الكل الفلسطيني شعباً وفصائل حاملة قلقاً صهيونياً متزايداً فهو مرة يتهم السلطة وأخرى يتهم الفصائل، وفي ثالثة يتحدث عن دور الأجهزة الأمنية سواء من خلال مشاركة بعض عناصرها بالتقصير عن القيام بواجباتها التي يعتبرها مكلفة بالاستجابة لأغراضه الأمنية، وكثيراً ما تحدثت مختلف الأوساط الصهيونية إن كان على المستوى السياسي أو الأمني أو في وسائل الإعلام عن ظاهرة التسلح المنتشرة في الضفة الغربية أو عن قيام شباب أو مجموعة شباب لتنفيذ العمليات دون أن يكون لهم مرجعية أمنية أو تنظيمية، وبذلك تتجسد مقولة يجب الانتباه إليها وهي انتصار قوة الضعف مقابل ضعف القوة عند العدو رغم كل ما يختزنه من إجرام وحقد عنصرية، وما يمتلكه من آلة حرب ومظاهر قوة غاشمة تقف عاجزة أمام الإرادة الوطنية الفلسطينية التي تتنامى بشكل مضطرد رغم مواجهتها بكل ما يختزنه من عقل شرير وغطاء دولي تقوده الولايات المتحدة الأميركية والتي انحاز إليها بشكل واضح الاتحاد الأوروبي في المواجهة الأخيرة في غزة وفي ظل غياب "الشرعية الدولية" التي بقيت قراراتها حبراً على ورق منذ أواخر الأربعينات من القرن الماضي وحتى اليوم.

في ظل تأزم الأوضاع في الأرض الفلسطينية المحتلة ينظر البعض إلى الصراع نظرة تبسيطية ويعتبر أن ما تقوم به حكومة لابيد هو لأغراض تحسين فرصه الانتخابية رغم أن المعطيات تشير إلى تقدم نتنياهو في الانتخابات القادمة مع الإقرار باستمرار الأزمة في كيان العدو لعدم قدرة أي طرف على الحسم وبقاء التشرذم في تجمع يتجه أكثر ناحية العنصرية والتطرف والأهم أن لملاقاة العدو هو ثابت لتنفيذ أهدافه بغض النظر عن اسم الفائز أن الأوضاع الراهنة نحو مزيد من التأزم والمواجهة مع العدو مفتوحة وشعار "حل الدولتين" يظل شعاراً فارغاً من أي مضمون، وإذا تحدث عنه بايدن كما في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، فليس أكثر من ذر للرماد في العيون ومحاولة علاقات مطالبة الرئيس الفلسطيني المجتمع الدولي بتنفيذ قراراته سواء الصادرة عن مجلس الأمن الدولي أو الجمعية العامة للأمم المتحدة حول القضية الفلسطينية كما مطالبة دول العالم في اعتبار الوضع الآن، هو وضع دولة محتلة وشعب تحت الاحتلال ودعوة الجهات الدولية المعنية وخاصة المنظمات والهيئات الدولية لاسيما المحكمة الجنائية الدولية إلى تحمل مسؤولياتها تجاه الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني بحق أبناء الشعب العربي الفلسطيني.

وفي ظل كل هذه التطورات لا بد من خطوات فلسطينية وعربية لمواجهة تداعيات ما يجري في مقدمتها:

- قيام السلطة الفلسطينية بمراجعة سياساتها وقراءة نقدية لمسار استمر ثلاثة عقود والخروج برؤية جديدة تغادر العجز وتنطلق نحو فضاءات واضحة ومحددة.
- إعادة الاعتبار لدور منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب العربي الفلسطيني وقائدة لنضاله ومؤسساته بما في ذلك السلطة الفلسطينية.
- وضع سياسة واضحة للخروج من مأزق الانقسام وإعادة تجديد الوحدة الوطنية الفلسطينية في إطار المنظمة.
- تفعيل كل صيغ المقاومة ضد الاحتلال وتصعيد المواجهة مع قواته وقطعان مستوطنيه والتصدي بحزم لأهدافه ومخططاته.

ولا بد من القول أن على حركة الجماهير العربية أن تسترد زمام المبادرة وأن تلتف حول النضال الفلسطيني، أما الأنظمة فهي مطالبة بإعادة حساباتها واتخاذ الموقف القومي الصحيح باتجاه ما تتعرض له القضية الفلسطينية والقدس وأقصاها الشريف.

في الختام أن فلسطين نقيض وجود الأكذوبة الصهيونية على أرضها، ومن هنا فإن أي حل جزئي أو خلافه يدفع العدو للاعتراف بفلسطين هو نقيض مشروعه وبداية لزواله، وهو لذلك لن يرضخ لهذا الخيار إلا مرغماً وعليه لا سبيل لحل قائم على التفاوض.

* * * * *

عراقيات

بيان قيادة قطر العراق في الذكرى السنوية للعدوان الإيراني على العراق في الرابع من أيلول ١٩٨٠

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة
أيها الشعب العراقي العظيم

تحل علينا اليوم الذكرى الثانية والأربعون للعدوان الإيراني الغادر على العراق في ٤/٩/١٩٨٠، عندما قام العدو الفارسي مدفوعاً بعقد التاريخ والأحقاد الخمينية الشريرة بمهاجمة قُرانا وقصباتنا الحدودية بالمدفعية الثقيلة ترافقها حشود عسكرية توغلت في أراضينا في سيف سعد وزين القوس وغيرها من المناطق الحدودية، وإزاء تلك الاستفزازات تقدم العراق بمئات مذكرات الاحتجاج إلى الأمم المتحدة من أجل إيقاف العدوان الإيراني على أراضيه، إلا أن إيران استمرت بعدوانها وعنجهيتها وهي في بداية ثورتها المزعومة التي أطاحت بحكم الشاه في شباط ١٩٧٩، ولم يكن أمام العراق إلا الرد على العدوان في ٢٢/٩/١٩٨٠ وبجميع صنوف قواته المسلحة الباسلة البرية والجوية والبحرية، ولم تمضِ إلا أيام قليلة حتى تمكنت قواتنا البرية البطلة من التوغل في عمق الأراضي الإيرانية وفرض سيطرتها في قواطع العمليات كافة .

إن الحرب التي فرضتها إيران على العراق على مدى ثمان سنوات أثبتت قدرة القيادة السياسية العراقية بقيادة الرئيس الشهيد القائد صدام حسين رحمه الله ورفاقه في القيادة على إعداد الدولة للحرب على المستويات السياسية والاقتصادية والإعلامية، وتسخير كافة موارد البلد ووضعها في خدمة المجهود الحربي، كما أثبتت عبقرية القيادة العسكرية العراقية في إدارة الحرب في صفحاتها الدفاعية والهجومية على مستوى التخطيط والتعبئة والعمليات، ونجحت نجاحاً باهراً في وضع الجيش الإيراني وما يسمى بالحرس الثوري أمام حالة عجز كامل في مواجهة قواتنا المسلحة الباسلة، وكان لوقوف الشعب العراقي خلف قيادته وقواته المسلحة وبكافة مكوناته ورفد الجبهة بالمقاتلين من خلال قواطع الجيش الشعبي أبلغ الأثر في المطاولة وإدامة المعنويات.

وكانت قادسية صدام المجيدة واحدة من ملاحم العرب الكبرى التي أعادت للأذهان انتصارات أجدادنا في مواجهة الفرس في معركتي ذي قار بقيادة المثنى بن حارثة الشيباني والقادسية الأولى بقيادة سعد بن أبي وقاص، لأن الله سبحانه كتب للعرب المسلمين الغلبة على الفرس المعتدين وكسر شوكتهم وطغيانهم على مر العصور.

لقد كانت عمليات رمضان مبارك التي تكللت بتحرير مدينة الفاو العزيزة وما تبعها في عمليات الحصاد الأكبر وتوكلنا على الله الأولى والثانية والثالثة إيذاناً بتحقيق النصر النهائي على العدو الإيراني المتغطرس في ٨/٨/١٩٨٨، عندما أعلن الخميني الدجال الموافقة على وقف إطلاق النار والانصياع مرغماً لقرار مجلس الأمن المرقم ٥٩٨ لعام ١٩٨٧ الذي وضع حداً للحرب بين الطرفين، والذي عبر عنه بأنه تجرع السم بموافقته على القرار لأنه يعني بالنسبة له الإقرار بانتصار العراق في الحرب وهزيمة إيران فيها.

إننا إذ نستذكر يوم العدوان الإيراني المشؤوم على بلدنا قبل عشرات السنين، نرى بأن الأفعى الفارسية الشريرة تطل علينا برأسها من جديد بعد أن مكنها الاحتلال الأمريكي وسلمها العراق على طبق من ذهب، لتنفس عن أحقادها ضد شعب العراق العظيم، وسخرت لهذا الهدف الشيطاني ميليشياتها الإجرامية التي يتزعمها شرذمة من العملاء والخونة عديمي الشرف والضمير، والذين قاتلوا إلى جانبها ضد أبناء جلدتهم في حرب الثمان سنوات، أمثال المالكي والحكيم والعامري وعادل عبد المهدي وغيرهم من عبيد وذيول إيران، الذين تسلطوا على رقاب الشعب العراقي ورافقوا المحتل الأمريكي على دباباته وكأنهم جبلوا على الخيانة والخسة والنذالة، متوهمين بأن شعب العراق العظيم سيغفر لهم فعلتهم الشنيعة على ما اقترفوه بحقه من قتل وتهجير وتخريب وتغييب واغتيال لخيرة شبابه وزرع الفتن بين أبنائه.

إن قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي على يقين بأن شعبنا العراقي وفي مقدمتهم ثوار تشرين الأبطال قادرون بإذن الله على القصاص من هؤلاء السفلة وتلقينهم الدروس التي يستحقونها ليتجرعو السم مع سيدهم المجرم خامنئي ومن نفس الكأس التي شرب منها خميني الدجال ومات كمداً وحسرة، وإن غداً لناظره قريب.

الرحمة في عليين لفرسان القادسية وقادتها يتقدمهم الرفيق القائد الشهيد صدام حسين ورفيق دربه الأمين شهيد الجهاد والمقاومة الرفيق عزة إبراهيم رحمهما الله تعالى.

الرحمة والخلود لشهداء الجيش العراقي البطل ضباطاً ومراتب الذين سطروا أسماءهم بأحرف من نور في سفر القادسية الخالد.

الرحمة لشهداء الشعب العراقي ومقاومته الباسلة الذي ضحوا بأنفسهم في مواجهة الاحتلال الأمريكي الفارسي.

المجد والخلود لشهداء ثورة تشرين الأبطال.

بغداد ٤ / ٩ / ٢٠٢٢

في ذكرى الرد العراقي على العدوان الإيراني
انتصرت إرادة الخير والحق (الجزء الأول)

د. محمد رحيم آل ياسين

ثمثّل قادسية العرب الثانية سِفراً عِراقيًّا خالداً، بعد السِّفر العربي الخالد في قادسية العرب الأولى، ففي الأولى قاتل العرب المسلمون الكفر والشِّرك والزرادشتية وعبادة النار، وفي الثانية قاتل العراقيّون نيابة عن العرب جميعاً الأفكار الظلامية والضلالية، وتشويه دين الله القيِّم وتزويره. ففي لحظاتٍ استثنائية فارقة من تاريخ العراق الحديث، استدعى العراقيون الغيارى كل تاريخهم المجيد وبطولاتهم وإنجازاتهم الوطنية، واستحضروا أيَّامهم الخوالد وعبق تاريخهم الممتدّ في أعماق التاريخ، وسفرهم الزاخر والمُشرِّف منذ آلاف السنين حيث حضارات بابل وسومر وآشور، وحيث بغداد الرشيد (مدينة السلام) عاصمة الدولة العربية الكبرى .

استدعى أبناء الرافدين الأُباة صفحات من تاريخهم الزاخر وملاحم تصدِّيهم بادراكٍ ووعيٍّ تامَين للتحديات والمخاطر المصيرية التي مرَّت بهم خلال تاريخهم المُشرق. فاستطاع هذا الشعب العظيم في ملحمة القادسية الثانية، أن يثبت انتماءه الوطني وولاءه للعراق والعروبة، وأن يبرهن على صدق هذا الانتماء وعلى أصالة هويته الوطنية الراسخة. وقدَّم دليلاً ساطعاً على وحدته الوطنية وتآلفه في التصدّي للعدوان الإيراني الفارسي، الذي كان يستهدف وجوده وكيانه ومستقبله، ويروم خاسئاً نزع هويته الوطنية، وتفتيت لحمته الوطنية، وقطع صلته بالأمة، فأثبت قدرته على التعايش مع أصعب الظروف التي تجابهه مهما كانت قسوتها وضراوتها. قدَّم أبناء العراق الأماجد أرواحهم الغالية قرابين للوطن، وفداءً لترابه الطهور في مواجهة العدو الفارسي المتغطرس لثمانٍ من السنين، في حربٍ ضروسٍ شرسةٍ على امتداد جبهة شاسعة تمتدّ لأكثر من ١٥٠٠ كيلومتر، حتى اندحر هذا العدو اللئيم، وانهزم شرّ هزيمةٍ منكرةٍ، يقول تعالى: (أُذِنَ لِلَّذينَ يُقاتلونَ بأنَّهُم ظُلِمُوا وإنَّ اللّهَ عَلَى نَصرِهِم لَقَديرٌ) الحج٣٩. لقد كانَ رِهانٌ تاريخيٌّ وُضِع فيه العراقيّونَ مُجبَرين لا مُختارين، لكنَّهم كسبوا الرهانَ بكلّ قوَّةٍ واقتدار، نعم كانَ رهانٌ في إمكانية شعب الرافدين الأبيّ على مواجهة التحدّيات التاريخية الكبرى، كما هو دَيدنهم منذ فجر التاريخ .

ما بَينَ الخِطَاب العِرَاقيِّ والخِطَاب الإيرَانيِّ قد يتصوَر البعض من المُراقبين والباحثين في الشأن العراقي والإيراني، أنَّ ما جرى من عدوان إيراني في اليوم الرابع من أيلول من عام ١٩٨٠م، والرَّد العراقي الجسور في الثاني والعشرين من شهر أيلول لذات السنة، ليس أكثر من خلافٍ جيوسياسي بين الجارتين، تطوَّر الى نزاع عسكريٍّ وحربٍ شاملةٍ دامت لأكثر من ثمانٍ من السنين .

والحقيقة فهذا التصوّر ليس صائباً على الاطلاق، فما كان بين العراق وايران لم يكن مشكلةً في الحدود، أو خلافاً في قضية على الأرض بين البلدين حسب، بل كان أبعد من ذلك بكثير. فليس كلّ خلافٍ من هذا النوع يؤدي الى نزاعٍ عسكريٍّ شاملٍ كما جرى بين البلدين الجارين. انَّ ما جرى هو خِلافٌ فكريٌّ وعقيديّ، وهو صراعٌ بين نمط التفكير العقلاني المُتَّسم بالحكمة والنضج، والنوايا الحسنة، وروح التسامح والمحبة، والقيَم والمبادئ العربية والإسلامية الأصيلة، وبين نمطِ التفكر الظلامي الضَّال، والنوايا الخبيثة، والتشويه في مبادئ الإسلام، تتبعها أطماعٌ إمبراطورية فارسيةٌ عنصرية.

إنَّ أيّ خلافٍ بين دولتين يمكن معالجته من خلال الحِوار بين الجانبين، يَتبعه مرحلةٌ من الاتّفاق والتوافق على إكمال المسَار التفاوضي عِبر الطرق الدبلوماسية المُتَّبعة بين الدول.

غير أنَّه عندما يكون هناكَ خِلافٌ حادٌّ بمستوى الخلاف بين العراق وايران، يستعصي معه أيّ حوارٍ مُثمرٍ يَنتجُ عنه تفاهماتٍ مُعيَّنةٍ يَتوصَّل الطرفان من خلالها الى اتفاقٍ وتراضٍ لتسوية الأمور الخلافية بين البلدين. فعندما يكون الطرف الآخر ممثَّلاً بإيران (الخميني) مُصاباً بداء الاستكبار والعنصرية والعنجهية، ويرى نفسه هو خليفة الله في الأرض، والآمر والناهي في حياة الناس الدنيوية والرُّوحية، وعندما يطرح مشروعه الاستعماري القديم الجديد في الوطن العربي تحت غطاء " تصدير الثورة" ، ويَتحوَّل هذا الطرف إلى مصانع لإنتاج الحقد والكراهية لتقسيم الأمة العربية، وتستشري ثقافة الكراهية هذه في النظام السياسي الحاكم باسم الولي الفقيه، ويسري هذا الخطاب الخبيث في المجتمع الإيراني المغلوب على أمره، فالمسألةُ هنا مُختلفةٌ كلّ الاختلاف .

فهذا الخطاب يُحرِّض على البغضاء، وبطبيعته فهو منغلق على نفسه، مفارقاً للواقع، من هنا كان الخميني يرى واهماً أنَّه سينتصرُ نصراً حاسماً على العراق، الذي وجده في مخيِّلته وخيَاله أنَّه سهل المَنال، خصوصاً وأنَّه راهن على الطائفية المقيتة، وكان يتصور أنَّ أبناء الرافدين، لن يستطيعوا معه صبراً!، ولن يستمروا في المطاولة، وسيكون رضوخهم واستسلامهم حتمياً لا محال، وأنَّ العراقيين سيفتحون له الأبوابَ على مصراعيها!. لذلك وجدناهُ يراهن على إطالة أمد الحرب، غير أنَّه كان رهاناً خاسراً، حيث اندحر العدوان الفارسي فما كان منه إلَّا أن يَتجرَّع كأس السُمّ الزعاف، بعد أن وافق خانعاً خاضعاً لوقف هذه الحرب التي كان ينفخُ فيها النار كيما تستمر طويلاً.

إنَّ النزعة العدوانية وثقافة الكراهية التي تملكت نظام الولي الفقيه وتسبَّبت في رفض الآخر (العراق)، ومن ثمَّ تحوَّلت إلى ثقافة القتل لإقصاء الطرف الآخر والهيمنة عليه بالقوة، فالاختلاف في العقيدة وبالاتّجاه المُشوَّه والضلالي، يقود الى حسم الاختلاف بطرق عدوانية غاشمة. وهكذا اجتمعت الثقافتان، الكراهية والتعصّب لتنتهي إلى ثقافة القتل، فالتعصّب بكلِّ أنواعه وأشكاله المختلفة الدينية (المُسَيَّسة) والمذهبية (الطائفيَّة) والقومية (العنصرية)، يؤدي الى رفض الآخر. وكلّ هذه الأشكال من التعصّب توافرت بعمق في نظام خميني وأتباعه في النظام الإيراني العدواني. ومن هذا الاتّجاه المظلم انطوى ذلك التعصّب

فاستحال الى مرحلة التكفير للآخر!، وهو يمثّل أقصى حالات العداء للعراق بشعبه الأبي ونظامه السياسي الوطني والقومي. انّه الجهل والطغيان اللذان رافقا خميني ونظامه وهما وجهان لعملةٍ واحدةٍ، فالجهلُ بيئة خصبة للطغيان والاستبداد، لأنَّ قلوبَهم في أكِنَّةٍ وعقولَهم مطموسة المدارك، قال عنهم سبحانه: (وَلَو اتَّبَعَ الحَقُّ أهواءَهُم لَفَسدَتِ السَّماواتُ والأرضُ ومَن فيهِنَّ) المؤمنون ٧١ .

لقد اعتمد نظام الولي الفقيه وأتباعه المنقادون والمَهووسون به الى تغذية هذه الثقافة الشرِّيرة في المجتمع الفارسي، ومَن كان يدفع بهم الى جبهات القتال، لم يكونوا سوى مجاميع مسلوبي الارادة، تعرَّضوا لعملياتٍ من غسيلِ الأدمغةِ مِن خلال وسائل الدعاية والتَّحشيد الطائفي من قبل أصحاب الفكر الشيطاني، وبسبب التقليد والانقياد والطاعة العمياء. فجيَّش مئات الألوف من المغلوبين على أمرهم الى التجاوز على حدود الغير وترابه وحياته وأمنه واستقراره، بالقياس الى الشعب العراقي المتسامح والمرن، والمتزن في علاقاته مع الآخرين .

الرَّد العِرَاقيّ الجَسُور في القَادِسيَّة الثانية

وهكذا كانت المنازلة الكبرى في معركة قادسية العرب الثانية، والتي قام فيها العراقيون بالتصدّي للعدوان الإيراني الفارسي، في هذه المعركة الخالدة صُورٌ ومواقفٌ وأفعالٌ وبطولاتٌ فيها من الإقدام والاقتحام والبسالة والتضحية، ما تعجز عنها الأوصاف، وممَّا يعجب لها العجب، وتهتزّ لها المشاعر والعواطف لكل عراقي شريف وعربي أصيل. في هذه المعركة تتجلَّى صور البطولةِ والشَّهامةِ والنخوة العِراقية الشامِخة دائماً والتي شارك فيها المقاتلون العرب بكل بسالة، إنها المنازلة الكبرى بين الحقّ والباطل، وبين الخير والشرّ. بل هو صراعٌ بين الحياة والوجود، وبين الموت والفناء، إنها حكاية الأبطال من رجالِ العِراق والأمة العربية الشُّماء الذينَ عرفوا طريق النصر والمجدِ والبطولة، وكانوا واثقين من قدراتهم الفذَّة وغير المحدودة. فقد اعتمرت صدورهم بالإيمان باللّه والوطن وبأمَّتهم العربية، وبأنَّ اللّه تعالى ناصرهم على المعتدين:(لَن يَضرُّوكم إلَّا أذىً وإن يُقاتِلوكُم يُوَلُّوكُمُ الأدبَارَ ثُمَّ لا يُنصَرُونَ)آل عمران ١١١.

وهكذا توَكَّلوا على اللّه الواحد الأحد، فاندفعوا ببأسٍ شديدٍ، وحملوا بأياديهم سيوف الحقّ والعدل، وهكذا خَطُّوا بتضحياتهم بأرواحهم ودمائهم الزكيَّة أروع نماذج التضحية والفداء فحموا استقلال وطنهم والأمن القومي العربي، ونسَجوا بأفعالهم ومواقفهم البطولية وتضحياتهم السَخيَّة ملحَمة القادسية الخالدة، في سفرٍ مجيدٍ عبر الدهور، تُعدُّ مفخرة لكلِّ العراقيين والعرب. فكانت القادسية تمثِّل إرادة شعبٍ لا يُقهَر، فالشعبُ العِراقيُّ لم يكن فقيراً بموارده البشرية والاقتصادية والعسكرية، فالعراقُ خيراتُه كثيرةٌ وفيرةٌ، وعلومُه وثقافته ومعارفه مزدهرةٌ بعد ثورة السابع عشر من تموز المجيدة في العام١٩٦٨م. يضاف إلى ذلك ما كان لهذا الشعب من باعٍ طويلٍ في القتال ضدّ الغزاة والمستعمرين، ومنها الحرب الطويلة مع العدو الصهيوني المغتصب لأرض فلسطين العربية .

الشَّخصيَّة العِراقيَّة.. وَطنيَّة النشأة عَربيَّة الانتِمَاء

من الضروري هنا أن نحدِّد المسافة الفضائية الشاسعة بين شعب الذرى والمفاخر، شعب الرافدين، وبين بني فارس في ظل حكم الملالي المتخلّف. وفي البدء نقرأ الشخصية العراقية قبل الحرب وفي أثنائها، لنتبيَّن ميزاتها وسماتها الأساسِيَّتين، وندخل الى أعماق هذه الشخصية ومكوّناتها من البيت والعائلة، حيث تُولد شخصيَّة الفرد العراقي وتنمو وتزدهر وتترَعرَع، بحيازتها على اتِّجاهها الأساسي في الحياة. ثم المدرسة والمعهد والجامعة التي يُفترض أن تتَّسع من خلالها وفيها آفاق الحياة والفكر، ومن ثم تُبان الشخصيَّة في حريَّةٍ كاملةٍ...حيث ينطلق الفرد الى مجالات العمل الذي ينتظره بعد استكمال تخصّصه وتعليمه، فيجد نفسه مع أبناء مجتمعه الآخرين الذين يشاركونه في العمل والإنتاج. فلا بؤس ولا شقاء ينتظره بسبب البطالة التي لا وجود لها في عهد الثورة، وبالتالي فالإنسان العراقي لم يكن يحرق وقته في اللهو وارتياد المقاهي أو الملاهي على اختلاف أنواعها بسبب الفراغ، فلا وقت فائض لكل أفراد المجتمع، فللشباب هناك مراكز الشباب البحثية والرياضية والثقافية التي تستقبلهم يومياً، ولمن هم فوق ذلك من العمر، فلديهم العمل المثمر الدؤوب والجمعيات الغير حكومية والتي تُمثّلها النقابات والاتحادات وغيرها في كافة التخصصات على تعدّدها للتعبير عن قضاياهم ومصالحهم وتطويرها. فلا يجد الإنسان العراقي فائضاً من الوقت ليَتسلَّى به، بل هو في عملٍ وإنتاج مستمرَين، تغذيه ثقافةٌ وطنيَّةٌ خالصةٌ، وثقة واطمئنان بالمستقبل الواعد القادم، وبحياةٍ مزدهرةٍ آمنة مُرَفَّهة. فالكلُّ منشغلٌ بين مدرسته وكليَّته، ومعمله ومصنعه، وفي كلّ المؤسسات والدوائر الإنتاجية منها والخدمية والتعليمية، ولم يكن لدى الإنسان العراقي فراغاً فكرياً أو عقيدياً كما هو الإنسان الإيراني آنذاك.

وبطبيعة الحال فالشخصيَّة الإنسانية لا يمكنها أن تتَّجه الى أمام وتتقدَّم وتنتج وتُبدع دونما إيمان شامل وعميق، وإرادة قويَّة ووعي وطني ومعرفي عال. يضاف الى هذا الإيمان، إيماناً قد يكون دينيَّاً (على أصوله) أو وطنيَّاً أو قوميَّاً أو عقيدياً (فكريَّاً). وأيَّاً كان نوع هذا الإيمان، فإنَّه ضرورة بالتأكيد، فمن شأنه أن يقوم بتوجيه وتسيِّير الشخصيَّة وإعطائها القوَّة اللازمة للاندفاع الى أمام. وكان هذا النموذج هو الإنسان العراقي في العهد الوطني، فهو مؤمن في طبعه، زِد على ذلك إيمانه بهويته الوطنية وانتمائه القومي العروبي، في حين نجد المواطن الإيراني لديه أزمة عقلية، لأنَّه يعيش بين التديّن والتمذهُب العدائي والمشوَّه على الطريقة (الخمينية)، مما جعله في حالةٍ من الازدواجية مع نفسه، فهو غير متصالح معها، ما أدَّى الى تحجّر العقول، بل وإلغائها، مقابل التأليه للشخوص، وبالتالي الانقياد التام والتقليد الأعمى، وهذا تسبَّب في تهديد استقلالية الشخصية الفارسية، لتتحوَّل الى شخصية عفوية، غير فعَّالة. من هنا كان هناك نموذجان متناقضان، شخصية عراقية ناضجة، حيويَّة فعَّالة، منتجة، مدركة وواعية، مواكبة للعصر، وشخصية فارسية قلقة، مزدوجة، غير منتجة ، غائبة عن زمنها وعصرها...

ويبقى بعد ذلك كلّ هذا العبق التاريخي المُعطَّر بأريج الصفاء والتيّقظ والشَمَم، فيه التوثّب العربي والشهامة والنخوة العراقية الأصيلة، في وقتٍ كان فيه الشعب الإيراني يعيش بؤساً ما بعده بؤس، وقد حُرِمَ من نعمة الحياة المستقرة الآمنة، ليلتحق بالشقاء والمعاناة .

في ضوء أحداث الثلاثين من آب ٢٠٢٢

القضية العراقية الراهنة وموقعها المرحلي والاستراتيجي

حسن خليل غريب

تمهيد

بين المرحلي والاستراتيجي علاقة لا يجوز إغفالها، وذلك لأنه ما من ثوابت استراتيجية تم تنفيذها دفعة واحدة، فالتغيير من حال إلى حال يتم على مراحل من جهة، ولكل مرحلة شروطها وظروف حصولها التي لا يمكن القفز عليها من جهة أخرى.

وإذا كانت شروط التغيير نحو الأعلى تقتضي وجود من يفقه التغيير ويشكل حصانة له ضد الانحراف، قد تتوالد مراحل معينة تقودها نخبة لا تمتلك رؤية استراتيجية، بل قد تُسهم في إنجاح مرحلة بشكل جزئي، وتلك فرصة لا يجوز إهدارها على قاعدة (ما لا يمكن الحصول عليه كله دفعة واحدة، فاعمل لتحصل على جُلِّه.(

ولأن لكل مرحلة مهما بلغت من الرسوخ والثبات والقوة لها تناقضاتها بين القوى المشاركة فيها، والتي تعجز قوى التغيير الاستراتيجي عن التصدي لها بقوتها وحدها، يمكن لقوى التغيير الاستراتيجي أن تستفيد من تناقضات القوى التي تعيق التغيير وتتصدى له.

القضية العراقية بعد الاحتلال، وتفكك القوى التي شاركت فيه:

رباعية من القوى التي شاركت باحتلال العراق: أميركا، تحالف القوى الدولية، النظام العربي الرسمي، نظام ولاية الفقيه في إيران. وقد شارك كل منها بحواضن عراقية من الطائفيين والخونة واللصوص، وافقوا على الانخراط بـ (العملية السياسية) في العراق، بحيث شكلت غطاء لكل أنواع الاحتلال. وكانت تنفذ إملاءات دولية أو إقليمية أو عربية، وتقتطع حصتها من سرقة ثروات العراق. وقد أُتخم الجميع، ولحق بالعراقيين الجوع والقتل، وتفريخ الميليشيات التي حلَّت فيما بعد محلَّ الدولة العراقية الجديدة، وتحوَّلت معها إلى دولة الميليشيات الطائفية، وبها فقدت دولة العراق كل معالم وحدتها وسيادتها.

بعد مرور سبعة عشر عاماً من الاحتلال الأميركي، وأحد عشر عاماً من الاحتلال الفارسي بشكل مباشر.

وقبل انطلاقة ثورة الشباب في جنوب العراق، أحتل العراق المركز الأكثر تخلفاً بين دول العالم. إذ كشفت تلك الثورة أمام أنظار العراقيين كل أسباب التخلف، وظهر ما كان مخفياً على العراقيين من الجرائم الاجتماعية والسياسية والأمنية والاقتصادية، إذ عرَّتها من ألوان التجميل ومساحيق الزينة التي أخفت صورة الجرائم المخيفة، وخاصة زيف القشور الديموقراطية والعدالة الاجتماعية والطائفية .

ولكن الوجوه البشعة التي أصبح عليها العراق ترافقت مع صور مشرقة رسمتها المقاومة الوطنية العراقية المسلحة بحيث استطاعت إلحاق الهزيمة بالاحتلال الأميركي. كان تحالف القوى الدولية قد سبق قوات الاحتلال الأميركي بالهروب من العراق خلاصاً من نار جهنم، التي عبَّر عنها طوني بلير، رئيس وزراء بريطانيا الأسبق، قائلاً: (إن نار جهنم فُتحت علينا في العراق). ولم تستمر قوات الاحتلال الأميركي طويلاً، فهربت بدورها في أواخر العام ٢٠١١. والذي أخَّرها تلك الفترة على الرغم من أنها كانت تدفع الثمن الفادح من المال والروح، كان تفتيشها عن وسيلة لتسليم العراق إلى يد أمينة تثق بها أميركا، فكان نظام ولاية الفقيه في إيران هو تلك اليد .

وإن كانت بفترات متفاوتة بالسنين، يصحُّ القول أن استلام النظام الإيراني مسؤولية إدارة العملية السياسية في العراق، كان متغيراً أساسياً في توالد التناقضات بين أفرقاء التحالف الرباعي المذكور أعلاه. وقد عبَّرت عنها الوقائع التالية:

-المشروع الاستراتيجي الإيراني سبَّب تناقضات حادة بين حلفاء الأمس:

لأن للنظام الإيراني مشروعاً استراتيجياً في تأسيس (حكومة عالمية إسلامية) متخلفة عن عصرها ألفاً وأربعماية سنة، وصلت درجة غيبيتها وتخلفها إلى أن القائمين بها زعموا أنهم مأمورون إلهياً بتأسيسها.

فوجدوا في الهزيمة الأميركية فرصة ثمينة للبدء في تنفيذ مشروعهم الغيبي فأداروا ظهرهم للمصالح الاقتصادية الأميركية، واستغلوا ثروات العراق لتمويل

مشروعهم في سورية ولبنان واليمن وفلسطين. وتوظيف الساحة العراقية منصة إعلامية وجغرافية وأيديولوجية واقتصادية لتهديد أمن الوطن العربي بشكل عام وشامل، وأمن دول الخليج العربي بشكل خاص .

وباختصار شديد، كشف تنفيذهم للمشروع حقيقة خطورته على أميركا أولاً، وعلى الطرف العربي الرسمي ثانياً. وهذا السبب أدى إلى خلق تناقضات رئيسية بينهما وبين المشروع الغيبي الإيراني .

-تداخل التناقضات وتعقيدها مكسب غير منظور للمقاومة العراقية وحركة التحرر العربية:

وإذا كان الاتفاق جاء استكمالاً للعلاقات الإيجابية بين إيران وأميركا بحيث يُسجَّل العام ٢٠١٥، العام الذي وقَّعت فيه (أميركا أوباما) الاتفاق النووي الإيراني، بداية تاريخية لولادة تلك التناقضات بينهما. وأما السبب فيعود إلى أن بروز التناقضات بين دول الخليج العربي والنظام الإيراني بسبب المخاطر التي أخذت تهدد أمنها، وبعد أن كانا متوافقين على احتلال العراق، قبل ذلك التاريخ، فقد ولَّدت تناقضاً بين تلك الدول وأميركا.

لقد أساء توقيع الاتفاق إلى العلاقات الخليجية – الأميركية، بحيث أعلنت دول الخليج العربي منذ توقيع الاتفاق، رفضها لذلك التوقيع لما يشكل من خطورة كبيرة على أمنهم القومي. وهذا السبب دفع بـ(أميركا ترامب)، بعد (اميركا أوباما)، للتراجع عن الاتفاق لأنه كان سبباً في زعزعة علاقات الصداقة التاريخية بينهما. وخشية من ذلك، ابتدأت التناقضات الأميركية – الإيرانية تظهر للعلن منذ وصول ترامب إلى رئاسة الولايات المتحدة الأميركية. واستمرت بحرارة أقل بعد فوز جو بايدن بالرئاسة الأميركية، ولكن السبب الذي أجَّج الحرارة فيها كان إصرار المملكة العربية السعودية للحصول على ضمانات تحمي أمن دول الخليج العربي. ويأتي في الصدارة منها تقليص النفوذ الإيراني في العراق أولاً، وقطع الإمدادات عن ميليشيات النظام الإيراني في الوطن العربي ثانياً.

وإن كنا لا نثق بقوى التحالف الأربعة بسبب قصور استراتيجياتها عن الحصول على نتائج استراتيجية طويلة الأمد. لكن لا بُدَّ من وضع تلك التناقضات التي طفت على السطح في خلال السنوات القصيرة الماضية، في مكانها المرحلي الإيجابي. وهذا، وعلى قاعدة تفسخ استراتيجية القوى المتحالفة على احتلال العراق، نعتبر أن مجرد حصول التناقض فيما بينها يصب في مصلحة القضية العراقية خاصة والقضية العربية عامة.

-التناقضات الإيرانية مع الأميركيين والعرب تنعكس تناقضات بين قوى العملية السياسية من العراقيين: من جمع قوى (العملية السياسية) قبل الاحتلال وبعده، كان إجماع القوى المشاركة فيه. وأي متغير في قواعد التحالف فيما بينها سينعكس سلباً أو إيجاباً على قوى تلك العملية. لهذا أخذت التناقضات الجديدة، في مرحلة (ترامب أميركا) تنعكس سلباً على القوى العراقية، فأخذت التناقضات فيما بينها تتصاعد أيضاً، وتتعمَّق مرحلة بعد مرحلة، إلى أن بلغت مستوى الصدام المسلح في الثلاثين من آب الماضي، ولكنه ومهما بلغت حدته، وأياً كان البادئ فيها، فقد كانت مرحلة تؤسس لتعميق التناقضات لاحقاً. هذا استنتاجاً إلى أن خطورة الوضع بعد إسقاط الميليشيات الطائفية الإيرانية في الانتخابات التي جرت قبل ثمانية أشهر مضت من جهة، وزخم ثورة الشباب في تشرين الأول من العام ٢٠١٩ الرافض للوجود الإيراني والنظام الطائفي السياسي من جهة أخرى، كانت مؤشرات شديدة الخطورة على الوجود الإيراني في العراق، لأنه كلما تصاعدت ستعني أن المشروع السياسي الإيراني الغيبي أصبح على طريق الزوال. ولهذا، وعلى منهج ديكتاتورية الولي الفقيه في القمع الدموي لحراكات الشعب الإيراني، كان من المنطقي أن يلجأ النظام الإيراني إلى مواجهة ما يجري في العراق بأساليب دموية.

إن مقياس تقييمنا لاختبار ثبات هذا المتغير هو المزاج الشعبي العراقي، خاصة في محافظات الجنوب، التي كانت تُعتبر الحاضنة الشعبية الأهم للوجود الإيراني في العراق. ولأن هذا المتغير ابتدأ يطل برأسه منذ ثلاث سنوات على وقع شعارات الثورة وهتافاتها، وتأتي أهميتها من أنها كانت صادمة لكل أطراف (العملية السياسية) بمن فيهم التيار الصدري الواقف في المواجهة الآن. وإنها نالت التنكيل والقمع من قبل الجميع وعملوا على قمعها ووأدها.

وإضافة إلى كل ذلك، انعكست التناقضات بين أطراف العملية السياسية من العراقيين تناقضات في مواقفهم من النظام الوطني السابق، والذي قاده الرئيس صدام حسين، وفي بعض تلك المواقف التي أعلنتها شخصيات سياسية ودينية من داخل العملية السياسية، تضمَّنت تمجيداً بإنجازات النظام. وأما في مواقف البعض الآخر، خاصة منها تلك التي صدرت عن عملاء إيران من اللصوص الكبار، والتي فيها دأبوا على التخويف من عودة العراق إلى ديكتاتورية صدام حسين. وتلك التناقضات أسَّست إلى تعاطف شريحة واسعة من الشعب العراقي مع النظام السابق، وأعلنوا رفضهم لـ(العملية السياسية)، وتأييدهم لعودته إلى حكم العراق. وهذا ما أسس لاندلاع ثورة تشرين، التي لم تمر أحداثها على ضعف إمكانياتها، من دون ارتدادات واسعة لا تزال أصداؤها تنتشر باستمرار وتؤسس لإحداث تناقضات أخرى بين أطراف العملية السياسية.

استنتاجاً، كانت ثورة تشرين ذات أبعاد استراتيجية، وتحولت بعض أهدافها إلى أهداف مرحلية لـ(التيار الصدري) كجزء من قوى العملية السياسية لأنها تعمل لاستقطاب التأييد الشعبي لمصالحها الخاصة، وتنتفع من حالة الرفض

٢١

طليعة لبنان الواحد / أيلول ٢٠٢٢

الشعبي في الاستفراد بالحكم. وهذا ما ظهر عملياً في نتائج الانتخابات التي جرت قبل ثمانية أشهر.

وإن كانت الأطراف الصدرية، التي تقودها نخبة من السياسيين والتجار ورجال الدين، الذين يرفضون سرقة (المرجعية الشيعية) من قبل الفرس، ويعملون على إعادة (تعريبها).

وإن كانت تلك الحركة قد أعلنت أهدافها في قطع العلاقات مع الخارج الفارسي لأهداف خاصة، لكنها ستبقى محافظة على صفائها الاستراتيجي بفعل الوعي الشبابي الثوري. وسيبقى ذلك الوعي مستمراً ببنيته الثورية، وسوف يشكِّل البوصلة التي تصوِّب مسارات التحولات المرحلية وتحول دون حرفها عن مساراتها الاستراتيجية. كما لا يعيبها أن بعض أطراف العملية السياسية قد اجتزأ منها ما يصب في مصلحتها، بل على ثورة الشباب الاستفادة منها حيثما اقتضت المصالح الشعبية الاستراتيجية.

القضية العراقية في مرحلتها الراهنة بين التكتيك والاستراتيجية:

لقد بدأ التناقض بين أطراف (العملية السياسية) منذ إيصال مصطفى الكاظمي إلى رئاسة الحكومة العراقية. فبعد أن كانت تلك العملية بحالة استسلام كلي للقرار الإيراني، انتهى اللون الإيراني الواحد وتحوَّل إلى لون رمادي، بحيث أخذت العملية السياسية تسبح منذ تلك الفترة بين الفضاء الإيراني تارة، وفي الفضاء الأميركي والعربي الرسمي تارة أخرى.

إن وصول النخب الديموقراطية الأميركية، ومعها القوى الديموقراطية العالمية، إلى اعتبار احتلال العراق (قضية معيبة)، كما ورد في (تقرير تشيلوك)، تشكل بداية إدانة سياسة التوسع الإمبريالي وحلفائه من الدول الإقليمية، وهذا ما تتم ترجمته بحصول التناقضات داخل صفوف القوى التي تحالفت لاحتلال العراق. وهذا ما تتم ترجمته بالحراكات التي حصلت، ولا تزال تحصل، على أرض الواقع في العراق، ابتداء من الثورة الشعبية التي حصلت في مناطق صلاح الدين في العام ٢٠١٤، مروراً بثورة الشباب في تشرين العام ٢٠١٩، وصولاً إلى أحداث أواخر شهر آب من العام ٢٠٢٢.

ولأن التحالفات الشاذة التي سبقت احتلال العراق، واستمرت بعده إلى المرحلة الراهنة، انكشفت جرائمها أمام الرأي العام العالمي والعربي والعراقي، فإنها لن تتراجع إلى الوراء لأنه أصبح من المستحيل إعادة رأب الصدوع التي حصلت بين أطراف التحالف الدولي – الإقليمي – العربي.

ولأن التحالفات الشاذة بين أطراف العملية السياسية، شوَّهت إنجازات الحكم الوطني السابق منذ ما قبل الاحتلال وما بعده. ولكن مواقفها، في هذه المرحلة، أخذت تفترق بالتقييم، فإنها لن تتراجع بل سوف تتعمَّق بمرور الأيام، ولن يستطيعوا رأب الصدع بينهم لأن عامل الثقة فيما بين أطرافها قد انكسر، وكل منهم دخل نفق الدفاع عن نفسه.

وإنه استناداً إلى هذه الاستنتاجات، نرجِّح أن الصراع بين أصحاب الأهداف القصيرة النفس وأصحاب الأهداف الثورية الاستراتيجية الطويلة الأمد، سوف تستمر ببطء أحياناً، وأحياناً بسرعة ملحوظة، وسوف تولد على طريقها تناقضات أخرى قد تأتي كل منها بمتغيرات جديدة تصب في مصلحة قوى الثورة العربية، وكذلك في مصلحة قوى المقاومة العراقية.

وأخيراً،

ولكثرة الرافضين للعملية السياسية في العراق من الذين لا يرون حلاً من غير إسقاطها، نرى أنه مهما بلغت خصوصيات مواقف كل منهم، وهي خصوصيات مرحلية إذا ما قِيست بمصلحة العراق الاستراتيجية في إسقاط عملية السطو السياسي والاقتصادي والاجتماعي والسيادي، عليهم أن يضيِّقوا مساحة التناقضات الثانوية بينهم والانخراط في ورشة عمل جبهوي استراتيجي يحافظون بواسطتها على رأس العراق من القطع، ومن بعدها يمكنهم أن يتباروا ويتنافسوا على أفضل طريقة لتجميله.

* * * * *

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

ففي الرابع من شهر كانون الثاني

بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:

www.taleaalebanon.com

القادسية الثالثة بثورة شبابية سلمية

ح. غ.

بعد أن انكشف اللثام عن خداع وكذب مبدأ (الدفاع عن المذهب)، الذي ابتكرته أحابيل نظام الملالي في طهران وأوهامه. وبعد أن وعى أخيراً جزء من الشعب العراقي أن ذلك المبدأ كان غطاء إيرانياً ظاهرياً من أجل التعتيم على أهدافه الحقيقية في بناء إمبراطورية فارسية يحكمها ديكتاتور بلباس ديني. أخذ المشهد على الساحة العراقية يتغيَّر وينقلب من النقيض إلى النقيض.

فبعد أن شعر العراقي بالذل وهو يغسل أقدام الزوار الإيرانيين ويتبارك بها، كان الشعار الثوري الأول الذي رفعه الشعب العراقي في ثورة تشرين الأول: (إيران بره بره، العراق تبقى حرة)، فكان شعاراً قومياً ووطنياً بامتياز. ومن بعدها كرَّت سبحة الشعارات السياسية الأخرى، التي تواصلت بعدها الشعارات المطلبية، وما أكثرها .

إن تراتبية الشعارات وأولوياتها، والتي كان الشعار السياسي مقدمة لها، ينفي ما أخذ يروِج له الإعلام الإيراني، وكذلك الإعلام العراقي المتواطئ مع إيران وذيولها من أقطاب (العملية السياسية). وفيه وصف الإعلام المذكور بأن الثوار هم شلل شكت من الجوع، وراحت تطالب برغيف الخبز، وسيخرجون من الشوارع لقاء بعض إصلاحات تحسِّن حياتهم المعيشية. واتهم قياداتهم بأنهم انتفضوا بتعليمات من الخارج وأوامر منه. وإنهم يستهدفون الاستقرار في العراق، وزرع الفتنة لتمزيق وحدة الشعبين الإيراني والعراقي.

بمزاعمهم، وأكاذيبهم تلك، ما دروا يوماً أن الشعب العراقي يرفض لقمة الخبز المغمَّسة بالذل، لذلك رفع في الساحات ومن على الجسور شعار (هيهات منا الذُلَّة). ومفهوم الذُلَّة في قاموس الثوار مفهوم وطني وقومي، وليس مفهوماً مذهبياً كما غرسه نظام الملالي الطائفي الديكتاتوري، في عقول البسطاء من العراقيين. ذلك أن النظام المذكور بذل كل أحابيله وخدعه من أجل غسل أدمغة شريحة من العراقيين من كل ما يمت إلى الوطنية والقومية بصلة، وعمل على حشوها بكل ما هو طائفي تفريقي وتقسيمي مملوء بالتعصب والجهل .

وعندما استراح نظام ولاية الفقيه، بعد ستة عشر عاماً من عمليات الغسل والحقن، واعتقد أن الشعب العراقي صار مدجَّناً وخاضعاً لإملاءاته، استفاق على أن مبيداته التي استخدمها في عمليات غسل الأدمغة، أصبحت فاسدة، إذ كشفت الثورة عن فسادها. وأخيراً، وبدخول الشباب في الثورة، مزَّقوا كل أسس معرفة التواكل والتقليد والاستسلام، وكشفوا عن فساد ادعاء (نصرة المذهب)،

ورفضوا الطائفية، وأعلنوا مبدأ (نصرة الوطن) لأنه لا يتقاطع مع نصرة الدين الحق بل يتكامل معه ويعززه . كما أنهم كشفوا عن فساد فتاوي أولئك المعمَّمين الذين أرهبوا الناس بدخول نار جهنم إذا لم يلتزموا بـ(تكليفاتهم الشرعية). ولذلك ثاروا وحطَّموا القيود الخبيثة، ولاحقوا العمائم التي كانت تروِّج لها، وتغلِّفها بالنصوص الدينية، وبالأخص منها النصوص المذهبية .

ومن أجل نصرة الوطن، أحرق الثوار مراكز القنصليات الإيرانية لأنها أوكار لمخابرات وجواسيس نظام الملالي الطائفي. ومن أجل الكشف عن ضلالة ادعاء (نصرة المذهب) واستغلاله كغطاء لتفتيت العراق والوطن العربي وتفتيته، وأمام قبضات الثوار أخذت العمائم تتدحرج في الساحات والجسور وحتى في الأزقَّة الضيقة. وهذا ما يُفسِّر غياب تلك العمائم بشكل شبه كامل عن أرض الثورة سوى قِلَّة من رجال الدين الذين لم تتلوَّث فتاواهم بتمجيد وتقديس أصنام الملتحقين ببلاط كسرى الجديد الذي ظهر بلباس مزركش بخيوط واهية من النصوص الطائفية مدعياً الدين.

كانت أولوية شعار الأمر بطرد كسرى الجديد، ووضع الشعارات المطلبية في المقام الثاني، بداية للثورة، وشكَّلا مبدأ غطى على كل ما عداه. وهذا ما يذكِّرنا بالمبادئ التي كانت الهادية المرشدة للقادسية الأولى والثانية، وهي اقتلاع الوجود الفارسي من الأرض العربية في القادسية الأولى، وصدّ مبدأ (تصدير الثورة) الفارسي في القادسية الثانية ومنعه من اجتياز حدود العراق الجغرافية وحدود إيمانه بالوطنية. وهذه القادسية الثالثة تسلك الصراط التحرري الجديد برفع شعار (إيران بره بره.)

القادسيات الثلاث توحَّدت بالهدف، ولكنها اختلفت بالوسائل. فكان الهدف من الأولى طرد الفرس من الأرض العربية، فاستخدم العرب الأوائل السيف كوسيلة لتحقيقه.

وفي الثانية كان الهدف صد هجمة (تصدير الثورة) الفارسية عبر اختراق الحدود البرية للعراق، فكانت الطائرة والدبابة والصاروخ هو الوسيلة التي استخدمتها الدولة بعد ثورة ١٧ تموز من العام ١٩٦٨. وأما الهدف في الثالثة فهو تحرير العراق والوطن العربي من الاحتلال والنفوذ الفارسي. وفي هذه استخدم الثوار وسيلة (الثورة السلمية) والتزموا بها التزاماً تاماً. فلماذا كانت السلمية سلاحاً في قادسية العراقيين الثالثة؟ وهل يمكنها أن تحقق أهدافها؟

في القادستين الأولى والثانية، كانت المواجهة عسكرية لأنها كانت مواجهة حدود بين العرب والفرس، معروفة فيها مواقع العدو القادم القابع عليها في الأولى، والقادم من ورائها في الثانية. وأما في الثالثة فهي حرب متداخلة لا حدود واضحة لها. طرفاها : الشعب العراقي الذي يعمل على التحرير، والآخر عميل للاحتلال يقاتل من أجل بقائه. والأخطر ما فيها أن الكل عراقيين، لذا فإن أية مواجهة عسكرية بينهما، لها مخاطرها وخسائرها، إضافة الى أنها ستفقد الثورة اقوى سلاح لها ألا وهو سلميتها. ومن هنا يصرّ ويحرص الشباب الثوار قيادات وقواعد على الوسائل السلمية مهما بلغت التضحيات الغالية . وإذا عرفنا أن خبث نظام الملالي كان يعمل جاهداً من أجل اشتعال حرب أهلية لكي يقتل فيها العراقي أخاه .

وإذا عرفنا أيضاً أن الحرب الأهلية لا تصل إلى نتائج حاسمة، بل تتكاثر فيها الخسائر بين الطرفين ويسيل الدم العراقي وتتعمق الجروح، وتتكاثر الثارات المجتمعية والعشائرية.

علينا أن نعرف مدى الوعي الذي تتميَّز به قيادات تنسيقيات ثورة تشرين الشبابية، التي كانت شديدة الحرص في المحافظة على سلمية الوسائل، بكل ما تتطلبه من جهد لمنع دخول الثورة في الفعل وردود الفعل. وكان يحدوها بذلك المحافظة على الدم العراقي، والحرص على وحدة الثوار. فلقد أدركت تنسيقيات الثورة أن الثوار هم من الشريحة الفقيرة والمحتاجة، وإن أفراد الميلشيات التي يستخدمها نظام الملالي هم من الشريحة الطبقية ذاتها للثوار، ولكن ما يربطهم مع الرؤوس العميلة راتب يتلقونه منهم، ولكنه لا يُسمن ولا يغني من جوع، أو يدرأ عنهم غائلة المرض والعتمة، وسوف تصحو ضمائرهم في لحظة من اللحظات وينضموا إلى أبناء طبقتهم آجلاً أم عاجلاً .

ففي ضبط الأعصاب التي كانت تحض عليها تنسيقيات الثورة، كانوا يراهنون على يأس مخابرات نظام الملالي بعد الصمود المذهل للثوار خاصة بعد أن اجتازوا حدود الخوف من الموت من جهة، ومن جهة أخرى المراهنة على صحوة ضمير أفراد الميليشيات التي لا بُدَّ من أن تظهر عندما يجد هؤلاء أنهم يقتلون جاراً لهم أو أخاً أو قريباً لقاء حفنة من راتب هزيل.

لكل هذا، نعتقد بأن القادسية الثالثة في العراق ضد النظام الفارسي قد بدأت منذ الأول من تشرين الأول من العام ٢٠١٩، ولكن هذه المرة بوسائل سلمية أثبتت حتى الآن مصداقيتها، واستمراريتها وتصاعد عنفوانها واتساع رقعتها.

وهنا، نسجِّل نقلة نوعية في تأثير ثورة الشباب في العراق، في أنها لم تمرَّ مرور الكرام على ذاكرة القائمين على (العملية السياسية) في هذه المرحلة، ويكفيها تأثيراً بالغاً في أن شعاراتها حفرت عميقاً في أجندات المحور الدولي – العربي – العراقي الذي تشكَّل بعد الكشف عن خطورة الدور الإيراني على الوضعين العراقي خاصة والعربي عامة. وهو المحور الذي يعمل الآن تحت مسمى خيمة (حكومة الكاظمي)، وتحت تأثير العجز عن الوصول إلى اتفاق في فيينا بين المجتمعين الدولي والعربي يحمي الأمن القومي العربي من المخطط الإيراني.

فمن مظاهر هذا التأثير، وإن كان من منظار لا يزال يلفه القصور في الرؤية الاستراتيجية لأطرافه، وخاصة رؤية التيار المناهض المتمثل بـ(التيار الصدري)، هو أن مقتدى الصدر في معارضته الأخيرة بعد آخر انتخابات فاشلة جرت في العراق، لم يستطع أن يظهر أمام الجماهير العراقية الثائرة من دون إعلان شعارين أساسيين من شعاراتها، وهما: فساد العملية السياسية في العراق وواجب إصلاحها أولاً، والإعلان عن خطورة التدخل الخارجي، وهو يعني ضمناً التدخل الإيراني، ثانياً.

ونتيجة لهذا المتغير، وعلى الرغم من قصور النظر الاستراتيجي عند فاعليه، فإنه يُسجَّل نقطة تحول استطاعت الثورة الشبابية أن تحدثها في جدار (العملية السياسية) الذي كان وكأنه أصبح مُغلقاً في مواجهة حركة التغيير الشبابية. وهذا ما يتوجَّب على شتى القوى التي شاركت في الثورة منذ تشرين الأول من العام ٢٠١٩، أن تدرك أن المشاريع التي تُحاك الآن للقضية العراقية، سوف تبقى تحت تأثير ما يطرحونه من حلول طويلة الأمد، لن يحجب نوره ما قد يُقدَّم من حلول ترقيعية من قبل أطراف ما يسمى بالمحور الدولي – العربي – العراقي، لا بل على القوى الشعبية المشاركة في الثورة أن تواكب تلك الحلول وتضغط من أجل مواجهة أي حل لا يضع القضية العراقية على سكتها الصحيحة، ومن أهمها إعادة العراق إلى حضنه العربي، لبناء نظام مدني جديد خالٍ من الطائفية والعرقية على شتى أشكالها وألوانها.

قيادة قطر العراق تنعي الرفيق المناضل سلام الشماع

بسم الله الرحمن الرحيم
"يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي"
صدق الله العظيم

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي تنعى الرفيق الإعلامي والصحفي الأستاذ سلام كاظم الشماع.

ببالغ الحزن والأسى وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تلقينا نبأ وفاة قامة عراقية عربية شامخة هي الإعلامي والصحفي الأستاذ سلام كاظم الشماع، صاحب القلم الوطني القومي المناضل، الذي لم يغب عنه حال العراق وقضيته العادلة. ذلك الإنسان الوطني المحب لوطنه والوفيّ لشعبه، الصادق في قلمه، والتي جسّدها بعشقه للعراق والأمة العربية.

كان رحمه الله رفيقاً مخلصاً مؤمناً بعراقه وأمته، منتمياً إلى بعث الأمة، وكان العراق والأمة في قلبه أينما حل ومهما كتب.

لقد تميز ببراعته وأسلوبه الهادف والمؤمن بقضية وطنه المحتل، فساهم في خلق وعي وطني لدى قرائه مؤمناً بحقوق العراق والأمة في التحرر وحياة كريمة.

سيبقى الرفيق سلام الشماع (أبو زمن) قامة عراقية عربية يُذكَر كلما ذُكر العراق وأهله المخلصون، رحل الرفيق سلام الشماع وعينه ترنو إلى العراق ولسان حاله يتمنى أن يعود العراق عربياً أبياً ويعود إليه ليحتضنه ترابه الغالي، ولكن سهام الموت امتزجت بوحشة الغربة فأصابته واختطفت روحه الطيبة.

رحل من كان قلبه ينبض مع كل حرف يكتبه، عشقاً ووطنية، رحل من كان العراق العظيم يعيش في كل جوارحه.

وداعاً لرمز كبير من رموز الإعلام والصحافة العراقية والعربية.

نم قرير العين عند رب رحيم، ملتحقاً بركب شهداء العراق مع النبيين والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

بغداد ١ / ٩ / ٢٠٢٢

مكتب الثقافة والإعلام القومي
ينعي سلام الشماع وسامي مهدي

بسم الله الرحمن الرحيم
)مِنَ المُؤمنينَ رِجالٌ صَدَقوا ما عاهَدوا اللّهَ عليهِ فَمنهُم مَن قَضَى نَحبَهُ ومِنهُم مَن يَنتظِرُ ومَا بَدَّلوا تَبديلاً(
صدق الله العظيم

عِندمَا يَمتشِق الفُرسَانُ أقلَامَهُم كالسُّيُوفِ الحِدَاد

ينعى مكتب الثقافة والإعلام القومي في حزب البعث العربي الاشتراكي، إلى مناضلي البعث والشعب العراقي وجماهير أمَّتنا العربية المجيدة، رحيل المناضل والإعلامي والكاتب سلام كاظم الشمَّاع (أبو زمن) إلى جوار بارئه تعالى ظهر الأمس، بعد أن تعرَّض إلى (ذبحة صدرية) لم تمهله طويلاً.

إنَّنا وإذ نؤمن بقضاء الله وقدره، راضين بمشيئته سبحانه وتعالى، فإنَّنا نشعر بالحزن والأسى لفقدان هذا الأخ الكبير في نفسه وإبائه، المناضل والإعلامي المرموق الذي تصدَّى بقلمه المُبدِع وفكرِه الجوَّال لكل قضايا العراق المحتلّ وأمَّته العربية وحزبه الخالد، فحمل هموم ومعاناة وطنه وشعبه بين جوانحه، رغم ما كان يعانيه من شظف العيش، وعذابات الغربة منذ الاحتلال المشؤوم في سنة ٢٠٠٣م .

وُلِد الفقيد الشمَّاع في مدينة الكاظمية، في عاصمة الرشيد بغداد، في العام١٩٥٥م، وأنهى دراسته في بغداد.

حيث باشر عمله المهني كصحفي وإعلامي منذ شبابه المبكر، لأنَّه كان يعتبر ذلك واجباً وطنياً يتناسب مع الحركة النهضوية التنموية الشاملة في عهد ثورة السابع عشر من تموز المجيدة في العام ١٩٦٨م. وكان مُستهَّل عمله في الصحافة في مجلة ألف باء، ثم في التوجيه المعنوي التابع للقيادة العامة للقوات المسلحة، خلال خدمته في الجيش العراقي الباسل، وكانت لرفيقنا الراحل زاوية مهمة في صحيفة الجمهورية بعنوان (المجالس مدارس)، عرضت لألوان الحياة الفكرية والثقافية في العراق في عهده الوطني.

ومن مآثره تأليف عدد من المؤلفات والكتب من أهمّها: الجندي المجهول، من وحي الثمانين، وكتاب نقاط على الحروف. وقد اشتهر بعلاقاتِه الواسعة مع كبار العلماء والمفكرين والأدباء ، وكان عضواً في نقابة الصحفيين العراقيين، واتحاد الصحفيين العرب. أمَّا مآثره الوطنية والنضالية، فلم يألُ جهداً في أن يَستلّ سيفه المُهنَّد ليقاتل المحتل الأمريكي والفارسي، أما وأنَّه غادر العراق كرفاقه الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حقٍّ، فالسَّيف الذي يقاتل به هو قلمه المُبدع الذي يصلي المحتل وأعوانه ناراً مستعرةً .

لقد حمل الفقيد سلام الشمَّاع قضية العراق المحتلّ كما هُم رفاقه في قلبه ونفسه، وتحمَّل نصيباً كبيراً من أوجاع وهموم الوطن، التي رَمَت بثقلها عليه، غير أنَّه لم يشعر لحظةً بالضعف أو الهَوان، وكان مثلاً أعلى للصبر حين البأس، والتجلّد على أشَّد المكروه .وتميَّز الشمَّاع رحمه الله بدماثة الخُلُق، فكان سَمِحاً، كريماً، طيِّباً، محبوباً بين رفاقه وأصدقائه وشعبه العراقي وأبناء أمته العربية .وهذا هو دَيدَن رجال البعث وماجداته، تلاميذ مدرسة البعث الأخلاقية والنضالية، من هنا تأصَّلت فيه كل تلك القيَم والمبادئ، فكان ورفاقه صُنَّاعاً للحياة وللقيم والأخلاق والعطاء والتضحيات. وهكذا وجدناه مع رفاقه يتصدَّى بكل شجاعة وإقدام لمحاولات استهداف البعث في كل المراحل، فلم يتوقف قلمه يوماً عن الكتابة إضافة إلى بذل الجهود الميدانية للذود عن الحزب، ولتحرير العراق من الاحتلالين الإيراني والأمريكي. فقد كانت نفسه تستهوي البعث والعراق والأمة، كما تستهوي الهواء والماء .

لقد أوفى المناضل الشمَّاع بالوعد والعهد للبعث والعراق والأمة العربية خير الوفاء وأجمله، رحم الله فقيد العروبة الرفيق المناضل والإعلامي الجريء سلام الشمَّاع.

كما وينعى المكتب الرفيق المناضل والشاعر الأستاذ سامي مهدي الذي وافاه الأجل بعد إصابته بمرض عضال لفترة ليست بالقصيرة. وكان قد شغل عدة مسؤوليات في العهد الوطني، منها مديراً عاماً لدائرة الشؤون الثقافية، وللإذاعة والتلفزيون، ثم تناوب في رئاسة عدد من الصحف والمجلات منها :المثقف العربي، والأقلام، وألف باء، وصحيفة الجمهورية. وللفقيد عدد كبير من الدواوين الشعرية، بلغ أكثر من خمسة عشر ديواناً. .كما أنَّه لم ينسَ المقاومة العراقية بُعيد الاحتلال الغاشم، فأنشد لها عدداً من قصائده الوطنية. من هنا فرحيله بعد حياةٍ حافلة بالإبداع، يُعتبر خسارة وطنية وقومية كبيرة .

وبهذا المصاب الأليم يتقدَّم المكتب بخالص العزاء وصادق المواساة لأسر الفقيدين الكريمة ولشعبنا العراقي الماجد والأمة العربية برحيل اثنين من فرسانها الأشاوس، سائلين المولى سبحانه أن يتغمدهما بواسع رحمته، وأن يُكرم نزلهما، ويسكنهما فسيح جنَّات الخُلد، ويُلهم أهلهما وذويهما ورفاقهما الصبر والسلوان.

وإنَّا لله وإنَّا اليه راجعون.

في الثاني من أيلول لعام ٢٠٢٢م

رفيقنا سلام الشماع وداعاً

نبيل الزعبي

يغادرنا الكبار دون وداع ولا نملك إلا التسليم بقضاء الله وقدره، وقد أبى رفيقنا الأديب والكاتب الكبير سلام الشماع أن لا يغادر دنيانا إلا واقفاً، وكأنه على صهوة جواد، لا يعرف الموت على فراشه، أو يستسلم للمرض وينقاد للخوف والقلق، بقي القلم لديه مرادفاً للبندقية المتوجهة نحو التحرير، وهكذا كانت صفحاته تزخر بعبق العراق وتراث بغداد وهدير الرافدين، قدره انه يغادرنا قبل أن تمتلئ رئتيه بهواء العراق ونسيمه وهو العاشق لكل ذرةٍ من تراب وطنه المحتل، يتشبع بها وقد وجد في العاصمة الأردنية عمان ملجأه الذي يقرّبه من أهله العراقيين، اكثر مما يباعدهم عنه، ليقتسم معهم الحنين وبلسمة جراح الروح التي ما أقساها على القلب من جراح، أستاذنا سلام الشماع، فاتك ان تقول للرفاق وداعاً، ونحن نتولى عنك ذلك لنقول: إلى اللقاء أمام ربٍ كريم ينصف بشرائع السماء، كل من ظلمتهم جبروت لعبة الأمم و مصالح الدول وأطماعها ، وانا لله وانا اليه راجعون .

ترجل الرفيق المناضل سلام الشماع

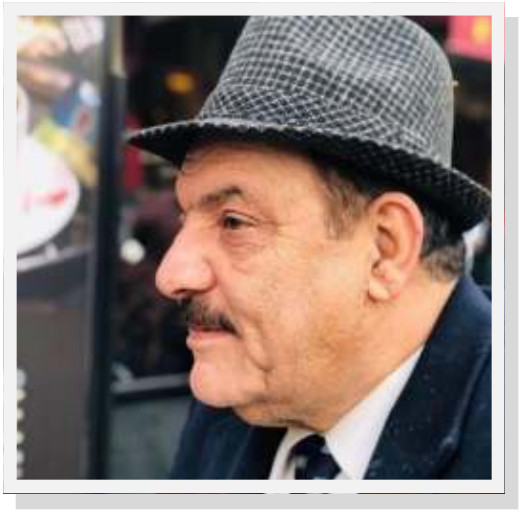

رفيقك علي العتيبي

بعد أن كنت معه ليل امس ولم أعلم أنها ستكون آخر مكالمة وإذا بي أتفاجئ اليوم بترجل الرفيق المناضل البطل سلام كاظم الشماع وهو فارس آخر من فرسان البعث والعراق والأمه, عن صهوة المجد والعز والفخر, لترتفع روحه الطاهرة إلى بارئها سبحانه العظيم ,وليلحق بركب الشهداء والصديقين في جنات الخلد مع رفاقه الذين سبقوه ثوار العراق والأمه وشهدائها وكل شهداء البعث العظيم الذي أثبت وبجداره بأنه (حزب الشهداء) بلا منازع.

نعم ترجل الفارس مقاتل الكلمة الصحفي والإعلامي المناضل أبو زمن ليضيف درساً آخر لأجيال الأمه ومقاتليها وفرسانها عن معاني البطولة الحقه, ومعاني التضحية في سبيل القيم والمبادئ التي آمن وضحى من أجلها, ومن أجل العراق العظيم والأمه العربية المجيدة.

لا .. ولن نعزيك, ولا نعزي رفاقك وذويك أيها الرفيق البطل حيث كنت احد أبطال المنازلة من اجل وحدة الحزب والدفاع عنه وعن العراق العظيم, وإنما نزفك إلى عرس الشهادة حيث نلتها بحديث نبينا الكريم صلى اللّه عليه واله وسلم (من مات في غربته فهو شهيد) وليتعمق شعورنا ويزداد بالفخر والزهو والأيمان بمبادئ البعث العظيم وقيمه الخالدة التي نناضل من أجلها جميعاً في سبيل رفعة العراق, وطرد المحتل وعملائه من أرضه الطاهرة, وإعادة بنائه وتطوره وتقدمه ليعود مدافعاً عن الأمه وقضاياها المصيرية.

الفخر كل الفخر والعز لك أيها الشهيد البطل, وأنت تستشهد غريبا عن وطنك بعد ان حرمك منه أعداء العراق والأمه والعروبة لقد كفيت ووفيت أيها المقاتل الشجاع, فقد كنت أميناً مخلصاً ومدافعاً عن المبادئ التي آمنت بها واستشهدت من أجلها.

رحم اللّه الرفيق البطل سلام الشماع وأسكنه اللّه في عليين مع الشهداء والصديقين.

رحم اللّه شهداء العراق العظيم وحزبه المناضل المجاهد – حزب الشهداء / البعث الخالد.

عاش العراق العظيم .. واللّه أكبر.

ثلاثة هامات اجتمع فيهم العراق

محسن يوسف

ينفردُ القدر في اختيار شخوصهِ وقد تتلاقى في اختياراته جوانب التميُّز المشتركة حتى أنك لو حاولت جمع مشتركاتهم وهم على قيد الحياة تقفُ عاجزاً عن جمعهم أحياء وهم متشابهون ليس شكلاً...وإنما فكراً وثقافة ومضمون هذا عدا عن الصفات الجامعة الأخرى كحُب العراق والدفاع عن قضايا الأمة يجمع القدرُ بين رجالات وفرسان ثلاثة تألق واجتمع فيهم العراق وانتشت بعطائهم الأمة فأعطوا كل ما لديهم عندما كان العراق وطناً لجميع أبنائه سامي مهدي القامة المناضلة والشاعر الأصيل والصحافي المتميز مثلما هو الفقيد المناضل الكبير سلام الشمّاع الكاتب والصحفي القدير المتميز بدماثة خلقه وسماحته وكرمه وطيب معشره...يجتمعُ في ذلك مع الراحل الكبير الدكتور نديم الياسين مدير المراسم في ديوان الرئاسة أيام الحكم الوطني يتلاقى القدرُ على اختيار هؤلاء الفرسان العمالقة الذين كان لهم الدور الفاعل في حمل قضية العراق إلى المحافل الدولية مع ثُلَّةٍ سقطت أمام شموخ العراق برجاله الأنقياء الأوفياء حيثُ أنها أي الزمرة الساقطة تؤشر على مواقع التميز في هذه الأمة وهذا العراق غيرَ عابئةٍ بنتائج هذا التصرف المهين وتأثيره على مستوى القضية وذلك من خلال الحملة التي تشنها على الماجدة المناضلة الرفيقة هدى صالح مهدي عماش الرحمة والسكينة والطمأنينة والسلام لأرواح الفرسان الميامين وسكناهم في عليين مع الشهداء والمناضلين الشرفاء والخزي والعار للخونة المارقين الذين ينفذون المخططات المعادية خدمةً لمآرب شخصية.

عربيات

البعث في السودان يهنئ المجتمع الصحفي بانتصاره العظيم في معاقل التمكين

المهندس عادل خلف اللّه: انتصار الصحفيين للديموقراطية قيمة محفزة لبقية القطاعات المهنية والعمالية

أدلى المهندس عادل خلف اللّه، المتحدث باسم قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي، بتصريح هنأ فيه، باسم القيادة، المجتمع الصحفي باكتمال عرسه الديموقراطي، باستعادة نقابة الصحفيين حرة، ديموقراطية ومستقلة. وثمن، عالياً، الانتصار الذي حققته القوى الديموقراطية وسط الصحفيين، في أهم معاقل التمكين.

فيما يلي نص التصريح:

- تهنئ قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي المجتمع الصحفي، بالانتصار الذي حققته قواه الديموقراطية، في أهم معاقل التمكين. وتثمن عالياً هذا النصر العظيم، باستعادة نقابة الصحفيين حرة، ديموقراطية ومستقلة، وفق مشيئة القاعدة الصحفية. وتزف التهنئة لمجلس النقابة وللجنة التمهيدية، فالتحضيرية، ولجنة الانتخابات، مثلما تجدد التهنئة للنقيب المنتخب.

-ويشيد حزب البعث العربي الاشتراكي بالمشاركة النوعية المميزة للصحفيات في الانتصار لقيم الديموقراطية، وحرية الصحافة واستقلالية النقابة.

كما يشيد بالجهد الجبار الذي بذلته اللجنة التمهيدية، فالتحضيرية، ثم لجنة الانتخابات من أجل تحويل حلم النقابة إلى واقع يحيا بين الناس وفقاً لقواعد التنافس الانتخابي المعبر عن إرادة جمعيتها العمومية. والذي حظي بحفاوة الرأى العام الشعبي، وتعاون من دار المهندس.

-ويقدر حزب البعث العربي الاشتراكي، إن هذا الفوز العظيم، ما كان له أن يتحقق بغير البرنامج الديموقراطي، المستند للمحافظة على استقلالية وديموقراطية المهنة، ومن خلال تمكن قطاع واسع من الصحفيين من التعبير عن المطلب الوطني، بجانب الحرص على خوض الانتخابات ضمن أوسع إطار للقوى الديموقراطية، الملتزمة جانب مهنية الصحافة وديموقراطيتها.

كما أن هذا الفوز العظيم، هذا الانتصار التاريخي، يشكل قيمة نضالية مضافة، محفزة لبقية القطاعات المهنية والعمالية من أجل انتزاع حقها في التنظيم النقابي الحر والمستقل.

- وكان من شأن هذا الإنجاز أن يكون ذو مذاق خاص، لو أن شبكة الصحفيين، وكافة العناصر الديموقراطية الأخرى،

كانت جزء من القائمة الموحدة.

ومع ذلك، فإن هذه الجولة من النضال الظافر من أجل معركة الديموقراطية والتعددية، والتي لا يمكن عزلها من المعطيات النضالية التي أفرزتها ثورة ديسمبر العظيمة، سيكون لها أثرها البالغ على مجمل التطورات السياسية والاجتماعية التي تعيشها بلادنا، لاسيما فيما يتصل باستعادة المسار الانتقالي الديموقراطي، بإسقاط الانقلاب، بقيادة سلطة مدنية ديمقراطية، وتتوج بالانتخابات العامة في نهاية الفترة الانتقالية.

مهندس عادل خلف اللّه

المتحدث الرسمي باسم قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي

الخرطوم ٢٩ أغسطس ٢٠٢٢

#الهدف

#مواكب شهر أغسطس

#التعايش والتآخي الوطني

#لجنة التفكيك روح_الثورة

#الشعب اقوى والردة_مستحيلة

#الاضراب طريقنا لإسقاط_الانقلاب

#جبهة شعبية واسعة لإسقاط الانقلاب

#توفير ودعم السلع والخدمات الأساسية

* * * * *

بيان لحزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل) حول تطورات الوضع السياسي في السودان

-لا للتسوية نعم لإسقاط الانقلاب .

-إرادة شعبنا وقواه الحية أقوى من مناورات البرهان .

يا بنات وأبناء شعبنا الأوفياء:

لم يعد موضع جدل أو نقاش ما بات يمثله انقلاب ٢٥ أكتوبر الغادر، من ارتداد كامل على انتفاضة ديسمبر المجيدة ومكاسبها التي تحققت بأرتال من الشهداء، والآلاف من ذوي الإصابات الخطيرة، ومن فقدوا دون أن يعرف لهم أثر حتى اليوم. لقد ظل انقلاب الردة والفلول، ومنذ يومه الأول، يعمل بكل طاقته على كسر إرادة الشعب السوداني في سبيل الحرية والعيش الكريم والدولة المدنية والاستقرار، بكل ما تهيأ له من أدوات القتل والقهر والتضليل وشراء الذمم والولاء، عشماً في استعادة نظام الاستبداد السياسي والاجتماعي والفساد، فيما ظلت إرادة شعبنا بالمقابل عصية على الانكسار والإذلال والتراجع، فلم تشفع لقائد الانقلاب وتوابعه حملات القمع المفرط والاستهداف الممنهج لقوى الثورة الحية الواعية من قوى سياسية، ولجان مقاومة، وتنظيمات شبابية ونسائية وطلابية، وكيانات نقابية ومهنية ومطلبية، وكل القوى والتكوينات الوطنية والديمقراطية، لم تفلح هذه الحملات الانتقامية (الدفترداية)، بكل ما أوتيت من أدوات، (أسلحة ثقيلة في مواجهة التعبير السلمي، اغتيالات للقيادات، دهس بالسيارات، بقاء الحاويات على الكباري الرئيسة لما يقارب العام، تلفيق تهم، تلاعب بالقانون والعدالة... إلخ) لم تفلح في كسر عزيمة الشعب وقواه الحية وإرادته الجبارة.

لقد اتبع الانقلابيون المناورة والمراوغة كواحدة من أدوات كسب الوقت والتشويش على الحراك الشعبي الذي ظل منتظماً بلا انقطاع، وبعناوين مختلفة، منذ يوم ٢٥ أكتوبر وإلى الآن. ما بين تحريك أدواتهم من أنصار الديكتاتوريات، أو إطلاق وعود فضفاضة بالاستعداد للانسحاب من المشهد السياسي، أو إعلان الحرص على التحول الديموقراطي وتسليم السلطة للمدنيين حال حدوث توافق، وغير ذلك. إلا أن الممارسة العملية والسلوك اليومي والواقع المعاش يؤكد، باستمرار، أن البرهان بارتباطاته وتحالفاته واستقوائه بالعدو الصهيوني، ليس بأقل عداءً للشعب وتطلعاته في الحياة الكريمة والديمقراطية من نظام الإنقاذ، بل أسوأ بكثير. وأن أي يوم يظل فيه هذا الانقلاب في السلطة، فيه تهديد حقيقي لوحدة البلاد وسيادتها ومصالح الشعب وثرواته. لذلك الأولوية أمام القوى الوطنية الديمقراطية هي رص صفوفها وتنسيق فعلها وتركيز هدفها في إسقاط الانقلاب ببناء أوسع جبهة شعبية وصولًا للإضراب السياسي والعصيان المدني.

يا جماهير وقوى الحراك السلمي الظافر:

فلنوصد أي باب للتسوية مع عسكر الانقلاب وشراكتهم، ولنفتح كل أبواب وحدة الصف المقاوم من أجل إسقاط الانقلاب واستعادة المسار المدني الديموقراطي الذي اختطته جماهير شعبنا بتضحياتها المعروفة للقاصي والداني. ولا رهان إلا على إرادة الشعب وتقاليده وخبراته الراسخة في مقارعة الديكتاتوريات وإسقاطها .

Δالإجلال للشهداء الأكرم منا .

عاجل الشفاء للجرحى والمصابين .

Δمعاً لتحقيق مطلب قوى الثورة بتشكيل أوسع جبهة من قوى الديمقراطية والتغيير.

Δمعا لدرء الفتنة التي توقد قوى الانقلاب والفلول في نيرانها .

Δالتحية والتجلة لشهداء هبة سبتمبر ٢٠١٣ الجسورة .

Δالنصر حليف إرادة الشعب وانتفاضته الظافرة.

Δعاش السودان موحداً مزدهراً .

٢٠٢٢/٩/٧

#الهدف

#مواكبشهر سبتمبر

#التعايش والتآخي الوطني

#لجنة التفكيك روح_الثورة

#الشعب اقوى والردة_مستحيلة

#الاضراب طريقنا لاسقاط_الانقلاب

#جبهة شعبية واسعة لاسقاط الانقلاب

#توفير ودعم السلع والخدمات الأساسية

****

قيادات معارضة تستنكر تصريحات البرهان حول العلاقة «التصالحية» بين السودان و"إسرائيل"

الخرطوم ـ «القدس العربي»: ندد قائدان معارضان، أمس الأحد، بتصريحات القائد العام للجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، التي قال خلالها إن علاقات بلاده، مع "إسرائيل" في أساسها «علاقات مصالحة» مؤكدا أنه لا يمانع زيارة تل أبيب، إذا تمت دعوته.

واعتبر عضو المجلس السيادي السابق، صديق تاور، تصريحات البرهان «تعبيراً عن موقفه الشخصي تجاه الدولة الصهيونية» مؤكدا أنها «لا تمثل إرادة الشعب السوداني.» وبين، لـ«القدس العربي» «أن «حديث قائد الجيش يمثل، موقف سلطة انقلابية غير شرعية، ويعبر عن تطلعات البرهان وأمنياته الشخصية» مشيرا إلى أن «البرهان، ظل يتعامل مع ملف "إسرائيل" وفق مزاجه الشخصي، ودون مرجعية رسمية، منذ لقائه الأول مع رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو، في ٣ فبراير/شباط ٢٠٢٠.»

وأشار إلى أن «البرهان يحاول من خلال تصريحاته الحصول على الدعم الدبلوماسي الإسرائيلي لتثبيت نفسه على كرسي الحكم، متجاهلاً، الحقائق والبينات التاريخية، التي تؤكد أن "إسرائيل" لم تكن لها أي علاقات تصالحية مع دول العالم.»

ضحالة الوعي السياسي

وأضاف أن «توصيف البرهان العلاقة مع "إسرائيل" بعلاقة مصالحة، يدل على ضحالة وعي سياسي، وعدم معرفة بالتاريخ، الذي يؤكد أن الكيان الصهيوني عدواني مغتصب لحقوق شعب كامل ومنتهك لحقوق الإنسان والحريات» مؤكدا أن «كل التقارير الأمنية والسياسية، تثبت أن "الدولة الصهيونية" تعمل على تأجيج النعرات النزاعات القبلية وتفكيك السودان إلى دويلات وكيانات متصارعة، وأنها نشطت منذ بدايات نشأتها في تغذية التمرد المسلح في السودان.»

«لا يوجد تطبيع ولم يقر في أي اجتماعات رسمية» مشيراً إلى أنه «ليس من حق الحكومة الانتقالية بالأساس أن تقرر في هذا الشأن وليس من أجندة الفترة الانتقالية مسألة التطبيع مع "إسرائيل" وبالتالي كل ما يقال عن التطبيع تضليل وكلام لا أساس له من الصحة وليس له أي سند دستوري أو قانوني أو رسمي.»

وقع وزير العدل السوداني السابق، نصر الدين عبد الباري، ووزير الخزانة الأمريكي استيشن منوتشين في يناير/كانون الثاني ٢٠٢١، اتفاق التطبيع في مقر السفارة الأمريكية في الخرطوم.

وفي أعقاب انقلاب الجيش على الحكومة الانتقالية في ٢٥ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، حثت وزارة الخارجية الأمريكية، "إسرائيل"، على عدم تطبيع العلاقات مع الحكومة التي يقودها الجيش في السودان. وتواجه السلطة العسكرية، احتجاجات شعبية واسعة رافضة للحكم العسكري وتطالب بالحكم المدني الديمقراطي في البلاد. وراح ضحية قمع الأجهزة الأمنية للتظاهرات المتصاعدة منذ نحو عام، ١١٧ قتيلاً معظمهم بالرصاص، حسب لجنة أطباء السودان المركزية، بينما تجاوز عدد المصابين ٦٠٠٠ وفق منظمة «حاضرين» الناشطة في علاج مصابي الثورة السودانية.

الأحزاب السياسية في تعز - اليمن تدين الحصار الحوثي للمحافظة

أيها الشعب اليمني الصامد:
يا أبناء تعز الصمود:

ليس جديدا على جيشنا الوطني تصديه الرائع و صموده الباسل في مواجهة مليشيا الحوثي الإرهابية، وإنما الجديد أن تتخذ مليشيا الحوثي الإرهابية من أداء المبعوث الأممي ومستشاره العسكري إشارات إرشادية غادرة في التعامل مع مسمى الهدنة التي يفاخر المبعوث الأممي ومستشاره بأنها منجزات ونجاحات يسوقونها كذبا دون الالتفات للضحايا من الأطفال ومن النساء، وقصف الأحياء السكنية لمدينة تعز .

لقد كان هجوم مليشيا الحوثي الإرهابية طوال ليلة أمس إلى فجر اليوم الاثنين؛ ليس في إطار ما يسميه المبعوث الأممي و مستشاره العسكري تلطيفا لجرائم الحوثي خرقا لإطلاق النار، وإنما كان هجوما شاملا ومركزا وإعلان موت للهدنة ومستهدفا إغلاق الطريق الرئيس الوحيد للمدينة إمعانا في الاستهانة بقرارات وجهود وإعلانات المبعوث حول ما يسمى السلام والهدنة وفتح الطرق .

يا أبناء تعز الشمّ المغاوير :

نعم لقد كان هجوم مليشيا الحوثي شاملا وممتدا، ومستندا لمواقف المبعوث الأممي ومستشاره العسكري أمام تصرفات الحوثي وخروقاته التي ترمي كل التعهدات وإعلانات المبعوث والجهات الدولية في صندوق النفايات؛ لعلمها بأن دور المبعوث والجهات الدولية سيأتي مبررا وملطفا لكل جرائم الحوثي الذي أصبح يتعامل مع المبعوث ومكتبه كغطاء لجرائمه.

ربما كان البعض ينتظر أن يخترق هجوم الحوثي الذي أعد له إعدادا ضخما واستخدم كل أنواع الأسلحة والدفع بحشود كبيرة كي يخترق دفاعات الجيش ويكمل حصار تعز؛ لكي يتم تمرير الوعود، والمؤامرات التي يدركها شعبنا وجيشنا الباسل والذي يستعد لأسوأ الاحتمالات ؛ ولهذا أفشلت البطولات الأسطورية التي سطرها أبطال الجيش الوطني بتعز وبدماء الشهداء والجرحى، أهداف الهجوم الغادر بعد رعاية الله وتوفيقه؛ ليلقن العدو درسا ليس الأول ولن يكون الأخير، كما فضح جيشنا المواقف السلبية حد التواطؤ للموقف الأممي وممثليه الذي لم يحرك ساكنا أمام هذا الصلف الحوثي بما تمليه عليه مهنية الدور الأممي في مثل استهداف نسف هدنة معلنة، واكتفت بدور المظلة للمليشيات وجرائمها ضد المدنيين.

يا أبناء تعز الأحرار :

نشط المبعوث الأممي جروندنبرغ لفتح مطار صنعاء، وميناء الحديدة، والسماح لسفن النفط بتفريغ حمولتها لتتحول عائداتها تمويلا لما تسميه مليشيا الحوثي الإرهابية: المجهود الحربي، بدلا من صرف تلك العائدات مرتبات للموظفين بحسب شروط الهدنة، فذهبت المرتبات وقودا للحرب، مع الوعد الكاذب عن فتح طرق تعز و فك الحصار عنها.. وبدلا عن ذلك تم الهجوم الغادر في محاولة خبيثة لإتمام غلق كل الطرق أمام مرأى ومسمع المبعوث الذي يتحدث عبثاً عن قرب فتح طرق تعز.

أيها الشعب اليمني الأبي:
يا أبناء تعز البواسل

إننا نطالب من مجلس القيادة الرئاسي بقيادة فخامة الأخ الرئيس الدكتور رشاد العليمي مواقف أكثر حزماً تجاه المواقف المتماهية للمبعوث الأممي مع الحوثي، وما تتعرض له الهدنة . كما نناشد الأشقاء العرب و ي مقدمتهم دول التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية لموقف عروبي تمليه عليهم المسؤولية التاريخية والواجب القومي تجاه أمن المنطقة العربية وحق الأخوة والدم والمصير الواحد سواء في تقديم المزيد من الدعم لإنجاز التحرير وتحريك كافة الجبهات أو تلك المتعلقة بموقف حازم تجاه ميوعة المواقف الدولية ومبعوثيها للشأن اليمني ووضع حد لهذا الغطاء الذي يمثل دعما للمليشيات وتكتيفا للشعب اليمني في معركة التحرير الوطني .

وكما نناشد منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية للتنديد بهذه الجريمة التي تمثل اعتداء صارخا ومتواصلا ضد تعز المحاصرة، وامتهانا لقوانين المعاهدات والاتفاقات التي ترعاها الأمم المتحدة، وإدانة لما يتم من تغاض وتشجيع للحوثي يتلقاه عبر المواقف اللا مسؤولة للمبعوث الأممي أمام اعتداءات الحوثي، والكيل بمكيالين في التعامل بين دولة شرعية و عصابة مسلحة .

كما ندعو الشعب اليمني في الداخل و الخارج لمواقف جادة عبر كل الوسائل و الفعاليات المتاحة للتنديد بالجريمة المستمرة لمليشيات الحوثي وموقف المبعوث الأممي ومستشاره العسكري اللذين يمثلان الغطاء لجرائم الحوثي الذي نسف ما يسمى بالهدنة جهارا نهارا، دون أن نسمع موقفا مسؤولا أمام هذا الصلف للأسف الشديد .

ستظل تعز شامخة قوية بالحق وفدائية أبنائها مفشلة كل المؤامرات التي ستتكسر في بواباتها الشامخة كل الرماح المسمومة التي تحاول عبثا النيل من صمودها وإرادة أبنائها الذين يستعصون على الكسر أو الإنهاك أو الترويض .

صادر عن الأحزاب السياسية بتعز:

المؤتمر الشعبي العام
التجمع اليمني للإصلاح
الحزب الاشتراكي اليمني
التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري
حزب البعث العربي الاشتراكي القومي
حزب الرشاد
اتحاد القوى الشعبية
العدالة و البناء
السلم و التنمية
حزب البعث العربي الاشتراكي
رابطة أبناء اليمن
رابطة اليمن الاتحادي

29أغسطس ٢٠٢٢م.

قيادة قطر اليمن المؤقتة: بيان بمناسبة ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م

يا جماهير شعبنا اليمني العظيم
يا أبناء أُمتنا العربية المجيدة
أيها الرفاق البعثيون المناضلون

تطل علينا الذكرى الستون ليوم الأيام الخالد الأغر لإشراقة شمس الثورة والجمهورية في سماء اليمن والأمة العربية في صبيحة يوم السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢م يوم هاجت وهبت عواصف ثُوّار ٢٦ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٢ التي فجرها نخبة من أبناء الشعب اليمني من مختلف التيارات السياسية والاجتماعية والثقافية يتقدمهم فرسان البعث النجباء الأوفياء والأمناء على العهد والقسم والانتماء الوطني والقومي الأصيل بقيادة الرفيق الشهيد القائد علي عبد المغني، ودافع عنها وحماها الشعب وبدعم عربي سخي من مصر العروبة...

وبحلول هذه المناسبة العظيمة يتقدم حزب البعث العربي الاشتراكي القومي بأصدق التهاني والتبريكات لكافة أبناء الشعب اليمني وفي مقدمتهم أبناء وأسر الشهداء والمناضلين الذين بذلوا أرواحهم رخيصة فداء للوطن في سبيل التحرر من الاستعباد والظلم والقهر والإذلال.

يا جماهير أُمتنا العربية المجيدة
أيها الرفاق البعثيون المناضلون
يا أبناء شعبنا اليمني الأبي

إن ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة ١٩٦٢م لم تكن فكرة اللحظة أو انقلاباً عسكرياً كما يروج أعداؤها للتقليل من شأنها بل أنها ثورة يمنية المنشأ قومية الأهداف والمبادئ امتلكت شروط ومبررات ومقومات قيامها لتكن الثورة الأمّ بل أعظم ثورات اليمنيين، التي قدم فيها الشعب قوافل من هامات خيرة أبنائه وأكثرهم شرفاً وكرماً ونبلاً ، وهي الثورة التي توجت قروناً من النضال الدامي المرير أمضاها اليمنيون يصارعون ، مقاومون وثائرون في صراع مستمر قرابة ألف عام وإلى اليوم ضد واحدةٍ من أكثر نظريات الكهنوت الديني انحطاطاً وتخلفاً وسقوطاً وإجراماً، ممثلةً بالإمامة وأحفادهم المتعاقبين، التي كانت من أهم أسباب التخلف والتراجع الحضاري للشعب اليمني .

لقد أثبتت كل الوقائع أن ٢٦ سبتمبر ليس يوماً عابراً ضمن الأيام ولكنه حدثاً مهيباً يمثل ميلاد وطن ومعتقد شعب ونداء فجّر عبرت عن مكنونات دفينة لدى غالبية اليمنيين، فلبوه بكل طاقاتهم ووجد أبناء الشعب أنفسهم، في خضم الدفاع عن تلك العقيدة وذلك النداء الذي لم يكن سوى صوت الشعب الأبي.

إن تخليد ذكرى الثورة يعد مناسبة وطنية لاستلهام ما تنطوي عليه من قيم سامية وغايات نبيلة خدمة للوطن وإعلاء مكانته وصيانة وحدته والمحافظة على هويته وأمنه واستقراره، ومقوماته والدفاع عن مقدساته وتعزيز نهضته.

يا جماهير شعبنا اليمني المجاهد

تأتي الذكرى الستون لثورة السادس والعشرين من سبتمبر وعاصمة الثورة صنعاء لاتزال أسيرة ، مرتهنة بين مخالب الزمرة الطبرية وقد ابيضّت عيناها من الحزن والانتظار للفاتحين المتعطشين لرائحة الحرية كما تطل علينا ذكرى الثورة وشعبنا يرزح تحت حكم سلالي بغيض حيث تتحكم بشعبنا ومصيره عصابة كهنوتية سلالية طبرستانية الأصل فارسية الهوى صفوية المعتقد تدعي زورا الانتماء الى آل البيت وفي الحقيقة ماهي إلا مجرد عصابة محترفة في الإجرام والقمع والتنكيل تمارس الزيف والكذب والتضليل والخداع وتستغبي الشعب بشكل وقح مستخدمة ومستغلة الأمية والجهل لدى البعض ، تعمل على اجتثاث أهداف ثورة ٢٦ سبتمبر وتدعي أن نظامها جمهوري، وتمارس حكم ولاية الفقه وتدعي أن نظامها ديمقراطي، تدعي أنها جاءت لمحاربة الفساد وتحقيق العدل وتحرير الشعب وهي تمارس أبشع فنون القتل والجرائم والتنكيل والتجويع والفساد والنهب ، يشرف على هذه العصابة ضباط المخابرات الإيرانية وحزب الله وتدعي الوطنية والسيادة وهي مجرد أداة إيرانية بامتياز تقتل الشعب اليمني وتمارس العنصرية والتمزيق نيابة عن الصهيونية وترفع شعار الموت لأميركا والموت لـ"إسرائيل" وهي التي تحظى بالرعاية من نظام الملالي الحاكم في إيران، والتحالف الصهيو-أمريكي.

يا جماهير شعبنا الأبي المناضل

مرت علينا قبل أيام الذكرى المشؤومة لنكبة ٢١سبتمبر ٢٠١٤ اليوم الأسود والنكسة العظمى في تاريخ اليمن المعاصر، وشتان بين ٢٦ سبتمبر ثورة الشعب الخالدة وبين نكبة٢١ سبتمبر شتان بين النور والظلام بين الحرية والعبودية بين العلم والجهل بين الديمقراطية والقمع.

يا جماهير شعبنا العظيم

لقد سمعتم واطلعتم على ما قاله السيء عبد الملك بدرالدين طباطبا بأن قيامهم بانقلاب ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ (كان ضرورةً بكل ما تعنيه الكلمة، بالاعتبار الديني)، وهو يعني فرض المعتقد الصفوي والأيديولوجيا الخمينية وفرض الخمس قسراً على اليمنيين ضمن عقيدة تصدير الثورة الإيرانية ويؤكد ذلك خلاصة الهدف من الانقلاب.

يا جماهير سبتمبر وأكتوبر

أيها الأقيال اليمانيون الأحرار يا أبناء التبابعة يا أحفاد تبع وشمر يهرعش وذمار علي وكرب ايل وتر وأسعد الكامل والأكليلة بلقيس يا ورثة الكرامة يا أباة الضيم لقد كان أجدادكم أولوا قوة وأولو بأس شديد انْحَنتْ لهم رمالُ الفيافي، واثحنى لهمُ الصَّخْرُ والفرس والعجم وصنعوا أقدم وأعظم الحضارات في تاريخ البشرية في الوقت الذي لم يقدم فيه السلاليون وعلى طوال تاريخهم الأسود للشعب سواء ثقافة الحروب والقتل وثقافة الفيد والنهب ولم يخلفوا إلا الجهل والفقر والمرض.

فأمامكم اليوم مهمة وطنية وقومية إنسانية وتاريخية فهبوا، هبوا فليس سوى رجولاتكم ملاذاً في القضاء على زمرة الظلام والضلالة وإعادة أمجاد الأجداد فالعصر عصركم فلا تضيعوه فتضيعوا ويضيع الوطن.

يا أحفاد مناضلي ثورتي ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر المجيدتين

يا أحفاد وأبناء الشهيد الزبيري والقائد علي عبد المغني وعبداللطيف ضيف الله وجزيلان والسلال وراجح لبوزة وعلي عنتر والنعمان والقردعي واللقيه والعلفي وعبد الرقيب عبدالوهاب يا أحفاد ورفاق سالمين والحمدي ومحسن العيني وعبد الرب الشدادي ومحمود الصبيحي يا أبناء كل حر شريف أيها الأحرار في كل شبر في الوطن سيروا ، أيقظوا عزم الحديد أمحقوا الظلم وثوروا سطروا سفر الخلود، انتم أباة الضيم ليس يسوقكم كلب للفرس عزّ ليل الانقياد ، هبوا أباة الضيم لتطهير أرضكم من العصابات الصفوية وفكوا اسر عاصمتكم فموعدكم مع الفجر قريب ولم يبق للظالمين اليوم من وزر إلاّ أنوف ذليلات ستنحطم.

يا جماهير شبعنا الحر المناضل

إننا في حزب البعث العربي الاشتراكي القومي كما اكدنا سابقا لا نحكم على الأقوال بمعزل عن الأفعال وفي هذا السياق فإنه من المستحيل صنع السلام مع ميليشيا لا تؤمن بالسلام جوهر كينونتها قائم على خرافة السلالة والولاية وارتباطها وتبعيتها للنظام الإيراني كما أن الهدنة مع المليشيات مضيعة للوقت والمفاوضات عديمة الجدوى تضاعف معاناة اليمنيين، المستفيد منها مليشيا الحوثي لأنها منحتهم التفرغ الكامل للتحشيد والنهب والسلب وعلى هذا وغيره نؤكد أن المعركة الحقيقة مع المليشيات الانقلابية الذراع الصفو- صهيوني في اليمن هي التي يجب أن تحشد لها كل الطاقات وأن بتر هذه الذراع هو انتصار وطني وقومي وإن اختلاق معارك جانبية يصب في خدمة المشروع الكهنوتي الصفوصهيوني

يا جماهير شعبنا الصابر

إننا في حزب البعث العربي الاشتراكي القومي وفي هذه الذكرى العظيمة والخالدة نجدد الدعوة لأعضاء مجلس القيادة الرئاسي للقيام بواجباتهم الوطنية الملقاة على عاتِقهم والعمل بروح الفريق الواحد ورص الصفوف وتوحيد الخطاب الإعلامي والسياسي وتعميق الوعي في صفوف الشعب ووضع المصالح الوطنية فوق كل اعتبار، وحفظ العيش المشترك وتجاوز الصغائر والسمو في تجاوز كل رواسب الماضي وإدراك خطر المرحلة والتحديات المحيطة كما نؤكد على أن ثبات توحيد وتماسك أداء مجلس القيادة الرئاسي وكذلك انسجامه وتناغم قيامه بمهامه مع استمرار عمله في عدن العاصمة المؤقتة واستقرار الحكومة ومجلس النواب وكل المسؤولين الحكوميين والقيام بجميع واجباتهم من داخل الوطن في قيادة المعركة العسكرية والاقتصادية ومعايشة هموم ومعاناة المواطنين يقوي كثيراً قدرة المجلس والحكومة لِفرض الانتصار لِخيار السلام.

كما إننا في حزب البعث العربي الاشتراكي القومي نؤكد على تمسكنا بأهداف ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ والدفاع عنها ونجد من الضروري والمناسب التذكير بها في ما يلي:

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.

٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.

٣- رفع مستوى الشعب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً .

٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الإسلام الحنيف.

٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.

٦- احترام مواثيق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، والتمسك بمبدأ الحياد الإيجابي وعدم الانحياز، والعمل على إقرار السلام العالمي، وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

تحية لجيش مصر وشعب مصر العربي العظيم ..

الرحمة والغفران في عليين لشهداء الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر وشهداء مصر العروبة.

الرحمة والغفران للشهداء الأكارم منا جميعاً الذين فاضت أرواحهم الزكية دفاعاً عن الوطن ضد العصابات الصفوية والشفاء للجرحى.

عاشت الثورة اليمنية وأنها لثورة حتى النصر بالقضاء على دعاة الكهنوت الجدد وقطع اليد الصفوية في يمننا الحبيب..

الله أكبر وليخسأ الخاسئون الله أكبر عاش اليمن العربي العظيم الله أكبر عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر.

صادر في ٢٦ من أيلول سبتمبر ٢٠٢٢م

المبادرة الوطنية في البحرين لمناهضة التطبيع
تصدر بياناً في ذكرى إقامة علاقات مع العدو الصهيوني

سنتان كارثيتان مرتا على اتفاقية الذل والاختراق الخطير

المبادرة الوطنية: الشعب البحريني أكد أصالته بمناهضته للتطبيع مع الكيان الصهيوني

في الخامس عشر من سبتمبر تمر الذكرى السنوية الثانية المشؤومة لما يسمى باتفاقية إبراهام التي وقعها الكيان الصهيوني مع البحرين، في محاولة من الاحتلال لإيهام مواطني البحرين التي وقعت على اتفاقيات مجانية مذلة، بأن هذا الكيان يسعى للسلام وحل القضية الفلسطينية وإقامة علاقات طبيعية مع الدول العربية، بينما هو في واقع الأمر يُصعّد من إجرامه بمضاعفة عمليات قتل الفلسطينيين بدم بارد ومصادرة أراضيهم وتجريف مزارعهم والسطو على منازلهم وطردهم منها وتسريع الاستيطان في الضفة الغربية والقدس والسعي الحثيث لتهويد المدينة المقدسة وتحويل الاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى إلى نهج يومي تفرضه قوات الاحتلال على الشعب الفلسطيني.

إن المبادرة الوطنية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني التي تعبر عن ضمير الشعب البحريني، تؤكد على أن الاتفاقية التي وقعتها حكومة البحرين مع الكيان الصهيوني قد ألحقت الضرر البالغ بالبحرين وسمحت للكيان ومنظماته ومؤسساته الإرهابية بعمليات اختراق خطيرة لا يمكن الصمت على الاستمرار فيها، كما أنها –الاتفاقية- تسببت في أذى كبير للبحرينيين الذين يقفون إلى جانب أشقائهم في فلسطين في مواجهة الاحتلال ومقاومته من أجل تحرير أرضه وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة على كامل ترابه الوطني .. وتؤكد على:

-إن العدو الصهيوني كيان احتلال عنصري ، يمارس كل أنواع جرائم الإبادة الجماعية بشكل يومي ضد الشعب الفلسطيني ويدمر كل المؤسسات المتعلقة بالحياة كالتعليم والصحة والبنى التحتية، وبالتالي فهو كيان مجرم لا يمكن أن يؤتمن على القطاعات الحيوية في بلادنا البحرين مثل التعليم والصحة والمياه والكهرباء والتكنولوجيا وغيرها.

-إن الاتفاقيات المنبثقة عن اتفاقية التطبيع الموقعة مع الكيان المجرم في منتصف سبتمبر ٢٠٢٠، هي اتفاقيات تقدم بلادنا على طبق من ذهب للاحتلال الصهيوني والمطلوب التراجع عنها، والعودة إلى الصواب عبر تجسيد الموقف الشعبي الرافض للاحتلال والمناهض للتطبيع معه على كافة المستويات.

-ندعوا جميع فئات شعب البحرين إلى تأكيد وتعزيز موقفها المناهض للتطبيع مع الصهاينة والرافض لجميع أشكال العلاقات التي يحاول من خلالها التسلل للمجتمع البحريني وفرض معادلاته والسيطرة على مكونات الشعب

المجتمعية. كما ندعوا شعبنا العظيم إلى الاستمرار في تقديم الدعم المادي والمعنوي للأشقاء في فلسطين المحتلة الذين يواجهون النازية الجديدة.

المجد لشهداء فلسطين

١٥سبتمبر ٢٠٢٢

الجمعيات الموقعة على البيان

١ -التجمع الوطني الديمقراطي الوحدوي
٢ -جمعية الأصالة الإسلامية
٣ -تجمع الوحدة الوطنية
٤ -جمعية المنبر الوطني الإسلامي
٥ -جمعية الصف الإسلامي
٦ -التجمع القومي الديمقراطي
٧ -جمعية نهضة فتاة البحرين
٨ -جمعية الشبيبة البحرينية
٩ -جمعية مدينة حمد النسائية
١٠ -جمعية المنبر التقدمي
١١ -جمعية أوال النسائية
١٢ -جمعية المرأة البحرينية
١٣ -جمعية مناصرة فلسطين
١٤ -رابطة شباب لأجل القدس البحرينية
١٥ -الجمعية البحرينية للشفافية
١٦ -جمعية فتاة الريف
١٧ -الاتحاد النسائي البحريني
١٨ -الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني.
١٩ -جمعية الوسط العربي الإسلامي
٢٠ -التجمع الوطني الدستوري

* * * *

تقارير ومقالات

المثقف العربي همومه وعطاؤه

د. يوسف مكي

يستعير هذا الحديث عنوانه من كتاب صادر عن مركز دراسات الوحدة العربية، في بيروت، عام ١٩٩٥م. شارك فيه ثلاثة عشر كاتباً ومفكراً، من مختلف الأقطار العربية، وجرى تمويله من قبل مؤسسة عبد الحميد شومان. ورغم أن الكتاب صدر قبل ما يزيد على الربع قرن، لكن القراءات والتحليلات التي وردت فيه لا تزال مثيرة ومفيدة في اللحظة الراهنة.

ليس من هدف هذا الحديث، الاستغراق في تفاصيل بحوث الكتاب، فذلك ما يفوق طاقته بكثير، ولكن الاسترشاد بخلاصات بحوثه، في مناقشة معاناة المثقف العربي، وكيف تثقل هذه المعاناة على العمل الإبداعي، الذي يفترض أن يؤديه.

المثقف العربي، هو فرد من سائر أفراد مجتمعه، يتأثر بعاداته وتقاليده وثقافاته، ويحمل همومه، ويشاركه أفراحه وأحزانه، وليس هناك ما يميزه عن غيره، سوى تقدمه في الفكر والوعي، عن سائر أفراد مجتمعه.

والكلام عن الهموم، لا يعني اختصاص المثقف بها، بل مستوى ثقلها عليه دون غيره.

في هذا السياق، يناقش المفكر الفلسطيني أنيس صايغ، موضوع هموم المثقف، فيوضح أنها ليست هموما خاصة لفئة معينة من البشر، بل هي هموم تلقي بثقلها على معظم الناس، لكن ثقلها ليس متساويا على الجميع، بمعنى أن ثقله نسبي، وضغطه على المثقف هو أعلى بكثير منه على الآخرين. وبالمثل فإن انعكاسات هذه الهموم على أداء المثقف، هي غيرها على عموم المواطنين.

فإذا أخذنا على سبيل المثال، مطلب الحرية، وهو من الهموم الدائمة للمثقف، ليس في مجالنا العربي فحسب، بل وعلى المستوى العالمي، فإن أي من البشر، لا يستطيع، تحقيق ذاته، وأداء دوره الوظيفي والاجتماعي من دون الحصول، في الأقل، على الحدود الدنيا منها. وكان هذا المطلب مبعث لثورات وانتفاضات وأحداث تاريخية كبرى، منذ القدم وعلى مر العصور. لكن تأثير وجود هذا الهم، يضغط كثيرا على المثقف، أكثر من ضغطه على سائر أفراد المجتمع. لأن شرط العطاء والإبداع في حالته هو توفر مناخات من الحرية، تتيح لعمله النجاح.

ولذلك يمكن القول، أنه في اللحظات التاريخية، التي تضيق فيها مساحات الحرية، تتراجع الثقافة والفكر، وتسود الخرافة والخزعبلات، ويضيع العلم الحق. ومن هنا كان الربط في عنوان هذا الحديث، بين الهم والعطاء. وإذا فإن التميز في هذا السياق، لا يعني الاستئثار بالحرية، بل لكونها شرطاً وظيفياً لازماً، من غيرها يغيب الإبداع، وتغيب الرؤية الواقعية للمستقبل الأفضل. لكن التوق للحرية في جوهره، يظل واحداً، سجلته أسفار الحضارة الفرعونية والإغريقية وحضارة ما بين النهرين، والحضارة العربية، بمعنى أنه كان ولا يزال مطلبا إنسانيا.

المثقف العربي الآن، يعاني من همين رئيسيين، الأول هو الحرية، وقد أسهبنا قدر المتاح بالحديث عنه، والمطلب الثاني، هو مقابلة المتطلبات الأساسية للعيش الكريم. وقد تضاعفت أهمية ذلك في السنوات الأخيرة، بحيث يمكن القول، أن فئة المثقفين هم من أكثر الناس عوزا وحاجة بين الفئات في المجتمعات العربية.

وقد اعتاد الفكر السياسي العربي، أن يحمل القوى الخارجية، مسؤولية غياب الحقوق، ليس السياسية فحسب بل والمعيشية أيضا، وذلك صحيح إلى حد كبير، لكن من شأن الاستغراق في ذلك، إعفاء الذات الجماعية، عن تحمل المسؤولية، وبقاء الحال على ما هو عليه. فرفع سقف الحرية في المجتمعات العربية، الذي هو شرط لازم لاستمرار عطاء المثقف، يقتضي بالدرجة الأولى، تكنيس المعوقات الاجتماعية من جهة، والحد من هيمنة حراس ثقافة الاستبداد. ومن جهة أخرى، التفاعل مع الحضارة الإنسانية المعاصرة، والولوج فيها. لا بد أن تكون من مهام المثقف، العمل على تجاوز العناصر الناكصة، والمعوقة للنهوض في مجتمعاتنا العربية، وهي مهمة عسيرة، لكنها ليست مستحيلة. وتحقيقها هو أقصر الطرق، لتجاوز الهموم، وتحقيق الذات، والنهوض بالثقافة والفكر.

لا مناص في ظل الأوضاع الصعبة، التي يمر بها المثقف العربي، من عمل خلاق يجعل من التحدي عاملاً محفزاً للانطلاق، وتقديم عطاءً وافراً، أكثر غزارة، وأرقى مستوى، وأكثر قابلية للبقاء. وقد شهدنا مثل ذلك، فيما خلده التاريخ الإنساني، من فنون وآداب، وفلسفة وإنتاج فكري، في عصور معتمة وصعبة.

وأخيراً وليس أخراً، فإن الثقافة ليست شأن راكدا، ومحايدا. إنها صناعة الإنسان، ولن تكون ثقافة حقة، إلا في حال التزامها بقضايا الإنسان، وهمومه، ومستقبله. وذلك يعني تلازم الإبداع بمعايير أخلاقية ووطنية، وبما يعيد الاعتبار للمثقف العضوي، ولمقولة أن المثقف هو ضمير أمته.

* * * *

أنين وجع أطفالنا في واد وتهريج السلطة في واد آخر

نعمت بيان
مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

لا تُعد ولا تُحصى التقارير الدولية التي تصدر بشكل متوالي، والتي تتحدث عن ما آلت اليه الظروف المعيشية في لبنان جراء الانهيار الذي المّ في البلاد وشمل كل الصعد (اقتصادية، اجتماعية، سياسية، قضائية، صحية، تربوية وخدماتية...)، وتحميل السلطة السياسية المسؤولية عن هذا الانهيار، بسبب استهتارها وفشلها في إيجاد مخارج حلول لهذه الأزمة المستعصية، ناهيك عن أنها (منظومة الفساد) غير آبهة بوجع والآم الناس ولا يرفّ لها جفن لموت مواطنيها جوعا" أو مرضا" أو عوزا ....."

مجمل هذه التقارير نبّهت وحذرّت من تداعيات هذا الوضع الكارثي الذي أوصل البلاد إلى الهاوية. فحسب تقارير "الأمم المتحدة /منظمة حقوق الإنسان"، أن أكثر من ٨٠٪ من سكّان البلاد محرومون من حقوقهم الأساسية، منها الصحة، والتعليم، والمستوى المعيشي اللائق، مثل السكن الملائم والكهرباء. وقد وصف "البنك الدولي" أزمة لبنان بـ"الكساد المتعمّد"، بسبب سوء إدارة القادة اللبنانيين وغياب التدابير السياسية الفعّالة، وصنفها ضمن أسوأ ثلاث أزمات مالية عالمية منذ القرن ١٩. وفي مجمل المؤشرات والبيانات الإحصائية الدولية يحلّ في أدنى المستويات، حيث لم يعد يسبقه في تصنيفات تدني مستوى المعيشة إلا أفغانستان.

يُشار أيضا" ومن باب التذكير إلى تقرير للأمم المتحدة الصادر في ١١ آيار/مايو ٢٠٢٢ تحت عنوان "انهيار الدولة" وسط انتشار الفقر ، حيث رأى المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالفقر المدقع وحقوق الإنسان، أوليفييه دي شوتر، "أن الأعمال المدمرة للقادة السياسيين والماليين في لبنان هي المسؤولة عن دفع معظم سكان البلاد إلى الفقر، في انتهاك للقانون الدولي لحقوق الإنسان". ويضيف بيجبيدر، "لقد تم دمج الإفلات من العقاب والفساد وعدم المساواة الهيكلية في نظام سياسي واقتصادي فاسد مصمم لإخفاق من هم في القاع، وأن المؤسسة السياسية كانت على علم بالكارثة التي تلوح في الأفق لسنوات لكنها لم تفعل شيئًا يذكر لتلافيها. حتى أن الأفراد المرتبطين جيدًا قاموا بنقل أموالهم إلى خارج البلاد، بفضل الفراغ القانوني الذي سمح بتدفق رأس المال إلى خارج البلاد.

"طفولة محرومة وأحلام مسلوبة"

وبما أن الأطفال هم الضحية الأولى لأي أزمة تحدث، اعتبر تقرير حديث لمنظمة "اليونيسف" الذي صدر في ٢٥ آب/أغسطس ٢٠٢٢، تحت عنوان "الطفولة المحرومة"، أن مرور ثلاثة أعوام على الأزمات المدمرة المتتالية في لبنان أدّى إلى سقوط الأطفال في دوامة الفقر، مما أثر سلبا" على

صحتهم ورفاهم وتعليمهم، حيث بدوره أدّى إلى تدمير أحلامهم وزعزعة العلاقات الأسرية .

وقد أظهر التقرير أن نتائج التقدّم الكبير الذي أحرزه لبنان نحو توفير الحقوق الأساسيّة للأطفال- بما في ذلك حقّهم في الصحّة والتعليم والحماية واللعب والترفيه- تراجعت بشكل كبير وذلك بسبب الأزمة الاقتصادية وتزامنها مع جائحة كوفيد-١٩.

كما أدى الغلاء الفاحش وانتشار البطالة إلى سقوط آلاف العائلات في فقر متعدد الأبعاد، وهذا المصطلح هو تعبير عن مفهوم جديد للفقر قائم على أبعاد عديدة من أوجه الحرمان- ما أثّر بشدة على قدرتها على توفير الاحتياجات الأساسيّة لأطفالها.

أظهر التقرير الذي استند إلى دراسة أجرتها اليونيسف حول فقر الأطفال، معتمدا تقييما سريعا يُركّز على الطفل، أن الأطفال يدركون تماما تأثير الأزمة على حياتهم وتطلعاتهم وعلى مسار الدولة. فتلاشت أحلامهم بمستقبل أفضل في لبنان وأصبحوا يعتقدون أن الهجرة هي الأمل الوحيد. كما أدى تضافر مختلف أنواع الحرمان وأشكاله، والتعرّض المستمرّ لتأثيرات الأزمة الاقتصادية الشديدة وفقدان الأمل، إلى التأثير بقوّة على صحّة الأطفال النفسية الذين أصبحوا يعجزون، في معظم الحالات، عن الحصول على الرعاية التي يحتاجون إليها.

في موازاة ذلك، يشعر الأطفال بالإحباط، بعدما فقدوا الثقة في الوالدين لعدم قدرتهما على تلبية احتياجاتهم الأساسيّة، ما يؤدي بدوره إلى زيادة التوترات داخل العائلات. وأصبحت العلاقات التقليدية بين الطفل ووالديه، مع تزايد إرسال الأطفال إلى العمل وبطالة الأهل المتمادية، في خطر. بحيث العلاقات التقليدية بين الجهتين أصبحت هشّة ومعرضة للدمار.

وقد أدّت التوترات المتصاعدة- التي عززها الانقسام الحاد في الآراء والتوجهات داخل المجتمع نفسه وبينه وبين المجتمعات الأخرى- إلى ارتفاع نسبة العنف في المنازل والمدارس. وهذا ما أدى إلى جعل الأحياء والشوارع غير آمنة، ما منع الطفل من ممارسة حقّه في اللعب، وتضررت الفتيات

بشكل كبير من ذلك فقد جرى تقييد حريتهن في مغادرة منازلهنّ بشكلٍ متزايد خوفا عليهنّ من التعرض للمضايقات.

وتعليقا" على هذا الموضوع، قال ممثل اليونيسف في لبنان إدوارد بيجبيدر: "تؤثر الأزمة المتعددة الأبعاد على حياة الأطفال من مختلف جوانبها، فيكبر هؤلاء من دون طعام كاف ولا رعاية صحيّة مناسبة ويضطرون، في حالات عديدة، إلى العمل لإعالة أسرهم، وإنّ الإصلاحات الجديّة والحاسمة ضرورية لحماية مستقبل الأطفال. حيث يجب على الحكومة تنفيذ تدابير الحماية الاجتماعية العاجلة، وضمان وصول كل طفل إلى التعليم الجيّد، وتعزيز الرعاية الصحيّة الأوليّة وتوفير خدمات حماية الطفل".

وقد أظهرت بعض نتائج تقييم اليونيسف السريع الذي يركّز على الطفل ما يلي :

٪84*من الأسر لا تملك ما يكفي من المال لتغطية ضروريات الحياة.

*خفّضت ٣٨٪ من العائلات نفقات التعليم مقارنة بنسبة ٢٦٪ في نيسان/أبريل ٢٠٢١.

*خفّضت ٦٠٪ من العائلات الإنفاق على العلاج الصحي، مقارنة بنسبة ٤٢٪ في نيسان/أبريل ٢٠٢٢.

٪70*من العائلات تسدد حاليا كلفة شراء الطعام من خلال مراكمة الفواتير غير المدفوعة أو عبر الاقتراض المباشر.

٪36 *من مقدمي الرعاية شعروا بأنهم قد أصبحوا أقل تسامحاً مع أطفالهم وعاملوهم بقسوة أكبر.

لهذا قال ممثل اليونيسف في لبنان إدوارد بيجبيدر "تتطلب مواجهة تأثيرات الأزمة المتعددة الأبعاد على حياة الطفل، استجابة متعددة الأبعاد ترتكز على تعزيز نظام الحماية الاجتماعية في لبنان، ومن شأن ذلك ضمان حماية الحقوق الأساسية للأطفال الضعفاء. وهذا معناه زيادة الوصول إلى الخدمات الاجتماعية وتوسيع نطاق المساعدة الاجتماعية وتقديم المنح الاجتماعية للعائلات الأكثر ضعفا."

أخيراً وليس آخرا"، ومع تكرار القول أنّ حجم الانهيار الذي يشهده لبنان، أدى إلى تفكك الركائز الأساسية للنظام السياسي والاقتصادي في البلاد، والذي تجلّى في انهيار كافة الخدمات العامة والأساسية، نتيجة الخلافات السياسية الداخلية وهيمنة قوى سياسية على البلاد والعباد وربطها مصير البلد بأجندات إقليمية بعيدة عن المصلحة الوطنية، ناهيك عن مافيات المال وسياسات المحاصصات الطائفية التي لم تؤدِ إلى إلا لهذا الانهيار غير المسبوق والذي أُعتبر واحدا" من أشد الأزمات في العالم منذ خمسينيات القرن التاسع عاشر، الذي طال بشكل خاص الفئات الفقيرة والمتوسطة، والأطفال هم الضحية الأولى لهذا الانهيار.

فمن ينقذ الطفولة من هذا العدم؟؟؟؟

https://www.unicef.org/lebanon/ar-طفولة-محرومة-وأحلام-مسلوبة،-الأطفال-في-لبنان-فقدوا-حتى-الثقة-في-الوالدين-تقرير/البيانات-الصحفية

7/9/2022

نبض الحياة لنقطع الصلة مع أوسلو

عمر حلمي الغول

يصادف يوم الثلاثاء القادم الموافق ٢٩ أيلول / سبتمبر الذكرى ال٢٩ للتوقيع على اتفاقية أوسلو في البيت الأبيض، وهي ذكرى أليمة وحزينة، لم تحمل بالتجربة المرة والعقيمة أي أفق للسلام الممكن والمقبول، وكان الرهان عليها للأسف خطيئة كبرى، ولم يكن الشعب الفلسطيني بحاجة لكيانية فلسطينية لا رصيد لها في الواقع العملي. كما ان الثمن الذي دفعه الشعب والمنظمة والثورة غاليا جدا، أولا الاعتراف بوجود دولة التطهير العرقي الإسرائيلية دون مقابل. لان الاعتراف بمنظمة التحرير لم يكن معادلا مناسبا من حيث المبدأ. كما لم يغير من آلية تعامل "إسرائيل" والولايات المتحدة معها كممثل شرعي ووحيد إلا وفق مصالحهم، وللتوقيع على صكوك آلت بالمحصلة بنتائج عكسية ومتناقضة مع مصالح الشعب العليا؛ ثانيا استباحت "إسرائيل" كل الأرض الفلسطينية، ولم توقف مصادرة وتهويد ونهب الأراضي. وواصلت عمليات الاستيطان الاستعماري دون توقف، ولم تلتزم ببعض البنود المتواضعة

ذات الصلة بمصالح الشعب الفلسطيني؛ ثالثا صعدت (إسرائيل) من انتهاكاتها وجرائم حربها ضد أبناء الشعب في كل بقعة ضوء فلسطينية، ودمرت بشكل منهجي كل ملمح وطني يعكس بصيص امل في تعزيز السيادة الفلسطينية، ورفضت التقيد بإنهاء المرحلة الانتقالية، الواجبة في أيار /

مايو ١٩٩٩، وما زالت القيادة الشرعية تنتظر طيلة العقود الثلاثة الماضية انتهاء تلك المرحلة المشؤومة؛ رابعاً كرست "إسرائيل" الفاشية حق تقرير المصير لليهود الصهاينة فقط في كل الأرض الفلسطينية، ورفضت الإقرار بحق الشعب الفلسطيني بحقه في دولته المستقلة، رغم انه صاحب الأرض والهوية والتاريخ الاصلاني، ورغم كل التنازلات التاريخية التي قدمتها منظمة التحرير. وصادقت (إسرائيل) على العشرات من القرارات والقوانين العنصرية والفاشية والمؤصلة للكراهية والحقد والتطهير العرقي؛ خامساً كان من مصائب أوسلو التاريخية تركها الملفات الأساسية الستة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي دون حسم. وكان قبولها بتمزيق وحدة الأرض الفلسطينية إلى مناطق ألف وباء وجيم من الخطايا الفظيعة، التي لا يمكن غفرانها.... الخ

نعم كانت العوامل الموضوعية المحيطة بالثورة الفلسطينية في دول الطوق خصوصا، والعالم العربي عموما غاية في التعقيد، وشكلت ضغوطا غير مسبوقة على قيادة منظمة التحرير، فضلا عن حدوث تحولات دراماتيكية في معسكر حركة التحرر العالمية والعربية، وانهيار الاتحاد السوفييتي ومنظومته الاشتراكية، وانكفاء واضمحلال دور حركة التحرر العربية، وتفرد الولايات المتحدة بقيادة العالم، وتسييدها على الشرعية الدولية، وانهيار المنظومة العربية الرسمية مع انقسام جامعة الدول العربية في أعقاب احتلال العراق لدولة الكويت عام ١٩٩٠، وما اعقب ذلك من تدهور في العلاقات البينية الفلسطينية العربية، وتم تجفيف أموال الدعم، وفرض الحصار والحروب على الثورة ومخيماتها في لبنان من قبل الأشقاء، وتتالت الحصارات على القيادة لدرجة أن إحدى القمم العربية كادت أن لا تذكر في بيانها الختامي القضية الفلسطينية، مجرد ذكر استجابة لإملاءات الإدارة الأميركية آنذاك.

الف عامل وعامل موضوعي وذاتي كانت سيوفا وسهاما من الداخل ومن الخارج موجهة لصدر وعقل الثورة، ولولا الانتفاضة الكبرى ١٩٨٧ / ١٩٩٣ لتمكن أهل النظام العربي المتورط مع الغرب الرأسمالي من إعدام وتصفية القضية الوطنية آنذاك. باختصار، لم يكن الذهاب لمدريد وأوسلو رغبة فلسطينية، وإنما نتاج سلسلة من الضغوط. غير أن هذا الإقرار لا يعفي من فاوض من الفلسطينيين من مسؤولياته السياسية والقانونية. لأنه ارتكب الخطايا المذكورة وغيرها .

وانطلاقا مما تقدم، حرصت قيادة المنظمة بعد مرور ما يزيد عن العقدين من إصلاح ومعالجة بعض مفاصل الخلل مع اتخاذها سلسلة من القرارات الشجاعة في الدورات ال٢٧ و٢٨ و٢٩ والدورة ال٢٣ للمجلسين الوطني والمركزي. بيد إن تلك القرارات ما زالت تنتظر حتى الآن ترجمتها على الأرض، ولم يتم قطع الصلة مع أوسلو بقضها وقضيضها.

وعليه فإن الضرورة الوطنية تحتم على الهيئات القيادية التي اتخذت القرارات المذكورة العمل فوراً على سحب الاعتراف "بإسرائيل" من أساسه، ووقف كل أشكال التنسيق الأمني وغير الأمني مع دولة الإرهاب المنظم، وتصعيد المقاومة بكل أشكالها الشعبية والسياسية والديبلوماسية وصولا للعصيان المدني الشامل، وعدم الاستماع للآراء المتساوقة مع دولة المشروع الصهيوني، الرافضة لخيار السلام من حيث المبدأ، والتي لا تقبل القسمة على قرارات الشرعية الدولية، وتواصل مضاعفة الإيغال والتغول في سياسة البطش والتنكيل والقتل والاعتقال والنسف والتدمير والتزوير لنهب العقارات في القدس، وتضاعف من انتهاكاتها في حقل التطهير العرقي في أحياء القدس الستة جميعها، وليس فقط في الشيخ جراح، أو سلوان، والحروب على قطاع غزة وجنين ونابلس ومخيماتها والخليل ومسافرها ومخيماتها، وحماية الانقلاب والانقسام والتمزق الداخلي الفلسطيني، ونهب أموال الشعب تحت ذرائع واهية وكاذبة، ولا تسقيم مع كفاح الشعب الفلسطيني، ومحاولات الابتزاز الرخيص والجبان للمنهاج التربوي في القدس وفي عموم الوطن الفلسطيني.

إن شاءت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية إعادة الاعتبار لذاتها ولمكانتها، وللقضية الوطنية، عليها أن تشمر عن سواعدها وتمضي قدما في تنفيذ القرارات المتراكمة داخل أروقة هيئاتها المركزية، والانفكاك من أوسلو وتبعاتها ومصائبها، والعمل على خلط كل الأوراق السياسية في فلسطين التاريخية بما يستجيب ومصالح الشعب العليا لحماية القضية والمشروع الوطني والنظام السياسي التعددي من التبديد والضياع. لان "إسرائيل" ومن خلفها أميركا لا تعرف غير لغة القوة والمقاومة، ولن تستجيب للسلام إلا تحت ضغط الفعل والقوة الوطنية الفلسطينية، والعمل بسرعة فائقة لطي صفحة الانقلاب وإعادة الاعتبار للوحدة الوطنية.

تضليل المودعين على قدم وساق

غسان العياش

جريدة النهار ٢١/٩/٢٠٢٢

ليس لبنان من ينتظر الإصلاحات، بل الإصلاحات هي التي تنتظر لبنان، والدولةّ المفككة والمشلولة لا تجيب ولا تستجيب.ً وبدلا من توجيه الضغط الشعبي نحو الحكومة والمجلس النيابي لإلزامهما بتحقيق إصلاحات طال انتظارها، ُيوجه الضغط الشعبي، ولاسيما ضغط المودعين في المصارف، نحو طرق تؤذيهم ولا تفيدهم في شيء.

غاري رايس، أحد مديري صندوق النقد الدولي، اشتكى في مؤتمر صحافي عقده في واشنطن قبل أيام من بطء الدولة اللبنانية في تنفيذ بعض الإجراءات الضرورية المتفق عليها معّ موظفي الصندوق. أضاف أن تأخير تنفيذ هذه الإصلاحاتّ يؤدي فقط إلى زيادة كلفة الأزمة على لبنان والشعب اللبناني. وقال أيضاً "إن تنفيذ الإجراءات والإصلاحاتّ المتفق عليها في الوقت المناسب،ً أمر بالغ الأهمية لإنهاء الأزمات ومنع ما يثير القلق، وهو تدهور الظروف المعيشية للشعب اللبناني".

لكن الحركة في لبنان تسير فيّ اتجاه معاكس، كأن المجزرة التي أصابت المودعين في المصارف اللبنانية لم تكن كافية لزيادة آلامهم وإحباطهم، نتيجة عدم قدرتهم على الوصول إلى ودائعهم واستعمالهاّ لسد حاجاتهمّ الصحية والتعليمية وباقي النفقاتّ الملحة.

فقد نزلت المزايدات بقوة إلى الساحة لتزرع الأوهام في نفوس المودعين المنكوبين وتقنعهم بأن الودائع الضائعة مخبأة في خزائن فروع المصارف، فإذا اقتحموها وهددوا موظفيها وروادها يستحصلون على مالهم من حقوق. نتيجة لهذا التضليل يتحول عدد من المودعين المظلومين الذين ضاع جنى عمرهم إلى قطاع طرق وخارجين على القانون.

إن ودائع الذين ائتمنوا المصارف على أموالهم ليست موجودة لا في فروع المصارف ولا في مراكزها الرئيسية، لأن المصارف لا تترك إلا نسبة صغيرة من النقد لديها وتوظف الجزء الأكبر من موجوداتها لدى القطاعين العام والخاص. حالياً، لا يشكل النقد في ميزانية المصارف أكثر من ٣ بالمئة من إجمالي الودائع. وعلى سبيل المثال لا الحصر، كانت موجودات المصارف اللبنانية موزعة عشية الانهيار المصرفي قبل ثلاث سنوات بنسبة ٢٣ بالمئة تسليفات للقطاع الخاص و٣ بالمئة إيداعات لدى المصارف المراسلة في الخارج، وتوظيفات في القطاع العام بنسبة ٦٧ بالمئة، بينها إيداعات لدى مصرف لبنان بلغت وحدها ٥٤ بالمئة من موجودات المصارف.

وإذ يلاحظ أن نسبة توظيفات المصارف لدى مصرف لبنان

والخزينة هي نسبة ضخمة، لا مثيل لها في العالم، يصبح مفهوماً أن الودائع ضاعت بالهدر والفساد والسياسات السيئة من قبل الدولة ومكوناتها. ومصلحة المودعين بالتالي توجيه ضغوطهم نحو الدولة، بدلاً من فروع المصارف، لإجبارها على وضع وتطبيق خطة مالية ذات مصداقية تصحح أخطاء الماضي وتضمن عودة الجزء الأكبر من الودائع إلى أصحابها.

هذا المشهد السوريالي أفسح المجال أمام بطولات وهمية من قبل مدعي تمثيل المودعين الذين "وعدوا" باستمرار هذا النهج لإعادة الودائع، وهو لن يعيد قرشاً واحداً لأصحاب الحقوق. راحت التصريحات والخطابات الشعبويةّ تتردد هنا وهناك وهدفها بيع الأوهام لفئة منكوبة من اللبنانيين.

طريقة أخرى لتضليل المودعين، بقصد أو بغير قصد، تتجسد بالدعوة إلى إغراق المحاكم بدعاوى التوقف عن الدفع ضد المصارف اللبنانية، ولاسيما استناداً إلى القانون ٦٧/٢ الذي صدر في إطار معالجة إفلاس بنك انترا.

اللجوء إلى هذ القانون هو أقصر الطرق على الإطلاق للقضاء على المصارف، وكذلك على الودائع وحقوق المودعين. كل المصارف حالياً هي في حال التوقف عن الدفع بسبب توظيفاتها غير العادية بالعملات الأجنبية في مصرف لبنان وأدوات الدين العام. وفي حال تطبيق أحكام وإجراءات القانون ٦٧/٢ عليه ستحال في نهاية المطاف إلى التصفية، ويحظر عليها دفعّ أي جزء من الودائع لأصحابها إلا في إطار التصفية القضائية للمصرف.

القانون المذكور ُوضع لمعالجة الإفـــــلاسات الفردية للمصارف وليس عندما تكون البلاد بصدد أزمة نظام. فإذا لجأ المودعون بكثافة إليه نقول وداعاً لخطة التعافي المالية وكل الوعود التي قطعتها الحكومة لاستعادة كل الودائع الصغيرة وأجزاء من الودائعّ المتوسطة والكبيرة.

نتائج مؤتمر فيينا في الحوار الدائر حول الملف النووي الإيراني

ح. غ.

من بعد إعلان نتائج الانتخابات الأميركية، في أوائل شهر تشرين الثاني من العام ٢٠٢٠، وإعلان فوز جو بايدن الديموقراطي، وتحت سؤال: (من أين يبدأ جو بايدن بالدخول في ملفات الوطن العربي؟)، كتبنا مقالاً، في محاولة للإجابة على ذلك السؤال .

ولأنه لا يزال صالحاً لمساعدتنا على استكشاف نتائج مؤتمر فيينا الذي أنهى اجتماعاته في العشرية الأولى من شهر أيلول من العام الحالي، نعيد نشر مقتطفات حرفية لنتائج التوقعات التي قمنا باستشرافها في ١١/ ١١/ ٢٠٢٠ . وجاء في نصها :

)يتساءل الكثيرون عن المتغيرات التي قد تحصل في منطقة الشرق الأوسط في عهد جو بايدن، الرئيس الأميركي المنتخب، وانقسموا بين متفائل ومتشائم، بين من يتطيَّر منه أو من يراهن عليه. ولأن اهتمامنا يكاد ينحصر فيما سيحصل في المنطقة العربية والدول الإقليمية المجاورة لها في المرحلة القادمة، سيقتصر مقالنا على هذا الجانب دون غيره.(

وفي نتائج المقال، وكجواب على السؤال، ننقل النص الحرفي التالي:

بايدن سيستكمل خطوات ترامب في تقليم أظافر النظام الإيراني، وإعادة العراق لمشروع النهب الأميركي:

لقد أسس ترامب لملفين أساسيين اثنين، وهما: تحجيم الدور الإيراني في العراق لتجفيف سرقة أمواله التي ساعدته على توسيع مشروعه المستقل من جهة، وإعادة العلاقات مع الدول الخليجية إلى سابق عهدها بعد أن اهتزَّت في عهد أوباما من جهة أخرى. وقد استخدم في تنفيذهما أقصى العقوبات على النظام الإيراني إلى سقف التهديد العالي النبرة.

والسؤال المطروح الآن: من أين سيبدأ بايدن؟

إن بايدن لن يضحي بإبقاء العراق بين أيدي النظام الإيراني ليسرق كما يشاء وكيفما يشاء. كما أنه لن يعيد العلاقات مع دول الخليج العربي إلى نقطة الصفر كما أوصلها أوباما، بل سيعمل على تمتين الصداقة معها، وهو يعلم أن المحافظة عليها لن يكون بأقل من تقليم أظافر النظام الإيراني ونزع فتيل البارود الذي يصنعه مشروع (ولاية الفقيه)، وهذا ما سيفرض عليه استكمال مخطط ترامب .

ولهذا شاء بايدن أم أبى، فإن ملف النظام الإيراني لن يعود إلى مرحلة أوباما، بل سوف يتابع بطريقة لا تحتمل التأجيل أو المساومة، خطى ترامب الرئيس الجمهوري، وإن كان بوسائل أخرى. وبمثل هذا الاحتمال ستذهب مراهنات النظام الإيراني على نتائج الانتخابات الأميركية أدراج الرياح، وعليه أن لا ينام هو أو أنصاره أينما كانوا على فراش بايدن الذي يتوهَّم أنه فراش من حرير.

هل يستفيد العرب من دروس المرحلة السابقة؟

وهنا، بعيداً عن التفاؤل بقدوم بايدن أو التشاؤم منه، يمكننا مناقشة مسألة الدور العربي من زاويتين اثنتين: دور الأنظمة الرسمية العربية، ودور ثورة تشرين الأول في العراق.

١-لقد فرض الاشتباك الخليجي مع إدارة أوباما، بعد تسليمه العراق للنظام الإيراني، وتوقيعه الاتفاق النووي، موقفاً خليجياً كان لافتاً بجرأته عندما رفض الإجراءات الأميركية، وهدد باللجوء إلى مصادر دولية أخرى. ولكن جاء ترامب ليصحح تلك العلاقات، بوسيلة أقل ما يُقال عنها أنها تدل على الفجاجة والوقاحة عندما أعلن (حماية دول الخليج مقابل أجور مرتفعة) من جهة، وأعلن مواقف حادَّة من النظام الإيراني لم تتم ترجمتها إلى فعل ملموس من جهة أخرى.

لم تكن تلك الإجراءات مما يجب أن ترضخ له دول الخليج، أي (الحماية بالإيجار)، لأن الإدارة الأميركية، بجمهورييها وديموقراطييها، يهمها أن يستمر البعبع الإيراني من أجل ابتزاز الدول الخليجية، والتي ربما لن يحيد عنها الرئيس بايدن. وهذا يقتضي تعديل شروط العلاقات بين الإدارة الأميركية وتلك الدول، والتي يجب أن تقوم على تبادل المصالح المتكافئة، وليس على تبادل الخدمات المأجورة بالابتزاز والتخويف من نظام تم تدعيم أركانه من قبل الإدارة الأميركية، سواء أكان هذا التكليف يحمل هوية الجمهوريين منهم أم من الديموقراطيين.

إنها فرصة أمام دول الخليج العربي، أن ترفض المعادلة الأميركية التي تستند إلى قاعدة تخليصها من الخطر الإيراني بأن تلجأ إلى حماية صهيونية من خلال توقيع اتفاقيات التطبيع مع العدو الصهيوني، يعني نقلها من وضع سيء إلى وضع أسوأ منه. بل اعتبار الأمن القومي العربي وحدة لا تتجزَّأ، من مشرق الوطن العربي إلى مغربه. بحيث تتم حمايته من قبل عدوين كل منهما أكثر سوءاً من الآخر.

٢-أما عن وضع ثورة تشرين في العراق، فنحن ندرك، استناداً إلى ما نحسب أن بايدن سيبدأ في معالجة وضع العراق من الحدود التي وصل إليها ترامب، أي أنه لن يتراجع عن هدف استعادة ثروات العراق لمصلحة (أميركا أولاً)، وإن ذلك قد يتم بوسائل أخرى غير تلك التي استخدمها سلفه ترامب. وهذا الاحتمال يقتضي أن تدرك ثورة الشباب أن الإدارة الأميركية لا تعمل من أجل إعادة الثروات العراقية لمصلحة الشعب العراقي، وإن كانت تتبنى شعارات الثورة، بل على تخليصها من شباك النهب الإيراني إلى شباك النهب الأميركي. وإنما على الثورة أن تستفيد من تخليص العراق من نظام إيراني عنصري مذهبي يعمل على اجتثاث هوية العراق الوطنية إلى هوية فارسية تحت خيمة (حماية المذهب) الخادعة. وذلك باعتماد سياسة تخليص العراق كلياً من الاحتلالين معاً بإسقاط العملية السياسية القائمة على تفتيت العراق طائفياً وعرقياً.

السويد أمام منعطف جديد

نعمت بيان
مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

لمحة موجزة عن طبيعة نظام الحكم في السويد

تتبع السويد نظاما" ملكيا" دستوريا" بنظام برلماني واقتصاد متطور، كما أنها تحتل المرتبة الأولى في العالم في مؤشر الإيكونيميست للديمقراطية، والسابعة في مؤشر الأمم المتحدة للتنمية البشرية.

كما أن السويد عضو في الاتحاد الأوروبي منذ ١ كانون الثاني/ يناير ١٩٩٥، والتي ستتولى رئاسته في الأول من كانون الثاني/يناير ٢٠٢٣، وهي عضو أيضا" في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

هذا ويتكون البرلمان السويدي من ٣٤٩ نائبا" يمثلون ٨ أحزاب سياسية، (٣ أحزاب يسارية و٥ أحزاب يمينية). وقد توالى على قيادة الحكم حزبين أساسيين، الحزب الاشتراكي وهو أكبر أحزاب اليسار، وحزب المعتدلين المحافظ وهو من أكبر أحزاب ائتلاف اليمين.

السويد أمام منعطف سياسي جديد بعد الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٢٢

جاءت نتيجة الانتخابات البرلمانية والمقاطعات والبلدية التي جرت يوم الأحد الماضي في (١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٢) شبه صادمة رغم أنها كانت متوقعة، حيث أدّت إلى فوز ائتلاف أحزاب اليمين المتمثل بـخمس أحزاب. والمفارقة أن يفوز حزب ديمقراطيو السويد العنصري بأعلى نسبة أصوات خاصة بين فئة الشباب، حيث حلّ وللمرة الأولى في المرتبة الثانية حيث حصل على ٢٠,٦٪ من نسبة الأصوات، وهي أعلى نسبة يحصل عليها منذ تأسيسه ودخوله المعترك الانتخابي. ووفقا" لهذه النتيجة، سيقوم ائتلاف اليمين بتشكيل الحكومة والتحكم لأربع سنوات وسط تحديات جمّة تواجهها السويد، أهمها التضخم والجريمة وتداعيات الحرب الروسية-الأوكرانية.

لقد شكلت قضايا الجريمة والتضخم والاندماج كبرى الشعارات التنافسية بين الأحزاب السياسية ، والمتغير في هذه الانتخابات هو تبدّل المزاج الشعبي لدى السويديين بشكل عام، حيث عمل حزب ديمقراطيو السويد العنصري والنازيّ المنشأ إلى استحضار حالات التعبئة ضدّ المهاجرين وتحديدا" (المسلمين)، وتأجيج الكراهية، حيث يعتبرُ أن وجود المهاجرين سيغير من الطابع السياسي والاجتماعي لمملكة السويد، على سبيل المثال لا الحصر، شجع هذه الحزب ذو البعد القومي بالودين رامسون ، (وهو رئيس حزب عنصري دانماركي لكنه حاصل على الجنسية السويدية) على التنقل بين المدن السويدية واستفزاز مشاعر بعض الفئات، من خلال حرق المصاحف أمام الجوامع وفي الساحات العامة من باب حرية الرأي والتعبير، هذه الإحداثيات شكلت ردّة عنيفة في بعض المناطق، حيث تم الاعتداء على رجال الشرطة وتخريب بعض الممتلكات العامة، مما شكلّ حالة تعاطف من قِبل شريحة واسعة من الشعب السويدي مع حزب "الديمقراطيين السويديين" الذي استفاد من الشعارات الشعبوية بأن المهاجرين يعملون على تخريب المجتمع السويدي. وهذا بدوره أدّى إلى نيل هذا الحزب الذي كان مرفوضا" ومنبوذا في السابق أعلى نسبة أصوات.

كيف توزعت الأصوات؟

أحزاب الكتلة اليمينية المؤلفة من المحافظين وديمقراطيو السويد والمسيحيون الديمقراطيون والليبراليون حصدوا ٤٩,٧٪ من الأصوات، في حين حصدت كتلة اليسار بأحزابها الأربعة الاشتراكي الديمقراطي واليسار والبيئة والوسط ٤٨,٨٪ من الأصوات بفارق ٠,٩٪. حيث كان الفائز الأكبر في هذه الانتخابات هو حزب ديمقراطيّ السويد العنصري، والذي يُعتبر اليوم ثاني أكبر حزب في السويد حيث بلغ نسبة ٢٠,٦٪ بعد الحزب الاشتراكي (اليساري) الذي بلغ نسبة ٣٧٪. الفارق بين اليمين واليسار ضئيل جدا، حيث بات المجلس النيابي على الشكل التالي: ١٧٦ عضو لائتلاف اليمين، و١٧٣ عضو لتحالف اليسار .

يُذكر أن حزبا" سياسيا" تأسس حديثا" تحت اسم " نيانس"، معظم منتسبيه من المهاجرين وخاصة في جنوب السويد (مالمو) تحديدا". لم يتمكن هذا الحزب الحديث الولادة، من الوصول لعتبة المجلس البلدي في مالمو، حيث كان لابد له أن يجتاز نسبة ٣٪ من الأصوات لشغل مقعد في البلدية.

المحللون وبعض الصحف السويدية اعتبرت أنه حتى لو كان الحزب بعيدًا عن حاجز دخول البرلمان، فقد يكون الحزب قد سبب في أخذ العديد من الأصوات من حزبي الاشتراكي الديمقراطي واليسار على المستوى الوطني.

لا شك إن فوز اليمين المتطرف سيضع السويد أمام مرحلة سياسية جديدة لم تشهدها سابقا"، في الوقت التي تستعد البلاد لتولي الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي في الأول من كانون الثاني/ناير ٢٠٢٣، إضافة إلى عملية ترشحها للانضمام إلى حلف الناتو. ناهيك عن الملفات الداخلية المتعلقة بالجريمة والتضخم والاندماج والتعليم والطبابة والبطالة وغيرها من ملفات ساخنة ستشكل كبرى التحديات أمام الحكومة الجديدة.

كيف ستكون صورة السويد مستقبلا" في ظل هذا

المتغيّر؟

يجيب الخبير في الشؤون السويدية ، الصحافي عدنان أبو شقرا عن ذلك بالقول: " **التغيير الأساسي في الانتخابات السويدية هو إمكانية دخول حزب أسس من قِبل النازيين إلى الحكومة واحتلاله موقع ثاني أكبر حزب في البلد".**

ويضيف الأستاذ أبو شقرا ،" **من المهم القول أن السويد قوية بمؤسساتها الديمقراطية، لكن هذا لن يمنع أن هناك قوانين خاصة باللاجئين والأجانب سيتم التشدد بها، كالحد من قبول اللجوء السياسي، ولمّ الشمل إضافة إلى تشديد العقوبات على مرتكبي الجرائم، كما أن هناك تخوفاً كبيراً من تخفيض سقف الحريات للأجانب وتحديدا" المسلمين".**

وهذا يتطلب حسب رأي الأستاذ أبو شقرا " **اتخاذ مواقف حاسمة من قِبل الأحزاب اليسارية والليبرالية ضدّ هكذا إجراءات، يجب أن يُحفز فوز حزب ديمقراطيو السويد العنصري على انخراط ومشاركة المهاجرين في العمل السياسي حتى يتم لجم جنوح المجتمع السويدي نحو التطرف".**

في الختام ، يمكن القول أن السويد اليوم لن تكن كالسويد سابقا"، من حيث خروجها عن سياسة الحياد التي كانت تتحلّى بها، وطريقة معالجتها لمجمل القضايا إن كان على الصعيد الداخلي أو على الصعيد الخارجي. ولا بد من التأكيد على أن المتغيرات التي تجري على الساحة العالمية وخاصة الحرب الروسية -الأوكرانية وتداعياتها الكارثية، ستغيّر وجه القارة الأوروبية، التي يبدو وحسب الخبراء ستواجه أزمات كبيرة ليس فقط على الصعيد الاقتصادي، حيث بدأ التضخم ينخر بالجسد الأوروبي، بل أيضاً على الصعيد السياسي من جراء صعود اليمين المتطرف في شكل ملفت في العديد من دول الاتحاد الأوروبي مثل فرنسا وإيطاليا وألمانيا والنمسا وهولندا واليوم تُضاف السويد إلى القائمة لتصبح جزءاً من هذه المنظومة الجديدة.

يُشار أنه في الوقت الذي لاقى فوز حزب ديمقراطيو السويد العنصري في الانتخابات ترحيباً حاراً لدى اليمين الأوروبي المتطرف، خاصة من ماري لوبان (فرنسا)، والإيطالي ماتيو سالفيني، أدانت بعض الصحف الأوروبية الكبرى هذا الصعود، وصُدمت من حصول حزب نازي منبوذ على نسبة أصوات عالية من السويديين.

انتخابات ٢٠٢٢ وضعت السويد أمام منعطف سياسي جديد، فهل حلم الدولة المِثال التي تمثله السويد انتهى إلى غير رجعة؟؟ هذا ما سيكشفه المستقبل الحافل بالأحداث والمتغيرات.

١٨/٩/٢٠٢٢

عن أية ديموقراطية نتحدث

د. علي محمد فخرو

في كل يوم ينكشف للإنسان ما يصدم بعضاً من قناعاته السابقة. فقد قرأت مؤخراً كتاباً للصحافي والكاتب الإنكليزي أوليفر بولوغ، وهو أحد كتّاب جريدة "الغارديان" البريطانية و"نيويورك تايمز" الأمريكية، تحت عنوان "رئيس الخدم للعالم .(Butler to the world) "وهو كتاب يحكي دخائل وأسرار انقلاب بريطانيا منذ أوائل خمسينيات القرن الماضي، عندما انهارت كإمبراطورية تتحكم في ربع مساحة وشعوب العالم، وأصبحت كأي بلد أوروبي آخر في الوزن والقدرات، انقلابها إلى ممارسة مهنة رئيس الخدم في أمور المال وشتى الخدمات المشبوهة الأخرى.

أولاً غضت الطرف عن بنوكها في لندن، ومؤسسات المحاماة والفاسدين من الشرطة، وحتى الفاسدين من أعضاء البرلمانات النافذين، بأن يقدموا خدمات قانونية ومالية بنكية، ونصائح مشبوهة لكل من يريد التهرب من دفع الضرائب، أو مَنْ سرق أموال بلاده العامة، سواء أكان رئيس بلد فاسداً، أو رئيس مافيا إجرامية، أو من كان يعيش على تبييض الأموال أياً كان مصدرها، طالما أن أولئك الفاسدين المجرمين يدفعون عشرة في المئة من ذلك المال المنهوب، كثمن للحصول على تلك الخدمات والنصائح غير القانونية.

ثم بعد أن ترسخت تلك التجارة في لندن، أصبحت مصدر عمالة للألوف من البريطانيين ومصدر ثروة هائلة للبلاد، أعطت الحق والحرية للجزر والمناطق التابعة للتاج البريطاني، مثل جزر فيرجن البريطانية أو جزيرة كيمن أو جبل طارق، لممارسة تلك التجارية تحت مسميات كثيرة، وبطرق ملتوية كثيرة، لتصبح تلك الأماكن جنات لكل مال فاسد أو منهوب أو متستر، حيث لا ضرائب، وحيث الكتمان والأقنعة الحامية عن أي رؤية أو معرفة من أية جهة متطفلة. تلك الخدمات قدمت للفاسدين والسارقين والمجرمين من روسيا والصين وأفريقيا والبلاد العربية والهند وغيرها من بقاع العالم. الخدمة كانت متوفرة لكل من يدفع، من دون سؤال أو تأكد أو شكوك، ويذكر المؤلف أمثلة وقصصاً يندى لها الجبين. النقطة الأساسية في هذا الموضوع هي أننا كنا نعتقد أن الديمقراطية، خصوصاً إذا كانت قديمة وراسخة وكانت مثالاً للبشرية كالديمقراطية البريطانية، ستمنع وجود مثل تلك التجارة والممارسات غير القانونية وغير الأخلاقية، أو على الأقل ستجعل وجودها محدوداً أو كشفها سهلاً، أو لن تشمل رجال قضاء وقانون وتشريع. أما أن تكون بالصورة التي أظهرها الكاتب، وأن توجد عبر سبعين سنة، من دون أن يوقفها قانون أو صحوة ضمير، أو انزعاج ورفض من قبل مؤسسات المجتمع

المدني، فذلك يمثل إشارة واضحة لعجز في النظام الديمقراطي، الذي كنا نعتقد أنه أحد أهم أعمدة حماية المجتمعات والصالح العام والقيم الأخلاقية. ولكن هل أن تلك الصدمة لا تشير إلى سذاجتنا نحن؟ فضائح الأخطاء والممارسات التي ترتكبها الدول الأوروبية الديمقراطية وأمريكا الديمقراطية في موضوع أوكرانيا وحربها العبثية، ألا تزكم الأنوف؟ ألا تشير إلى عجز غريب في ديمقراطيتهم؟ وفي أمريكا، عندما يكتب جورج مونبيوت في كتابه "للخروج من الدمار"، وهو يقصد دمار الحياة السياسية والاقتصادية في بلاده، عندما يكتب بأن نظامهم الديمقراطي مليء بسوء الاستعمال والفساد، وأنه يقوي الأقوياء والمسيطرين ويضعف الضعفاء والمهمشين، بدلاً من أن يفعل العكس، ألا يؤكد أنه ما عادت هناك ممارسة ديموقراطية حقيقية أخلاقية عادلة في أعرق الديمقراطيات الغربية؟

ما يهمنا، نحن العرب، أن يدرك المعتقدون بأن الديمقراطية وحدها هي المدخل لحل كل مشاكلنا، بأن الحل الديمقراطي ليس حلاً سحرياً، إلا إذا حددنا بصورة واضحة مكونات الديمقراطية والأسس التي تقوم عليها عبر القيم الإنسانية والأخلاقية التي تحكمها، والممارسة التي تتجنب وترفض وتحارب انتهاكها، لتكون أداة في يد أقلية، وإنما بقاؤها أداة فاعلة وعادلة في يد أغلبية المواطنين الواعين المتابعين لسيرورتها طيلة النهار والليل لخدمتهم وخدمة كرامتهم الإنسانية. من دون ذلك سنعيش أوهاماً بليدة، تماماً كما يعيشها الكثير من أنظمة الديموقراطية في العالم، وكما أرانا هذا المؤلف الشجاع في كتابه المبهر.

٣١/٨/٢٠٢٢

لبـــنان

- أصدر مجلس الأمن الدولي القرار ٢٦٥٠ بالتمديد للقوت الدولية العاملة في الجنوب {أليونيفيل} سنة إضافيّة في ظلّ تباين في مواقف القوى السياسيّة اللبنانيّة والأطراف الدوليّة من التعديلات التي أُضيفت إلى ولاية البعثة من خلال الإشارة إلى أنّ "اليونيفيل لا تحتاج إلى إذن من أيّ شخص للاطلاع بالمهامّ الموكلة إليها، وأن يُسمح بإجراء عمليّاتها بشكل مستقل."
- أقرّ مجلس النواب ميزانيّة ٢٠٢٢ بعجز ١١ تريليون ليرة، وبتأييد ٦٣ نائباً ورفض ٣٧ وامتناع ستة عن التصويت. وقد أشار بعض النواب إلى عدم دقّة الأرقام وصحّة احتسابها لجهة الواردات والنفقات. رافق الجلسة اعتصام للمتقاعدين من السلك العسكري في ساحة النجمة .
- مع دخول لبنان المهلة الدستورية لانتخاب رئيس جديد للجمهورية يتصاعد التهديد والتهويل وشدّ الحبال سياسيّاً حول جدليّة شرعيّة حكومة تصريف الأعمال التي سيناط بها صلاحيات الرئيس في حالة شغور موقع الرئاسة، والرئيس ميشال عون يقول: لن أسلم البلد لميقاتي، وفي حديث له مع صحيفة "الجمهورية" قال: "لديّ شعور بأن العرقلة متعمّدة لكي يضع الرئيس ميقاتي ومن معه وخلفه أيديهم على البلد عبر حكومة تصريف أعمال لا تتوافر فيها شروط الحلول مكان رئيس الجمهورية، وإذا نشأ مثل هذا الوضع النافر فأنا لن أرضخ له وسأواجهه."
- لم يتمكن الفريق المولج البحث عن المركب الغارق منذ نيسان الماضي قبالة طرابلس والذي كان يحمل مهاجرين من انتشال أيّة جثّة بحجّة أنّ الجثث متحلّلة، ولا انتشال المركب الغارق بذريعة أنّه مُثبّت في قاع البحر نتيجة تصلّب الترسبات الرمليّة، وعادت الغواصة الهنديّة دون تحقيق ما كان يُؤمل منها.
- غرق المركب الذي كان يحمل مهاجرين لبنانيّين وسوريّين وفلسطينيّين بعد انطلاقه من الشاطئ اللبناني قرب المنية بجوار جزيرة أرواد السوريّة بسبب تعرّضه لأمواج البحر. تم إنقاذ ٢٠ راكباً ووفاة ١٠٤ ومصير آخرين لا يزال مجهولاً.
- شهد منتصف هذا الشهر عدة عمليات اقتحام من قبل مودعين لفروع عدة مصارف في مناطق متفرّقة شملت بيروت والجبل والجنوب. حصل البعض منهم على جزء من ودائعهم، وأعلنت جمعيّة المصارف إغلاق فروع المصارف لمدة أسبوع.
- أمر مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكريّة القاضي فادي عقيقي باحتجاز ضابط برأس مكتب أمن الدولة في بلدة تبنين الجنوبيّة وأربعة عناصر من المكتب على ذمّة التحقيق معهم ومع آخرين لتحديد المسؤوليّة عن وفاة الموقوف السوري بشار عبد السعود عمّا إذا كانت بسبب التعذيب استناداً إلى تقرير الطبيب الشرعي والصور التي عرضت للضحيّة على وسائل الإعلام المرئيّة، أو أزمة قلبيّة استناداً إلى ما ذكره عناصر أمن الدولة الموقوفين. هذا وقد ندّد رئيس لجنة حقوق الإنسان النيابيّة النائب ميشال موسى بحادثة الوفاة وقال: "أنّ مثل هذا العمل جريمة نكراء في حقّ الإنسان أيّاً تكن جنسيّته وانتماؤه."
- وفاة الأديب و الشاعر محمد علي شمس الدين.

ســـوريا

- استهدف مطار حلب مرتين بصواريخ أطلقها العدو الصهيوني أدّتا إلى خروجه من الخدمة لعدة أيام، كما استهدف محيط مطار دمشق مما أدّى إلى تدمير جهاز قياس المسافات للطائرات ومحطّة المساعدات الملاحيّة. وفي قصف آخر لمحيط دمشق قُتل خمسة جنود سوريّين وعنصرين من الميليشيات الموالية لإيران.
- نقلت وكالة "رويترز" عن مصادر لم تحدّدها أنّ رئيس المخابرات التركيّة هاكان فيدان عقد اجتماعات مع رئيس الأمن الوطني السوري علي مملوك في دمشق، وأضافت الوكالة أنّه تمّ البحث في احتمال لقاء بين وزيري خارجيّة البلدين.

العـــراق

- بعد الاشتباكات داخل وفي محيط "المنطقة الخضراء" في بغداد الشهر الماضي والتي أوقعت حوالي ٣٠ قتيلاً و٦٠٠ جريح، حدثت اشتباكات في البصرة بين مقاتلين من "سرايا السلام" التابعة للتيار الصدري وآخرين من ميليشيا "عصائب أهل الحقّ" الموالية لإيران والتي يرأسها قيس الخزعلي نتج عنها وقوع قتيلين من كلّ من الطرفين، وإصابة ١٠ آخرين.
- ألمحكمة الاتحادية تردّ دعوى حلّ البرلمان التي تقدّم بها التيار الصدري بحجّة عدم الاختصاص.
- نظّم ناشطو ثورة تشرين الأول ٢٠١٩ مظاهرة حاشدة في ساحة النسور في بغداد ندّدوا خلالها بالفساد والمحاصصة والتدخّل الخارجي، وهتفوا: "إيران ما تحكم العراق بعد"، وحملوا يافطات كتب عليها الشعار نفسه.

- توفّي في محافظة القادسيّة {الديوانية} ألشيخ الدكتور إقبال دوحان آل جلاّب، شيخ مشايخ سلف مرمض من قبيلة الأكرع بعد يومين من إطلاق سراحه من قبل أمن "هيئة الحشد الشعبي" على خلفيّة اتهامات وُجّهت إليه بالتآمر والانتماء إلى حزب البعث ما أثار غضب أفراد عشيرته وطيف واسع من الناشطين الوطنيّين والنواب المستقلّين. ونقلت بعض الأوساط القريبة من العشيرة تهديدها باستهداف مقرّات أمن "الحشد الشعبي" في حال لم يُقدّم قتلة الشيخ إلى الأجهزة الأمنيّة.

السـودان

- طالب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في التقرير ربع السنوي الذي أصدره بشأن الوضع في السودان وأنشطة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لمساعدة الانتقال { يونيتامس} رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو {حميدتي} بالانسحاب من المشهد السياسي وتنفيذ الالتزامات التي قطعها حميدتي في الرابع من تموز الماضي، وذلك لإفساح المجال أمام القوى المدنيّة للاتفاق على تشكيل حكومة واستكمال الهياكل الانتقالية.
- بعد ٢٥ عاماً من قطع العلاقات قدّم السفير الأميركي جون غودفري أوراق اعتماده إلى عبد الفتاح البرهان، الذي انقلب على مخرجات المرحلة الانتقالية في ٢٥ ت١ ٢٠٢١، وأجرى لقاءات مع عدد من الطراف السياسيّة.

فلسطين

- هاجم مقاومون قافلة لجنود الاحتلال في الأغوار وأصابوا سبعة ممّن كانوا فيها.
- أعلنت "كتائب الأقصى" مسؤوليتها عن مقتل ضابط في قوات الاحتلال خلال اقتحام موقع عسكري بالقرب من مغتصبة الجلمة في سهل مرج إبن عامر، واستشهد خلال المواجهة أحمد وعبد الرحمن عابد.
- أُصيب ثمانية مستوطنين في عمليّة طعن نفّذها مقاوم فلسطيني قرب حاجز بيت سيرا غرب رام الله واستشهد بإطلاق النار عليه.
- أُصيب سبعة جنود من قوات الاحتلال بحالات اختناق جرّاء إلقاء شبان فلسطينيّين زجاجات حارقة على برج عسكري عند مدخل بلدة بيت أمر شمال مدينة جنين.
- استشهاد الشاب عديّ صلاح خلال مواجهات مع قوّات الاحتلال في قرية كفردان قرب مدينة جنين.
- اقتحمت قوّات الاحتلال مخيّم الجلزون شمال رام الله حيث اندلعت مواجهات أدّت إلى إصابة ستة فلسطينيّين واعتقال أربعة آخرين.
- استشهاد يونس غسان تايه بإطلاق النار عليه من جنود الاحتلال في مخيّم الفارعة قرب مدينة طوباس، وأعلن جنود الاحتلال أنّ إطلاق النار عليه تمّ بعد إلقائه عبوّة ناسفة باتجاههم.
- اقتحمت قوّات الاحتلال مدينة جنين ممّا أسفر عن استشهاد محمّد سباعنة وإصابة ١٦ آخرين، وأعلن جيش العدوّ أنّه نفّذ عمليّة في جنين لهدم منزل رعد حازم الذي سبق ونفّذ هجوماً أودى بحياة ثلاثة مستوطنين في السابع من نيسان الماضي في تلّ أبيب، وتعرّض لاحقاً للمطاردة والاستشهاد في أحد شوارعها.
- أعلن نادي الأسير الفلسطيني استشهاد المعتقل موسى هارون أبو محاميد من قرية بيت تعمر شرق مدينة بيت لحم في مستشفى "أساف هورفيه" نتيجة سياسة الإهمال الطبي التي تعتمدها إدارة سجون الاحتلال اتّجاه الأسرى المرضى.
- قالت صحيفة "معاريف" الصهيونيّة أنّ واقعة خطيرة جرت بقاعدة شبتا في النقب تمثّلت باقتحام مجهولين القاعدة والاستيلاء على بعض أسلحة الجنود وهم نيام، وأضافت أنّ قراراً اتخذ بمنع مشاركة الجنود بدورة الضباط لأنّهم غير مؤهّلين لحماية أرواح مئات الجنود.
- رسوّ مدمّرة تابعة للبحريّة التركيّة للمرّة الأولى منذ ١٢ عاماً في ميناء حيفا في إطار تدريب لحلف شمال الأطلسي {الناتو} في البحر الابيض المتوسط إلى جانب قطع بحريّة أميركيّة وإيطاليّة.
- رفض الرئيس التشيلي غابرييل بوريك قبول أوراق اعتماد سفير الكيان الصهيوني لدى بلاده بسبب الانتهاكات ضد الفلسطينيّين.

اليمـن

- في خرق واضح لاتفاق ستوكهولم وبنود الهدنة الممدّدة بداية آب الماضي، نظّمت ميليشيات الحوثي استعراضات عسكريّة في عدّة مدن تسيطر عليها، كان أبرزها في الحديدة، حيث عرضت صواريخ وألغام بحريّة في تحدّ واضح للمجتمع الدولي وبعثة الأمم المتحدة إلى اليمن.
- قُتل ٢١ جندياً بهجوم في مدينة أبين وستة مسلّحين من المهاجمين، وأسر عدد آخر منهم. وأعلن المركز الإعلامي ل "قوّات الحزام الأمني" أن المهاجمين ينتمون إلى تنظيم "القاعدة". هذا وتشير الحكومة الشرعية اليمنيّة إلى تعاون وثيق بين الميلشيات الحوثيّة وتنظيم القاعدة.

تونـس

- أعلنت وزارة المال أنّ الدين العامّ بلغ ١٠٥,٧ مليار دينار {٣٥,١ مليار دولار} في نهاية آذار الماضي بزيادة ٨,٦٪ مقارنةً مع الفترة نفسها من عام 2021.

ليبيا

- نتيجةً للانسداد السياسي والصراع على السلطة بين الأطراف الداخليّة والنفوذ للأطراف الخارجية تتكرّر الاشتباكات المسلّحة في البلاد حيث وقعت اشتباكات مطلع الشهر الحالي في جنوب غرب العاصمة طرابلس بين ميليشيات موالية لحكومة "الوحدة الوطنيّة" المنتهية ولايتها برئاسة عبد الحميد الدبيبة وأخرى تأتمر من قبل حكومة "الاستقرار" الحائزة على ثقة البرلمان برئاسة فتحي باشاغا. وفي نهاية الأسبوع الأخير وقعت اشتباكات عنيفة في مدينة الزاوية، ٤٨ كم غرب العاصمة طرابلس، أدّت إلى مقتل ستة أشخاص بينهم طفلين، وإصابة ١٩ آخرين.
- تعيين السنغالي عبدالله باتيلي مبعوثاً خاصّاً للأمين العامّ للأمم المتحدة، ورئيساً لبعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا.
- أكّد "اجتماع برلين" حول ليبيا والذي جرى بصيغة ٣+٢+٢، أي الولايات المتحّدة الأميركيّة وبريطانيا وفرنسا كأعضاء دائمين في مجلس الأمن الدولي، وألمانيا وإيطاليا، وتركيا ومصر على الالتزام بدعم مسار شامل نحو "إجراء انتخابات باعتبارها حلاً وحيداً لأزمة البلاد.

الصومال

- قُتل ١٨ مدنيّاً وأُصيب العشرات في هجوم نفّذته "حركة الشباب" ضدّ مركبات نقل ركّاب جماعي في محافظة هيران في ولاية هيرشابيل وسط البلاد، والتي تتمتّع بحكم شبه ذاتي. تبع ذلك بعدّة أيّام اشتباكات بين عناصر الحركة وقوات الجيش تساندها قوّات محليّة تسمّى "معويسلي" في المحافظة نفسها. وأُفيد عن مقتل ٥٠ عنصراً من "حركة الشباب."

مقتطفات دوليّة

- عقدت الأمم المتحدة دورتها الـ ٧٧ في نيويورك، وشارك لبنان بوفد برئاسة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي.
- حذّرت وزيرة خارجيّة فرنسا كاترين كولونا في ختام اجتماع السفراء الفرنسيّين في العالم من استمرار انهيار لبنان. من جهة أخرى قالت: "أنّ إيران تستمر في بسط نفوذها على حساب أمن وسيادة جيرانها، وهي لا تتخلّى بأيّ حال عن خطابها المهيمن."
- أوقفت شركة "غازبروم" الروسيّة خط نقل الغاز إلى أوروبا "نوردستريم ١" بذريعة القيام بأعمال صيانة، والخط "نوردستريم ٢" بسبب تسرّب زيتي في توربين الغاز الرئيسي.
- أُجريت المناورات الإستراتيجيّة لمركز القيادة {ألشرق ٢٠٢٢ / فوستوك ٢٠٢٢} بشرق روسيا وفي مياه بحري اليابان و أوخوتسك بإشراف رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلّحة الروسيّة في المنطقة العسكريّة الشرقيّة بمشاركة ٥٠ الف عسكري من ١٤ دولة بينها الصين والهند.
- عُقدت قمة "منظّمة شنغهاي للتعاون" في مدينة سمرقند بأوزبكستان. وخلال اجتماع الرئيسين الروسي والصيني ندّد الرئيس الروسي بمحاولات إنشاء عالم أحادي القطب وقال: " نحن ندافع بشكل مشترك عن تشكيل عالم عادل وديموقراطي ومتعدّد الأقطاب على أساس التعاون الدولي والدور المركزي للأمم المتحدة."...
- بعد التقدّم الذي أحرزته القوات الأوكرانيّة في مواجهة القوات الروسية في شرق أوكرانيا أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عدة قرارات أبرزها: إعلان التعبئة الجزئيّة باستدعاء ٣٠٠ ألف جندي من الاحتياط إلى الخدمة، وفرض عقوبة السجن ١٠ سنوات للفارّين من الجيش دون أسباب مهمّة، وإعطاء الجنسيّة الروسيّة لكل أجنبي يقاتل في صفوف الجيش الروسي لمدة سنة، وإجراء استفتاء في أربعة أقاليم في شرق أوكرانيا للانضمام إلى روسيا، والتهديد باستخدام كافّة أنواع الأسلحة في الحرب، وإقالة عدد من القادة العسكريّين وتعيين بدائل عنهم. ووجهت القرارات بعدم القبول الجامع داخليّاً بما في ذلك حدوث أعمال عنف في مركز للتعبئة في سيبيريا حيث تمّ إطلاق النار داخله.
- قُتل ١٣ شخصاً بينهم سبعة أطفال في إطلاق نار في مدرسة بمدينة إيجيفسك الروسيّة، والإعلام الرسمي أعلن انتحار المهاجم.
- وقعت اشتباكات بين أرمينيا وأذربيجان أسفرت عن مقتل ١٠٠ جندي أذري و١٤٥ جندي أرميني. هذا وقد زارت رئيسة البرلمان في الولايات المتحدة الأميركيّة نانسي بيلوسي أرمينيا واتهمت أنقرة وباكو بإشعال فتيل الحرب.
- بسبب خلافات حدوديّة، وقعت اشتباكات بين قوت قرغيزستان وطاجيكستان أدّت إلى مقتل حوالي مئة شخص من الجانبين. وتقاذفت كل من بيشكك ودوشانبي الاتهام بالتسبب بالتصعيد.
- إلقاء القبض على أربعة أشخاص في ألمانيا بينهم إيراني بتهمة القيام بأكبر عمليّة تهريب مخدرات مصدرها إيران.
- قطع العلاقات الدبلوماسيّة بين ألبانيا وإيران وسحب البعثة الإيرانيّة من تيرانا بناءً على أمر من السلطات الألبانيّة بسبب هجوم سيبراني إيراني على البنية التحتيّة الرقميّة لألبانيا.
- احتجاجات في معظم المدن الإيرانيّة من ضمنها العاصمة طهران للتنديد بمقتل مهسا أميني تحت التعذيب في أحد معتقلات "شرطة الأخلاق" بسبب عدم ارتداء الحجاب المحدّد من النظام. ردّد المتظاهرون:" الموت للدكتاتور، أيّها الباسيج أغربوا عن وجوهنا، لا نخاف الدبابة ولا المدفع، فليرحل الملالي...". وفي مدينة ساري تم إحراق صور الخميني وخامنئي. واجهت أجهزة النظام الأمنيّة المحتجّين بالعنف بما في ذلك إطلاق الرصاص الحيّ مما أدّى إلى مقتل ١٤٠ واعتقال أكثر من خمسة آلاف شخص استناداً إلى ما أعلنته المعارضة الإيرانيّة، و٣٥ قتيل و١١٨٩ معتقلاً استناداً إلى إعلام النظام، و٧٦ قتيلاً استناداً إلى منظمة حقوق الإنسان الإيرانيّة. هذا وقد أصدر ١٠٠ سينمائيّ إيرانيّ بياناً أعلنوا فيه تأييدهم للمحتجّين، ودعت نقابة المعلمين إلى إضراب لمدة يومين، واتّهمت السلطة بتحويل المدارس إلى ثكنات لقمع المحتجّين. وندّدت نقابة الصحافة باعتقال عدد من الصحفيّين الذين كانوا ينقلون وقائع الاحتجاجات وطالبت بالإفراج عنهم. ونظّمت المعارضة الإيرانيّة وقفات احتجاج على النظام في عدة مدن في العالم.
- قُتل ١٨ شخصاً بانفجار داخل مسجد بمدينة هيرات الأفغانيّة من بينهم إمام المسجد مجيب الرحمن أنصاري المؤيّد لطالبان، وأُصيب آخرون.
- وفاة ملكة بريطانيا إليزابيت الثانية عن عمر ٩٦ عاماً وتوالى في عهدها ١٥ رئيساً للوزراء، وخلفها وليّ العهد تشارلز الثالث ملكاً للبلاد. وكان سبق وفاة الملكة قبول استقالة رئيس الوزراء بوريس جونسون وتكليف ليزا تراس بتشكيل حكومة جديدة بعد فوز الأخيرة برئاسة حزب المحافظين الحائز على الأغلبيّة في البرلمان
- وفاة المؤسّس والرئيس السابق ل "الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين" العلاّمة الدكتور يوسف القرضاوي.
- فاز حزب ديموقراطيّو السويد اليميني ب ٢٠,٦٪ من المقاعد في البرلمان السويدي وهي نسبة عالية جداً مقارنة بالانتخابات السابقة، وجاء في الدرجة الثانية بعد الحزب الاشتراكي الديموقراطي، كما فاز حزب "أخوة إيطاليا" من أقصى اليمين بزعامة جورجيا ميلوني بالانتخابات البرلمانيّة في إيطاليا.

لا يستوي عندنا الحق بالباطل

محسن يوسف

نمضي بهديه لا نكابرُ لا نُغالي...
يلومني صاحبي بما ليس طبعي ولم يُفْسح مجالاً للسؤالِ
فقلتُ له: جرَّبتني قال لا ...حاشى لغير الله نشهدُ بالكمالِ
نعمْ لا شكَّ نشهدُ للإله إنما من فضله النِّعم ببعضِ الخصالِ
بالفعل أكرمنا وأعطانا فكراً نمضي بهدي لا نكابرُ لا نُغالي
خُلقنا كراماً لنبني مقاماً يليقُ بعمرٍ تمرَّس بالنضالِ
يلومني على فكرٍ حملتهُ دهراً قد راقني فيه قهرُ المحالِ
فقلتُ له:.
تلومني على جبانٍ باع أرضاً ولاذَ في دربِ الهريبة كالغزالِ أو
على خائنٍ قد خان فكراً وصار لغيرنا الرَّجلُ المثال

لا يستوي عندنا الحقُّ بالبُطلِ ولا الأشباهُ قيْسَتْ بالرّجالِ
أبطالنا عشقوا الشهادة مثلما عِشْقُ أهل الحق للرزق الحلالِ
عملاؤهم شرٌّ تجذَّرَ حقدهُ أصبحوا أهداف تُرشقُ بالنعالِ
فجاوبني بعد أن بان يأسُهُ ما كنتُ يا أهلَ العطاء أبالي
عذراً لأنني ما رأيتُ حضوركم يسموا بمبدأِ الفكر الرسالي
وألوم نفسي كيف حكمتُ غيباً وجاء الحكمُ من نسجِ الخيالِ
ما كنتُ أعلمُ أن؟ تحت مسامكم بوادرُ نصرٍ بعد كل نزالِ
تبًّا لهم قد بانَ زيف مرامهم وسرابُ نصرهم صعبُ المنالِ

٢٠/٩/٢٠٢٢

نحـــن
جيل البعث عدنا

محسن يوسف

نحنُ جيلُ البعثِ عُدنا...
عُدنا من بعد الغياب
لا اكتئابٌ لا ارتياب
بعد عقدينِ أسىً
بعد أنْ ذُقنا العذاب
عُدنا يحدونا العراق
ملهمٌ عزمَ الرفاق
عُدنا من بعد اشتياق
نلمِسُ طُهرَ التراب

عند دجلة والفرات
حينَ يلْتمُّ الشتات
حيثُ يندحرُ الغزاة
نفتحُ للغدِّ باب
عُدنا يا ارضَ الشهادة
نبغي للأرض السيادة
بنضالٍ كالعبادة
نُنْهي عُهرَ الاغتصاب
نحنُ جيلُ البعث نبقى
في سنا التحرير نرقى
قلبنا يخفق رفقا

بين أسنان الحراب
ليس يعنينا المحال
هذا درسنا في النضال
لسنا نضربُ بالرمال
هكذا نصَّ الكتاب
نحنُ جيلُ البعثِ عدنا
وبديلاً ما وجدنا
عن رفاقٍ في بلدنا
حلمُهمْ ليس سراب

١١ ٩ ٢٠٢٢

من كفر يوفال إبل القمح طالعة

قفْ في رحابهمُ وأقرأْ من العِبَرِ
ما ليس تقرأه في سالف السِّيَرِ
هو انتحارٌ، حياةٌ منه قد بَزَغَتْ
ملءَ الحياة فيا مجداً لمنتحرِ
من "كفر يوفال" "إبل القمح" طالعةٌ
ووجهها يعربيُ اللحظ والثَّغَرِ
تَنْقَضُّ فيها صقور البعث أربعة
هم القضاءُ وحكم الصارم القدرِ
من أين يأتون، من أي القرى عبروا
"بيريز" ذنبكَ هذا غير مُغْتَفَرِ
يأتون من أين؟ من كل الجهاتِ أتوا
من التواريخ، من بوابة العُمُرِ
من كل حبة قمح في الجليل أتوا
تشتاقُ طعمَ زُنودِ الفتية السمُرِ
من كل حبة ريحٍ ظامئٍ عبرت
ليل الحدود وشمّت لوعة الشجر
يأتون من أين؟ من أحزان أرملة
وجوع طفل، ومن حقلٍ بلا ثَمَرِ
يأتون من "أعين الرمان" راعفةً
من كل "زعترتلٍ" فارعٍ عَطِرِ
يأتون من أضلع "الباص" الذي وُلِدَتْ
منه بداية فجر بالشموس ثَرِي
من البطولات في "الشياح" تكتبها
أزقة الفقر في آيٍ وفي سُوَرِ
من أين يأتون؟؟؟
قل يأتون من غضبِ التاريخ
من سِفره المشحونِ بالعِبَرِ
"بيريز" ذاك رصاصُ البعث تعرفُه
ضلوعُ موتاك، سل موتاك في الحُفَرِ
فيوم "طيبة" ماذا لقيتَ من البعثِ العظيمِ
سوى الخسران والكدَر
ثلاثةٌ من صقور البعث خرَّ على
أقدامهم مجدك الخاوي ولم يَدُرِ
في روع جُندِك أن البعث في خَلَدِ الجنوبِ
في جفنِهِ المسكون بالسَّهَرِ
حتى تلقفكَ الأبطال ظامئةً
بنادق منهم للثأر والظَّفَرِ
"كفركلا" وتهاوت عند أخمصها
أسطورةٌ، وانتهى عهدٌ من الذُّعُرِ

"كفركلا" وشبابُ البعثِ يحرسها
تعصى على الغزو، تلوي ساعد النَّمِرِ
"كفركلا" قلعةُ البعث التي شَمَخَتْ
تقتاتُ أجفانُها السمراء بالشررِ
يا أختَ بغداد،
بنت البعث يا علماً لوحدة الجرح
ملء السمع والبصر
ما ضرَّ عينيكِ من أضغاثِ من حلِموا
عيناك والبعث مثل العطر والزَّهَرِ
ويومَ تشرين
إذ كانت دمشقُ على مرمى الرصاص وقلبُ العرب في خَطَرِ
أتتكَ بغدادُ باسم البعث زاحفةً
فارتدَّ كيدك مدحوراً على النَّحَرِ
هي العروبةُ في أعناقِنا ذِممُ ترعى
وليست لموتورٍ و ذي وطرِ
رِفاقَنا في الدروبِ الحمر، يا شعلاً
والضوءُ لولا احتراق فيه لم يُنِرِ
عهداً من البعث إن تمضي مسيرتُنا
وأن تحيكَ دمانا راية الظَّفَرِ

موسى شعيب

رحـــلـــة الـــمـــوت